مجلة إسلامية شهرية



السنة التاسعة العدد (102) ذو الحجة 1435 هـ - أكتوبر 2014 م

بيان أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد حفظه الله
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام 1435هـ

الصمود تحاور..
عضو لجنة الدعوة والإرشاد في الإمارة الإسلامية

استبدال عميل بعميل آخر
لن يأتي بجديد ولن يخدع أحداً

جهاد..
شعب مسلم

هزيمة أمريكا ..
وتحديات مابعد الاحتلال

دراسة شديدة التركيز..
للوضع الراهن والرؤية المستقبلية





صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد:

رئيس مجلس الإدارة: حميدالله "أمين"

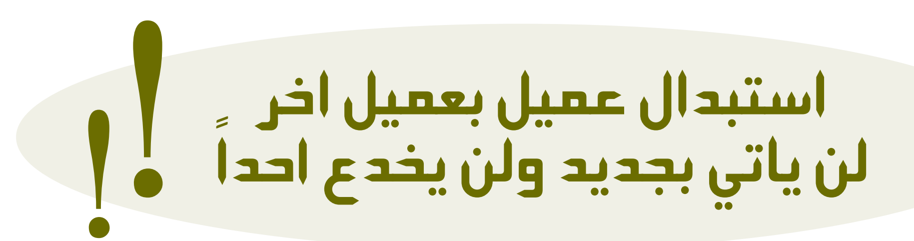
رئيس التحرير: أحمد مختار

مدير التحرير: سعدالله البلوشي

أسرة التحرير:
إكرام "ميوندي"
صلاح الدين "مومند"
عرفان "بلخي"
سعدالله البلوشي

الإخراج الفني: فداء قندهاري

alsomood_100@yahoo.com
http://alsomod-iea.info
@sumood_iea



لماذا أدارت الولايات المتحدة كل تلك العمليات الطويلة والمعقدة لانتخابات الرئاسة في أفغانستان؟. وهل كانت الانتخابات الرئاسية تستحق كل ذلك المجهود وكل تلك النفقات؟، وما هو أثرها على مستقبل أفغانستان؟.

يروم الاحتلال الأمريكي فائدة عاجلة من تلك الانتخابات، وهي التغطية على الانسحاب العسكري المخزي الذي يُعتبر من أكبر النكسات العسكرية الأمريكية في أطول حرب خاضتها تلك الدولة الإستعمارية على مدى تاريخها المليء بالحروب العدوانية على مختلف شعوب الأرض.

يتّجه الرئيس أوباما بنظره إلى الداخل الأمريكي، عن طريق تلك الانتخابات، موهماً شعبه أنه «أنجز المهمة» في أفغانستان وجعلها بلداً «ديموقراطياً» بعد أن أخرجها من حكم الإسلام إلى دين الديموقراطية الأمريكية.

الحديث عن مهزلة الانتخابات الرئاسية غطى -إلى حد ما- على عمليات الانسحاب الواسعة لقوات الاحتلال، والسيطرة المتسارعة لقوات الإمارة الإسلامية على التراب الأفغاني، بما تعدى 80% من مساحة البلاد. ولكن غبار الانتخابات الاحتلالية وقاذوراتها لم يحجب ضياء الفجر القادم مع انتصارات الشعب المسلم في أفغانستان.

بالطبع لم يتوقع أحد أن تؤدي تلك المهزلة الإنتخابية إلى أي تغيير حقيقي في الموقف الداخلي في أفغانستان، فالحرب المشتعلة منذ ثلاثة عشر عاماً لا تحسمها أو حتى تؤثر فيها مهزلة سخيفة يديرها الاحتلال وأذنابه. فاستبدال عميل على رأس السلطة بعميل آخر، لن يأتي بجديد، ولن يخدع أحداً. والمحتل الأمريكي لا يؤسس لديموقراطية بواسطة تلك الانتخابات، ولكنه يؤسس لمزيد من الاضطرب والفتن داخل المجتمع الأفغاني بعد الاستقلال. وكما ترك الاحتلال الأمريكي العراق في قبضة حكم طائفي قائم على توزيع المناصب بين العرقيات والمذاهب، بحيث يستحيل عليها التجانس أو العمل المشترك، بل يسود التنافر بين أقطاب الحكم، وتتصارع العرقيات والطوائف على المزيد من السلطات، والنفوذ، وتحصيل المكاسب، والأموال، واستثمار السلطة لجني المزيد من الأرباح للأقوياء من كل حزب وطائفة.

وفوق ذلك كله، أسّس الاستعمار الأمريكي لحرب أهلية، طائفية، طاحنة في العراق أهلكت الحرث والنسل، فقامت بما لم يستطع الاحتلال فعله من دمار وتمزيق لكيان المجتمع بأحقاد وثارات لا تهدأ ولا تنقطع، فما داعي بقاء قوات الاحتلال، مادام الناس يحرقون أنفسهم ويدمرون وطنهم المشترك؟.

مهزلة الانتخابات الرئاسية في كابول، حملت أحد ملامح التأسيس لذلك النوع من الحكم السيء القائم على تقاسم المناصب ومغانم الحكم بين العرقيات والطوائف، حيث أن جعلت منصب رئيس الجمهورية منحصراً في عرقية، بينما منصب الرئيس التنفيذي الأول من نصيب عرقية أخرى. وذلك التقسيم يؤسس لنظام «المحاصصة «، وتوزيع المناصب وفق اعتبارات عرقية ومذهبية، كما حدث في العراق، وقبلها بعقود في لبنان، وتسبب ذلك التقسيم فيما هو معلوم من حروب أهلية ونزاعات لا تتوقف، وبالتالي ضعفت الدولة وكثرت التدخلات الخارجية في شئونها، واحتمت كل طائفة دينية أو عرقية بدولة خارجية أو أكثر، فضاع استقلال الدولة وسقطت هيبتها وضعفت قوتها إلى ما يقرب من العجز.

لقد فشلت كل العمليات العسكرية التي قام بها الاحتلال الأمريكي وحلفاؤه في أفغانستان، فلم تنجح لهم استراتيجية، ولم يفلح لهم تكتيك، وأحدث مخترعات التكنولوجيا المتطورة لم تُجدِ نفعاً، وتطبيق علوم مكافحة المقاومة الأمريكية كانت فاشلة تماماً، أو محدودة الأثر بشكل خيّب آمالهم. في النهاية تحول كل ذلك إلى مصلحة الإمارة الإسلامية وجنودها من المجاهدين وأفراد الشعب. حتى الجيش الأفغاني الذي بناه الاستعمار، وأراد منه أن يكون سنده الأكبر في تثبيت أركان الاحتلال واستمراره، صار تهديداً مخيفاً للمحتلين، وأحد أسباب تقوقع قوات الاحتلال في قواعد ثابته، بعيداً عن العمل المشترك مع ذلك الجيش، خوفاً من طلقات الضباط والجنود المجاهدين المتسلين إلى صفوفهم، المتربصين بجنود الاحتلال وجنرالاته. يضاف ذلك إلى العامل الأهم وهو توالي ضربات المجاهدين وفق تكتيكات مبتكرة، واستراتيجية جهادية غير مسبوقة، فهزموا عدواً كان في غاية الثقة من أن أسلحته الحديثة كفيلة بتدمير أي قوى جهادية تقاومه، بل وتدمير أي رغبة أفغانية في المقاومة.

يتوهم الأمريكيون أن عملاءهم في حكومة كابول قادرين على الإبقاء على ذيول عسكرية للاحتلال في هيئة قواعد عسكرية أو خبراء ومدربين لقوات الجيش والأمن. وكل ذلك من أوهام اليقظة التي راودت السوفييت يوماً، ولكن تلك الأوهام تحطمت على صخرة الشعب الأفغاني ومقاومته الجهادية العنيدة، والرفض الأفغاني المطلق لكافة أشكال الاحتلال، الظاهر منها والباطن، حتى لو كان احتلالاً اقتصادياً متستراً بالبنك الدولي الذي دفع بأحد صبيانه إلى كرسي الحكم في كابل ليتم تنصيبه «رئيساً منتخباً» تحت ظلال بنادق الاحتلال وطائراته. ذهب عميل شركات النفط والاستخبارات «كرزاي»، ليجلس مكانه «أشرف غني» خادم البنك الدولي، وعميل الشركات عابرة القارات ومتعددة الجنسيات.

«إن ربك لبالمرصاد»، وكذلك مجاهدي أفغانستان وإمارتهم الإسلامية هم أيضا بالمرصاد. ولن يتبق في أفغانستان أي وساوس للشيطان، طالما هناك أفغان، وطالما هناك حركة طالبان. وإن غداً لناظره قريب.

بيان أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد حفظه الله
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام ١٤٣٥هـ



الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.
الحمد لله وحده، نصر عبده، وأعزّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
قال الله جل وعلا: }وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ{ (الأنفال:26).
إلى الشعب الأفغاني المؤمن المجاهد، إلى المجاهدين السالكين درب العزّ والحرية، إلى جميع المسلمين في العالم، أُهنئكم جميعاً بحلول عيد الأضحى المبارك وتقبّل الله طاعاتكم وتضحياتكم في سبيل الله تعالى.

أيها الشعب المجاهد،
إن جهادكم وتضحياتكم العظيمة ضد الاحتلال قد هزمت -بفضل الله تعالى- الأمريكيين وحلفاءهم الغربيين وعملاءهم المحلّيين، وأفشلت جميع مخططاتهم في أفغانستان، كما أن جهودهم السياسية قد باءت جميعها بالفشل الذريع، ولم يجنوا منها سوى الفضائح المخزية، وما مجلس قمّة الحلف الأطلسي العقيم بقيادة أمريكا في (ويلز) البريطانية، وفضيحة مسرحية الانتخابات الأخيرة في أفغانستان، والانتصارات المتتالية لمجاهدي الإمارة الإسلامية في هذا البلد؛ إلا أدلة واضحة على هزيمة أمريكا وفشل سياساتها في أفغانستان.

أيها المواطنون الأعزّاء،
لعلكم أدركتم الآن جيداً، مدى فقدان الحكام الذين سلّطهم الغزاة الأمريكيون على هذا البلد، للأهلية، ومدى إخلاصهم ووفاءهم لمصالح الأجانب، وقد شاهدتم خلال الثلاث عشرة سنة الماضية كم من الجرائم والمجازر والمظالم ارتُكِبت بيد المحتلين وعملائهم المحلّيين ضد أبناء هذا الشعب. لقد بات من الواضح، أنّ المحتلين يخسرون اعتبارهم بمرور كل يوم من عملية الانتخابات الطويلة، المتنازع فيها، والتي أُجريت في ظل الاحتلال الأمريكي. لقد شاهد العالم والمواطنون أنّ عملية الانتخابات التي روّج لها الإعلام، لم تكن سوى محاولة جديدة لخداع الشعب الأفغاني، كما تنبّأنا بها قبل إجرائها، وأنّ التصويت باسم الشعب الأفغاني، لم يكن سوى مسرحية معلومة النتائج مُسبقاً.
إن الأمريكيين اليوم في أفغانستان متورطون في أطول حرب في تايخ أمريكا، وما النفقات الباهظة التي قصمت ظهر أمريكا وما سقوط هيبتها في العالم؛ إلا ملامح جليّة على قرب زوال أمريكا.
إنّ حكام البيت الأبيض يبذلون قصارى جهودهم، وهم في حالة من اليأس والعجز، من أجل كسب المعركة في أفغانستان، إلا أنهم -بفضل الله- فقدوا جميع فرص الانتصار في هذه المعركة، كما أن عملاؤهم المحليين الذين يُستخدمون في الحرب ضدّ المجاهدين، قد تضاءلت روحهم القتالية، وأصبح كيانهم عرضة للخلافات الداخلية العميقة.

أيها المجاهدون الأبطال، إنه لأجل أن تتحقق الأهداف المرجوّة من جهادنا، ونُحكِم الخِناق على العدوّ في جميع المجالات الجهادية؛ عليكم أن تلتزموا، بجديّة، بالإرشادات الآتية:
حافظوا على وحدة صفكم الجهادي، وحافظوا على تأييد الشعب واحتضانه لكم بالتحلّي بحسن الخُلُق والرحمة والعطف

على الناس وتقوية الأواصر مع عامّة الشعب؛ لأنّ جميع انتصاراتنا ومكتسباتنا الجهادية، بعد نصر الله تعالى لنا، إنما هي ثمرة حماية الشعب للمجاهدين. وقد ذكّر الله تعالى نبيّه بهذه النعمة، إذ أنزل عليه قوله عز وجل: {هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين} (الأنفال:62). ويبدو واضحاً للعيان، من هذه الآية الكريمة، أنّ كسب نصرة عامّة المسلمين، يُعدّ عنصراً هاماً من عناصر الانتصار على العدوّ؛ ولذلك ذكر الله تعالى هذه النُصرة، كإحدى النعم الخاصّة على نبيّه صلّى الله عليه وسلّم. وإذا توفّرت وحدة الرأي، والعمل المشترك بين المجاهدين والشعب في تطبيق وتسيير الأمور الجهادية، فإنّ مؤشّر النصر سيتصاعد بإذن الله تعالى، وسيكون أثر هذه الوحدة كبيراً في هزيمة العدوّ.

وبما أنّ المحتلّين قد واجهوا الهزيمة النكراء على الصعيد العسكري في هذا البلد، فهم الآن يبذلون جهودهم الحثيثة للثأر لهزيمتهم من الشعب الأفغاني، عن طريق إشعال نار الخلافات الحزبية، والقومية، والطائفية. ولذلك يجب على الشعب وعلى المجاهدين أن يُحبِطوا مؤآمرة العدوّ هذه، بالحفاظ على وحدتهم، وتجنّب جميع الأعمال التي تضرّ بوحدة الشعب الأفغاني المسلم.

إنّنا نهدف من جهادنا ضدّ المعتدين الأمريكيين وحُلفائهم، إرضاء الله تعالى، وإقامة النظام الإسلامي، وإنهاء الاحتلال، والدفاع عن البلد، وتوفير الأمن للجميع بدون استثناء. فعلى المجاهدين أن يحرصوا في جميع برامجهم وخططهم على تحقيق الأهداف المذكورة بشكل عملي.

ولكي يكون النجاح حليف المجاهدين في جميع فعالياتهم الجهادية والعسكرية؛ فعليهم مواصلة الجهود والمساعي الرامية لشدّ عود صفّهم الجهادي. وليحرصوا على جعل اختراق صفوف العدوّ الأجنبيّ والمحليّ، بزرع العناصر المجاهدة فيها، ودعوة الشخصيات العسكرية رفيعة المستوى إلى ترك صفوف العدو؛ من أولويات أعمالهم. وعليهم أن يهتمّوا اهتماماً خاصاً بالمجاهدين المتسللين في صفوف العدوّ، وبأسرِهم، وأولادهم. وأن يوفّروا الأمن، والحياة الكريمة، قدر المستطاع، لمن يترك صفّ العدوّ.

إنّ الإمارة الإسلامية تبذل مساعيها لتحقيق الأهداف السالفة الذكر بتوطيد العلاقات الإيجابية بالجهات العالمية. وقد أبلغت الإمارة رسالتها للعالم، فيما يتعلق بسياساتها المستقبلية، عن طريق وسائل إعلامها، وعن طريق مكتبها السياسي. ويجدر بالذكر أنّ إقامة العلاقات، على الصعيد السياسي، بالجهات الخارجية، والداخلية، تنحصر بالمكتب السياسي للإمارة الإسلامية، ولا يحق لأيّ شخص أو جهة إقامة علاقات سياسية باسم الإمارة الإسلامية بأيّة جهة خارجية أو داخلية دون إذن قيادة الإمارة الإسلامية.

إنّ العالم كلّه – سوى الأمريكيين الذين ينتهجون تعاملاً خاطئاً تجاه قضيّتنا- يُدرك أصالة موقفنا وعدالة قضيتنا، وقد ظهر له أنّ الإمارة الإسلامية اضطرّت لحمل السلاح دفاعاً عن معتقداتها وبلدها، وأنّ هذا حقها المشروع.

إنّ حرب التشوية والإشاعات المغرضة، التي تنتهجها أمريكا ضدنا، لتحقيق أهدافها المشؤومة، لم يعُد يصدّقها الآن سوى الجهات المرتبطة بها. وإنّنا سنواصل جهودنا العسكرية والسياسية؛ من أجل الدفاع المشروع عن قضيّتنا، وإنّ إنهاء الاحتلال، وإقامة الحكومة الإسلامية القويّة، وتوفير الأمن والاستقرار، لهي من الأهداف الأساسية لهذه الجهود. وإنّنا -بنصرالله تعالى- ثمّ بتضحيّات شعبنا المسلم، سنحقّق هذه الأهداف، وفي سبيل تحقيقها نتوكل على الله تعالى، ومنه وحده سبحانه، نستمدّ التوفيق.

إنّ المقاومة الفذّة للشعب الفلسطيني، ضدّ الهجوم الوحشيّ للقوات الصهيونية المعتدية، وانتصاره فيها، ليُعدّ مفخرة لجميع المسلمين، وأسأل الله تعالى أن يمنّ علينا وعليهم، بالوحدة والنصر دوماً.

إنّ التدخّل الأمريكي المتكرّر في العالم الإسلامي، هو تكرار للسياسات الخاطئة والفاشلة التي تنتهجها أمريكا في المنطقة، وهذه السياسات الفاشلة، لا تعود إلا بالضرر على جميع الجهات.

وختاماً، استغلّ هذه الفرصة، لأهيب بجميع المسلمين، أن لا ينسوا في أيام العيد المباركة ،الفقراء، والمساكين، والمجاهدين، والمهاجرين، وأُسر الشهداء، والأسرى، والأيتام، والأرامل من مساعداتهم، وأن يتشاركوا معهم فرحة العيد بمساعدتهم قدر المستطاع. وإنّي أشكر المحسنين، وأهل الخير، الذين ساعدوا المحتاجين في مثل هذه المناسبات في الماضي، ولازالوا يواصلون مساعداتهم لهم، فأسأل الله تعالى أن يُجزل لهم مثوبتهم.

أهنّئكم مرّة أخرى بحلول عيد الأضحى المبارك، وبانتصارات المجاهدين الأخيرة، وأرجو الله تعالى أن يجعل هذا العيد، عيد سعادة، ورفاهية لأفغانستان، ولجميع الأمّة الإسلامية، وأن ينجي المسلمين المستضعفين من ظلم المعتدين في العالم أجمع. آمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خادم الإسلام، أمير المؤمنين الملّا محمد عمر المجاهد.

1435-12-8 هـ

2014-10-2 م

بقلم: الأستاذ مصطفى حامد

بيان أمير المؤمنين ..

دراسة شديدة التركيز للوضع الراهن ورؤية مستقبلية

- الشعب الأفغاني يخوض مضطراً حرباً دفاعية حفاظاً على حقوقه المشروعة.
- الحفاظ على الوحدة والعلاقات مع الشعب أهم الوصايا في الاستراتيجية العسكرية.
- عمليات الاختراق والضرب من الداخل كانت من أهم أسلحة الانتصار.
- توطيد العلاقات الإيجابية مع الجهات العالمية المعتمدة هو جزء من تحقيق أهداف الجهاد.
- فشل مهزلة الانتخابات أضعف موقف الاحتلال داخلياً ودولياً.
- عملاء العدو خسروا روحهم القتالية وعصفت بهم الخلافات.
- انتصار المقاومة الفلسطينية انتصار للمسلمين، والعدوان الأمريكي المتكرر سياسة فاشلة تضر الجميع.

تعتبر البيانات التي يصدرها أمير المؤمنين الملا محمد عمر في الأعياد، من الوثائق الأساسية في توضيح التوجيهات المعنوية والاستراتيجية للإمارة الإسلامية ومجاهديها. ومن المعلوم أن المناسبات الدينية في أفغانستان لها قيمة معنوية عالية، لذا يكون استقبال الشعب والمجاهدين لرسائل القيادة في أعلى درجات الحساسية. والبيان الأخير ـ بمناسبة عيد الأضحى ـ جاء شديد التركيز، بدون إغفال أياً من المحاور الأساسية للعمل الجهادي: العسكري أو السياسي أو المعنوي. وطبيعي أن يكون اهتمام العالم الخارجي شديد على الجانب العسكري من توجيهات البيان.

الاستراتيجية العسكرية:

جاءت التوجيهات العسكرية في البيان غاية في التركيز والقوة، خلال اثنتين من العناوين الاستراتيجية الجامعة التي تتسع لتفاصيل تكتيكية لا حصر لها:

1- التوجيه الاستراتيجي الأول: الحفاظ على وحدة الصف الجهادي، والحفاظ على العلاقة القوية مع الشعب.

2- التوجيه الثاني: اختراق صفوف العدو بواسطة العناصر الجهادية.

بعد ثلاثة عشر عاماً من الجهاد، ظهر هذان السطران من التوجيهات الاستراتيجية كمفتاح للنجاحات العسكرية للمجاهدين في حرب كانت في بدايتها تبدو ميئوس من نجاحها، وأنها محسومة لصالح العدو المعتدي منذ اللحظة الأولى. وفي ذلك الابتكار الفريد دروساً لا تقدر بثمن لجميع الشعوب المسلمة بشكل خاص، والشعوب المستضعفة المبتلاة بعدوان الولايات المتحدة وحلف الناتو، ومعهما تلك الأحلاف العدوانية الطارئة والمؤقتة التي تعقد عشوائياً على عجل لافتراس أحد الضحايا الجدد، كما حدث في العراق وأفغانستان من قبل.

الاستراتيجية السياسية:

أوضح البيان ـ أو أعاد تأكيد ـ هدف الجهاد الدائر في أفغانستان، وأنه مازال ثابتاً، لم يتغير. وشدّد على ضرورة استيعاب المجاهدين لذلك، حتى تكون جميع برامجهم العملية منصبة لتحقيق أهداف الجهاد العسكرية والسياسية، وهي:

أولاً ـ تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى، كون هذا هو الهدف الأسمى لجميع الأعمال الجهادية.

ثانياً ـ إقامة نظام إسلامي.

ثالثاً ـ إنهاء الاحتلال.

رابعاً ـ الدفاع عن أفغانستان.

خامساً ـ توفير الأمن لجميع أفراد الشعب بلا استثناء.

أوضح البيان أن من ضمن الجهود التي تبذلها الإمارة من أجل تحقيق تلك الأهداف، «توطيد العلاقات الإيجابية بالجهات العالمية المعتمدة». وأن الإمارة قد أبلغت

العالم بسياساتها المستقبلية عبر وسيلتين هما: الجهاز الإعلامي للإمارة، أي وسائل النشر المتاحة لديها. الوسيلة الأخرى، هي مكتبها السياسي، مع التأكيد على أنه الجهة الوحيدة المخوّلة بالارتباط بالجهات الداخلية والخارجية.

وذلك لقطع الطريق على مكائد العدو التي لم تنقطع يوماً، بادعاء أنه أجرى اتصالات أو مفاوضات مع الإمارة عبر أشخاص يمثلونها أو وسطاء، ثم يتضح بعد فترة من الزمن كذب تلك الادعاءات وأن الأشخاص المذكورين لا يمثلون إلا أنفسهم، أو أنهم مرتبطون بالاحتلال ويمثلون وجهات نظره فقط.

دفاع مشروع:

بعد توضيح الخطوات الاستراتيجيه، وطرق إنجاح تلك التوجيهات، يؤكد البيان على نقطة أساسية غاية في الأهمية، وهي أن الشعب الأفغاني يخوض مضطراً حرباً دفاعية تحت قيادة الإمارة الإسلامية، دفاعاً عن معتقداته الدينية ودفاعاً عن بلاده. وتلك حقوق مشروعة لا جدال فيها، وأن العالم أجمع ـ باستثناء الولايات المتحدة ـ بات يدرك تلك الحقيقة.

تأتي أهمية توضيح الجانب الدفاعي المشروع للجهاد في أفغانستان، رداً على تلك الحملة النفسية الشعواء التي يشنها الأعداء ليس فقط على شعب أفغانستان وجهاده، بل على الإسلام نفسه، بادعاء أنه دين يشجع على العنف أو ما يسمونه إرهاباً، وأنه بذلك يشكل خطراً يهدد العالم أجمع. بينما الإسلام كدين مستهدف، والشعوب الإسلامية كمجموعات مهددة ومضطهدة في معظم مواضع الأرض بأعمال عدوانية تقودها وتوجهها الولايات المتحدة وحلف الأطلنطي، وذلك طبقا لتصريحات معلنة، لا مواربة فيها، أذيعت منذ سقوط الإتحاد السوفيتي، وإستفراد أمريكا بإدارة العالم.

وقد ساعد على ترويج تلك الأفكار المغلوطة بل والمعكوسه تماماً عن الإسلام، انتشار أفكار فوضوية وأعمال منفلتة شوّهت مظلومية المسلمين وأظهرتهم بالصورة العدوانية التي يتمناها العدو، بدون أي عائد إيجابي على المسلمين أنفسهم.

الوضع الراهن:

صورتان متناقضتان يضعهما البيان جنباً إلى جنب: فهناك جانب (الأعداء الأمريكيين وحلفائهم الغربيين) حيث نرى الهزيمة، أو كما يذكر البيان، فقد «فشلت جميع استراتيجياتهم في أفغانستان». أما جهودهم السياسية فقد واجهت الفشل الذريع ولم يجنوا منها سوى الفضائح المخزيه -حسب وصف البيان- الذي ركز بشكل خاص على مسرحية الانتخابات التي وضع الاحتلال في خدمتها وللترويج لها حملة إعلامية صاخبة، واسعة النطاق، في الداخل الأفغاني وعلى النطاق الدولي.

ولكنها كانت بالفعل مهزلة أضعفت موقف الاحتلال داخلياً ودولياً، وكشفت زيف الديمقراطية نفسها ونفاق الغرب



وتعدد المعايير التي يستخدمها. فبعد أشهر عديدة من الدعايات والنفقات الطائلة، خرجت الانتخابات هزيلة، وضعيفة التصويت، كما كانت زاخرة بالتزوير الذي أدّى إلى نزاع وتهديد بانقسام سياسي عميق بين العرقيات، قد يؤدي تلقائياً إلى حرب دامية هدفها الصراع على السلطة، ومنافعها، والتسابق على خدمة المحتل، وضمان مصالحة الإقتصادية، وأغراضه التخريبيه في أفغانستان، ومناطق قارة آسيا التي حولها أو قريبة منها.

وكما هو معلوم انتهت مهزلة الانتخابات بمهزلة أسوأ منها، وهي قرار وزير الخارجية الأمريكي بتوزيع السلطة على صبيانه، فعيّن أحدهما رئيساً والآخر «وزيراً أول»، ولا عزاء للديموقراطية ولعبة الانتخابات. فلم يكن هناك أي إعتبار لنتائج التصويت، وحتى لجان الأمم المتحدة لم تكمل إعادة فرز الأصوات، وأهملوا آراء الناخبين التي تتباهي بها الديموقراطية. فظهرت الديموقراطية أنها حكم الأقوى صاحب المال والسلطة والسلاح، وجميع ذلك في يد الاحتلال، فجاءت تجربة الديموقراطية في أفغانستان واضحة الفساد والتهافت، ومجرد مسرحية سيئة الإخراج.

فضيحة الانتخابات الرئاسية كانت آخر معالم الفشل، وأكثرها وضوحاً وأثراً في الوضع الداخلي، لأنها أطفأت آخر ومضات الخداع، فلم يعد هناك أفغاني واحد يثق

أو يصدق الأكاذيب الأمريكية، خاصة أكذوبة ديانتها الديموقراطية المخادعة. ويلاحظ البيان حالة الإحباط واليأس التي أصابت الإدارة الأمريكية بعد أن «فقدوا جميع فرص الإنتصار في هذه المعركة».

أما عملاؤهم في أفغانستان فهم أيضا «خسروا الروح القتالية » وضربتهم «الخلافات الداخلية العميقة». وتلك الجمل القصيرة في البيان تقف وراءها مئات الأحداث اليومية التي تقع في مختلف أجهزة الدولة وفي ميادين القتال. فقوات الاحتلال تحزم آخر حقائبها، واقترب يوم الحساب، وتتسارع خطى العملاء نحو القفز خارج سفينة النظام الغارقة. ومن هنا جاءت أهمية توصية البيان للمجاهدين بأن يجعلوا في صدارة برنامجهم «اختراق صفوف العدو الأجنبي والداخلي بزرع العناصر المجاهدة فيها، ودعوة الشخصيات العسكرية رفيعة المستوى في صفوف العدو إلى ترك صفوفهم». والأخطر هو أن تلك الخلخلة في صفوف العدو، وانعدام الثقة بينهم، وهبوط المعنويات يفسح مجالاً أوسع للإختراقات الأمنية من جانب المجاهدين في صفوف العدو وعلى مختلف مستويات الرتب داخل الجيش والأمن.

وبالتالي وصول عمليات الضرب من الداخل إلى مستوى أهم الأسلحة ذات التأثير الإستراتيجي، فكانت من أبرز أسباب الإنتصار على العدو.

الاتفاقية الأمنية:

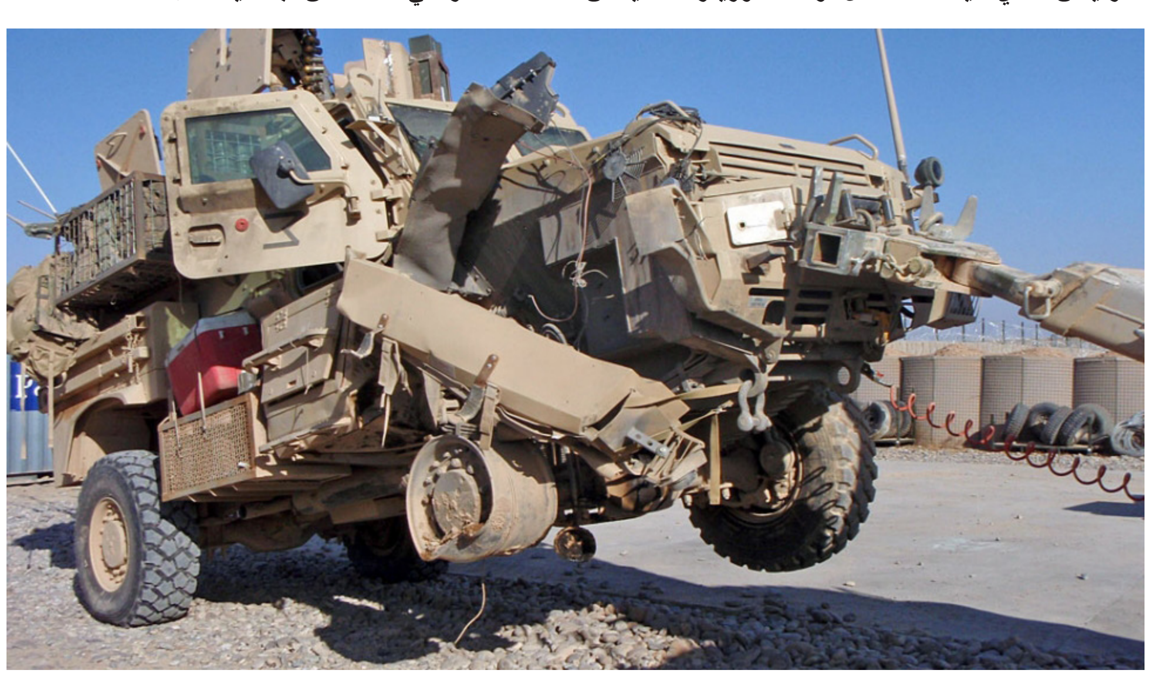
في الكثير من المناسبات وعلى مدى سنوات، أوضحت الإمارة الإسلامية موقفها من تلك القضية، لدرجة تصبح معها مسألة لا تستحق الذكر أو إعادة التأكيد في ذلك البيان، حيث لاجديد في موقف الإمارة من الإتفاقية الأمنية التي سارع الرئيس الذي عيّنه الإحتلال ديموقراطيا»!» إلى التصديق عليها كما كان منتظرا منه. فالرئيس الذي عيّنه الاحتلال، وكذلك وزيره التنفيذي الأول «!»، وأيضا جميع الإتفاقيات العسكرية والأمنية مع الاحتلال، وكل ما ترتب على ذلك الاحتلال من آثار مادية وثقافية، كل ذلك في حزمة واحدة لا جدال حول بطلانها، لأنها غير شرعية وجزء لا يتجزأ من الاحتلال الذي ينبغي أن يزول بالكامل بجميع تفاصيله. وقد ذكر البيان بوضوح كامل (إننا سنواصل جهودنا العسكرية والسياسية في سبيل الدفاع المشروع عن قضيتنا، وإنهاء الاحتلال، وإقامة الحكومة الإسلامية القوية، وتوفير الأمن والإستقرار). وبالطبع فإن بقاء جندي أجنبي واحد على أرض أفغانستان سيكون بمثابة بقاء الاحتلال كاملاً على الأرض الأفغانية. وبالمثل، فإن بقاء النظام الفاسد تحت أي شكل هو جزء من بقاء الاحتلال، بما يستلزم مواصلة الجهود العسكرية والسياسية للدفاع المشروع، حسب ما جاء في البيان.

فلسطين والعدوان المتكرر:

ولأن فلسطين هي قضية كل مسلم، فسوف تظل راسخة في أعماق المسلمين رغم السطح الإسلامي الزاخر بالإضطراب. لذا فإن البيان يشيد بالمقاومة الفذة للشعب الفلسطيني ضد الهجوم الوحشي للقوات الصهيونية المعتدية، معتبراً انتصارها الأخير فخراً لجميع المسلمين، متمنياً للشعب الفلسطيني نفس ما يتمناه للشعب الأفغاني، أي الوحدة والنصر. ومفهوم من البيان أن الوحدة هي طريق النصر الأكيد.

وآخر ملاحظات البيان هو العدوان الأمريكي المتكرر على بلدان العالم الإسلامي، معتبراً ذلك سياسة أمريكية فاشلة تضر جميع الجهات. وما يحدث في الكثير من البلاد الإسلامية والعربية خير دليل على ذلك.

جاء البيان شديد التركيز، وعظيم الوضوح في تشخيص الوضع الحالي، وتحديد الطريق إلى المستقبل الإسلامي المنتصر في أفغانستان، بمشيئة الله.



هزيمة أمريكا ..
وتحديات ما بعد الاحتلال

كتبه: عبدالهادي مجاهد

انهزمت أمريكا في أفغانستان وأفل ظلمها عن سماء هذا البلد، لم ينقذها أي شيء من السقوط إلى هاوية الهزيمة، لا جيوشها الجرّارة، ولا اقتصادها العملاق، ولا تفوقها العسكري على مستوى العالم، ولا تقنيتها الحربية التي أرعبت بها جميع دول العالم. لا حلفاؤها العالميون، ولا عملاؤها المحليون. وهاهي اليوم تجرّ أذيال الهزيمة وتخرج من بلد الجهاد والاستشهاد خاسرة ذليلة وقد خسرت هيبتها العسكرية أمام العالم بعد أن عجزت عن مقاومة أضعف قوّة مادّية عسكرية وهي قوة الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

يتذكر العالم جيّداً يوم أن حشدت أمريكا ملل الكفر والنفاق جميعها لمحاربة الإمارة الإسلامية التي أبت أن تركع أمام الغطرسة الأمريكية، وهجمت على هذا البلد بترخيص من (مجلس التخويف العالمي) ومن (المجمع العالمي للأمم المتحدة علينا) فقصفت المنشآت، وأسقطت الحكومة الإسلامية، ودمّرت البلد، وقتلت عشرات الآلاف من المجاهدين ومن عامة الشعب، وفرضت حكومة عملية على الناس بقوة النار والحديد، وكمّمت أفواه الأحرار، وزجّت بخيرة أبناء هذا البلد في السجون، أوغيّبتهم في المعتقلات السرّية لـ (سي آى إيه) وغيرها من وكالات التجسس والتعذيب، ونشرت الذعر والخوف في حياة الناس. وأطلقت الهجمات التدميرية المتوحشة بأسماء مرعبة، وقامت بمجازر في قرى أفغانستان وأريافها، وجاءت بمرتزقه (بلاك ووتر) السفاحين، وأوجدت إلى جانبها مليشيات محلّية متوحشة وأطلقتها على حياة الناس وأعراضهم كالكلاب المسعورة، فارتكبت أبشع أنواع الجرائم، نهشت الأجساد، وانتهكت الأعراض، وفعلت الأفاعيل التي يندى لها جبين البشرية. ولم يكتف الاحتلال الأمريكي بالتدمير، والتقتيل، وتشريد أبناء هذا الشعب المسلم، بل عمد إلى القضاء على إيمانهم، وأخلاقهم، وقيمهم، الدينية والمعنوية من خلال آلاف المؤسسات الاجتماعية والفكرية، والتعلمية والثقافية، وما يُسمّى بمؤسسات (المجتمع المدني) بقصد



القضاء على روح الجهاد ومقاومة المحتلين، وبقصد إضعاف الوازع الديني في نفوس الجيل الجديد ليسهل على المحتلين إصباغه بالصبغة الغربية في جميع جوانب حياته.

و بالإضافة إلى إيجاد آلاف المؤسسات الغير حكومية أقام التحالف الغربي المحتلّ لهذا البلد بإنشاء عشرات الأحزاب السياسية بقصد تنظيم هذا الشعب في إطار هذه الأحزاب العلمانية إلى جوار رعايتها للأحزاب الاستسلامية الانبطاحية التي كانت أو لازالت تُسمّي نفسها بـ(التيار الإسلامي المعتدل) أو بـ(بأبناء الحركة الإسلامية العالمية) أو(أصحاب الدعوة السلمية).

ولكن جميع هذه الجهود التدميرية العسكرية، والمؤآمرات السياسية والاجتماعية، وكل ماتم إنفاقه من مئآت المليارات من اليورو والدولارات عجزت عن إخضاع هذا الشعب للاحتلال الأمريكي، ولم تنفع التحالف الغربي العالمي في القضاء على قوّة المجاهدين ومنع الجهاد في أفغانستان. فهاهي أفغانستان بدأت تتحرّر من جديد من قبضة الإحتلال الأمريكي، وتبسط الإمارة الإسلامية سيطرتها على أكثر من 50% من مجموع مساحة أفغانستان. وبدأ المجاهدون يسيطرون على المديرية تلو المديرية، وعلى المنطقة تلو المنطقة، وقد سحبت أمريكا قواتها من أكثر من 750 قاعدة عسكرية من مجموع 800 قاعدة عسكرية كانت قد أنشأتها في هذا البلد، وأخرجت 110000 جندي من مجموع 150000 جندي نظامي لها في أفغانستان.

إنّ هزيمة أمريكا في أفغانستان ليست هزيمة أمريكا فقط، بل هي هزيمة الحلف الأطلسي بأجمعه. وإنّ جميع الدول المشتركة في احتلال أفغانستان ذاقت في هذا البلد ويلات الحرب وذلّ الهزيمة، وجميعها استقبلت توابيت جيف جنودها الفجرة الذين عاثوا في بلدنا بالفساد، وأهلكوا فيه الحرث والنسل.

ولا تنحصرهزيمة الغرب في أفغانستان على المجال العسكري فقط، بل تتعداه إلى جوانب أخرى من سياسية، واقتصادية، وثقافية، وفكرية. فتبخّرت أحلام الغرب في السيطرة على منابع الطاقة في آسيا الوسطى، وفشلت مشاريعها الاقتصادية في المنطقة والعالم، ولم يفلح في تغيير الأوضاع السياسية في دول المنطقة، وخسر ما كان يخدع به شعوب العالم الاسلامي من مفاهيم وقيم غربية كالديموقراطية، والحرّية، ودعاوى الريادة للحقوق الانسانية، وتحقيق العدل، وإيجاد الرخاء الاقتصادي، لأنّ الشعوب في العالم الإسلامي لم تر من الأنظمة والحكومات الغربية إلّا القتل، والدمار، والسجون، والتجويع، والتشريد، والوقوف إلى جانب المستبدّين الظالمين في مقابل الشعوب المظطهدة المقهورة. فلم يبق لدى الغرب ما يخدع به الشعوب والاجيال الناشئة في بلاد العالم الإسلامي.

و كذلك خسرت أمريكا والدول الغربية في هذه الهزيمة معظم العملاء الذين كانوا يعملون كمعاول لهدم كيان الأمة الإسلامية بأسماء وأساليب مختلفة، فانجلى أمر أولئك العملاء للمسلمين، وانكشفت حقيقة شعاراتهم القومية والسياسية والدينية المزوّرة التي كانوا يتستّرون وراءها، لأنّهم وقفوا مع المحتلّين ضدّ المجاهدين، وساروا على (أجندات) الأعداء في محاربة الإسلام والمسلمين، فخسرت النعرات القومية والسياسية بريقها، وفقدت الألقاب الدينية المزوّرة مكانتها، وبطل سحر سحرة فراعين هذا العصر في إخضاع الشعوب المنتفضة الثائرة على الحكام الخونة الذين كانوا يحكمون الشعوب المسلمة باسم الدين أوالوطن زوراً وخدعة.

و أشعرت مقاومة مجاهدي الإمارة الإسلامية ضدّ أمريكا شعوب العالم بهشاشة قوة الغرب وعملائه المحلّيين، فقامت للجهاد، وحرّرت البلاد، وأسقطت الجبابرة عن العروش، وأكسبت الشعوب المسلمة الهِمّة في مواصلة الجهاد ضدّ الطغاة ضاربة لهم المثل الأوضح في قدرة المجاهدين المؤمنين على إذلال الطغاة والجبابرة إذا تمسّكوا بحبل الله تعالى، واستمدّوا قوّتهم من قوته تعالى.

إنّ هزيمة أمريكا أمام المجاهدين في أفغانستان أمر متحقّق بإذن الله تعالى، والحكومة العميلة الهشّة التي ستُخلّفها أمريكا وراءها آيلة إلى الزوال، لأنّها بمثابة ظلّ للقوات الأمريكية الغازية، وهاهو البساط يسحب من تحتها في جميع أرجاء البلد كلّ يوم، وتنسحب قواتها من القرى والأرياف النائية إلى مراكز المدن لعجزها عن الاحتفاظ بوجودها بعيدة عن مراكز قوّتها، ولن تصمد أمام زحف المجاهدين عليها بعد رحيل القوات الأجنبية وفقدان الحماية الجوية الأمريكية لها، لأنّ جنودها مرتزقة ومتعاقدون أجراء، لايقاتلون في سبيل مبدأ ولادين، و90% منهم تعاقدوا مع الحكومة العميلة للانخراط في صفوف جيشها وشرطتها لأجل الرواتب التي كان يُغدقها عليهم الأمريكيون وحلفاؤهم، و90% من ميزانية الجيش العميل كانت من جيب المحتلّين.

وسيتلاشى هذا الجيش الأجير بسبب انقطاع الرواتب أو انخفاض قدره، وبسبب القتال العنيف الذي يواجهونه من المجاهدين ويتصورن فيه حتمية زوالهم، ولذلك بدأ معظمهم يتركون صفوف الجيش، ويطلبون الأمان من المجاهدين في مناطقهم وقراهم ليعيشوا كأشخاص عاديين.

إنّ زوال الإدارة العميلة أمر حتمي بإذن الله تعالى، لأنها ليست بأقوى من أمريكا ومن الحلف الأطلسي الذي انهزم أمام المجاهدين في هذا البلد، وهي ليست العقبة الكؤود أمام المجاهدين، إلّا أنّ هناك مشاكل وتحدّيات أخرى سيواجهها المجاهدون بعد الانتصار الكامل على القوات الغربية وتحريرالبلد منها، وهذه التحديات والمشاكل ليست من النوع البسيط أو التي سيأخذ حلّها وقتاً قصيراً أوجهداً يسيراً، بل هي من النوع الشامل والمعقّد، ويحتاج حلها إلى وضع استراتيجات دقيقة وشاملة وقابلة للتطبيق وهي كالتالي:

1 – تجنيب المدن الدمار وعدم تكرار تجربة التسعينيات:

من المتوقع أن تسقط كثير من المديريات خلال هذا العام (2014م) بيد المجاهدين إن شاء الله تعالى، وبعدها سيركز المجاهدون هجماتهم على فتح المدن، ولكن بما أنّ المدن الأفغانية مكتظة بالسكان لتوجه الناس إليها من الأرياف والمديريات فراراً من القصف الأمريكي وسوء تعامل المليشيات المحلّية للنظام، ولغيرها من الأسباب، فلذلك يحتاج أمر اقتحامها إلى استراتيجية دقيقة للحفاظ على أرواح عامة الناس، ولذلك يجب العمل لتجنيب المدن الدمار، لأنّ أفغانستان بلد فقير وقد نكبته حروب متوالية منذ ما يقرب من أربعة عقود من الزمن، وتحمّل الشعب الأفغاني كثيراً من مصائب الاحتلال، والقتال، والدمار، والتشريد، والفقر، والأمراض. وتسليط مزيد من الحروب سيحطّم حياة هذا الشعب، وسيحمله على إساءة الظنّ بالجهاد والمجاهدين مثلما حدث مع المجاهدين القدامى الذين أسقطوا الحكومة الشيوعية في التسعينيات من القرن الماضي، ولكنّهم أسقطوا الشعب أيضاً، ودمّروا المدن، وقتلوا عشرات الآلاف من السكان العزّل في الاقتتال الداخلي والحرب الأهلية التي أهلكت الحرث والنسل، وأحرقت الأخضر واليابس، وجعلت من أفغانستان بلدا يحكمه قانون الغاب حتى جاءت الإمارة الإسلامية وقضت على ذلك الفساد المستشري في البلد كله. فيجب ألّا يسمح المجاهدون لعودة تلك التجربة السيّئة مرّة أخرى، كما يجب عليهم أن يُعدّو استراتيجية ومخططات لفتح المدن من الآن.

2 – حُسن إدارة المناطق المحررة:

المناطق المحررة الحالية والتي ستحرّر من سيطرة العدوّ في المستقبل هي في الحقيقة ميدان لاختبار القدرة الإدارية والحكومية للمجاهدين، فإن نجحوا في حسن إدارتها واهتمّوا بأمور أهلها الإدارية، والأمنية، والعدلية، والاجتماعية، فإنها ستصبح لهم بوابات لفتح مزيد من المناطق، وسيكسبون من خلال الإدارة الناجحة للمناطق المحرّرة ثقة أهل تلك المناطق، وستؤهّلهم تجربتهم لإدارة المناطق والمديريات لإدارة المدن التي سيفتحونها في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى. ولكن بما أنّ المجاهدين عاشوا لسنوات طويلة في الحرب والقتال والحياة العسكرية، وكانت معظم اهتماماتهم بالجوانب القتالية والعسكرية، ولم تُتح لهم الفرص لمزاولة الأعمال الإدارية والتعليمية والاجتماعية، وعاشوا بعيدين عن المشاكل الاجتماعية وحلّها، فإنهم بحاجة ماسّة لتلقّي الدورات والدروس في مجالات الإدارة الحكومية والتعامل الاجتماعي الأمثل مع الشعب. وهذا يتطلب منهم أن يُعدّوا من الآن رجالاً، وأن يوجدوا فيهم الكفاءات والمؤهّلات العلمية. وإلاّ سيضطرون إلى أحد الخيارين كلٌّ منهما أكثر مرارة من الآخر، وهما: إمّا أن يوسدوا الأمور إلى غير الأكفاء وإلى من ليسوا لها بأهل، وهو لاشك فساد عظيم، ولذلك اعتُبِر من علامات القيامة. وإمّا أن يفوّضوا الأمور إلى من فيهم الأهلية الإدارية ولكنهم من بقايا الأنظمة العميلة الذين تربّوا عند الأعداء وبأيدي الأجانب وأفكارهم، ولا يكنّون في صدورهم أيّ ولاء ووفاء للجهاد والمجاهدين والحكومة الإسلامية، بل هم غارقون في أنواع الفساد الفكري، والمالي والخُلقي، وسيكونون معاول هدم لنظام الإسلام بدل أن يكونوا دعائم قيامه.

ومع أنّ مجاهدي الإمارة الإسلامية لديهم تجربة الإدارة والحكومة إلى حدٍ كبير لكونهم قد شكلوا نظاماً موازياً للبلد في جميع ولاياته منذ عدّة سنوات إلّا أنّ تسيير الأمور في الحكومة على أرض الواقع وفي ضوء المستجدّات الأخيرة سوف يكون أكثر تعقيداً، وسوف يحتاج إلى إعدادات أكبر حجماً من التي كان عليها المجاهدون حتى الآن، ويحتاجون إلى وضع استراتيجيات وترتيبات تفصيلية التي يجب أن يُخصّص لوضعها خبراء في أمور الإدارة، والسياسية، والاجتماع، ومعرفة نفسيات الشعب الأفغاني.

3 – محاربة الأفكار التغريبية والقضاء على رواسب ثقافة المحتلّين:

إنّ أمريكا وحلفائها المحتلّين لأفغانستان بذلوا جهوداً إعلامية وفكرية عملاقة إلى جوار حربهم العسكرية، وذلك بقصد التأثير الفكري، والسيكولوجي، والثقافي في الشعب الأفغاني لتغيير ثقافته الإسلامية وربطه فكرياً ومعنوياً وسيكولوجياً بالغرب. وقد وظّف المحتلّون لتحقيق هذا الغرض آلة إعلامية عملاقة، وأنفقت عليها مليارات الدولارات، وأنشات لها عشرات المحطّات التلفزيونه، ومئآت المحطّات الإذاعية، ووظّفت أصنافاً من آلاف الخبراء من السيكولوجيين والصحفيين، والمحللين السياسيين، ومتخصّصي علم الاجتماع، وأنفقت على عشرات الأحزاب العلمانية والجمعيات النسوية والشبابية للقيام بالفعاليات والنشاطات في هذا المجال. كما وظّفت كثيراً من علماء السلطان والأحبار والرهبان لإثارة الشبهات والوساوس في أفكار الشباب وعامّة الناس تجاه الجهاد والمجاهدين. وكذلك أنشأ المحتلّ جيلاً كاملاً من الشبيبة الصغار والشباب الكبار في المدارس والجامعات من خلال مناهج التعليم التي وضعها خبراء الإحتلال بدقّة وعناية فائقة خلال الـ 14 سنة الماضية. إنّ هذه الجهود الفكرية والتعلمية والثقافية والسيكولوجية (النفسية) للمحتلّين تركت آثارها وبصماتها في تفكير الناس وسلوكهم الاجتماعي والخُلُقي والديني، وهي بالطبع تأثيرات سيّئة للغاية، وستستمرّ هذه التأثيرات مع هذا الجيل طول حياته. فإن لم يهتم المجاهدون بمحاربة الأفكار والنظريات التغريبية التي مدّت جذورها في المجتمع الأفغاني، ولم يعملوا بجدّيّة للقضاء على بقايا ورواسب ثقافة زمن الاحتلال بالوسائل والأساليب العلمية والعملية الناجحة فإنّ أفغانستان ستعاني إلى أمد طويل من الآثار السيّئة للمحتلّين، وستعمل هذه الأفكار ومعتنقوها للانقضاض على الإسلام والحكومة الإسلامية

كلما سنحت لهم الفرصة لاسمح الله، وهذا ما تكرّر مراراً في جميع البلاد التي حكمها الاحتلال الغربي أو الروسي في العالم الإسلامي.

4 - ترقية المجاهدين من مجموعات مقاتلة إلى جيش نظامي منضبط:

إنّ استراتيجية مقاومة الاحتلال الأمريكي كانت تقتضي أن يكون المجاهدون في شكل مجموعات صغيرة وخلايا قتالية منتشرة في البلد كله بين الشعب لكي لا يسهل للعدوّ معرفتهم ومن ثَمّ استهدافهم إنّ أثبتوا وجودهم في شكل جيش نظامي، وكانت هذه الإستراتيجية ناجحة جداً في مواصلة حرب العصابات ضدالمحتلين.

ومن الطبيعي أن يكون لأيّة قوّة عسكرية شكلها الخاص الذي يتوافق مع مقتضيات وظروف كل زمان، وإذا تغيّرات الظروف والأوضاع يجب أن يتغيّر معها شكل القوة العسكرية أيضا، ومن هذا المنطلق ينبغي للإمارة الإسلامية أن تسعى جاهدة من الآن لترقية مجموعات مجاهديها المقاتلة إلى جيش نظامي ليحلّ محلّ الجيش العميل الذي أوجده المحتلّون لمحاربة الجهاد والمجاهدين والذي سينهار بعد رحيل المحتلّين الغربيين إن شاء الله. ومالم تتحوّل مجموعات المجاهدين إلى جيش نظامي منضبط فإنّها لايمكنها أن تحافظ على وجودها بعد التحرير، ولايمكنها أن تتلقّى التربية العسكرية الاختصاصية. لأنّ التربية العسكرية تحتاج إلى النظام والاستقرار والانضباط في أُطرٍ عسكرية معيّنة، وهذا ما لا يتأتّى عادة للمجوعات المتفرّقة التي لاتضبطها النظم واللوائح الصارمة.

وهناك مزلقة سياسية وعسكرية خطيرة وكبيرة يجب أن لا تقع فيها قيادة الإمارة الإسلامية وهي: الإبقاء على الجيش العميل والشرطة والتشكيلات العسكرية الحالية تحت أيّ مبرر ومصلحة سياسية أو أخرى. لأنّ الجيش والقوات الأمنية والاستخباراتية التي أوجدها الأمريكيون وحلفاؤهم الصليبيون وأنفقوا في إعدادها الفكري والعسكري مليارات الدولارات، واختاروا لها القادة، ووضعوا لها العقيدة العسكرية، وحدّدوا لها الأهداف، وقام بتربيتها الخبراء والمدرّبون من القوات المحتلّة، ووفّروا لها السلاح، وأغدقوا عليها الأموال، واستخدموها ككلاب الصيد في الحرب ضدّ المجاهدين، واشتد ساعدها في الدفاع عن المحتلّين وحكومة الإحتلال، وتأصّل في نفوس أفرادها العداء المستعر تجاه المجاهدين وتجاه من يعمل لإقامة حكومة الإسلام، فلا يُتوقّع من هذه القوات أبداً أن تكون جنداً للإسلام، أو أنّ تُحارب الكفار أو تدافع عن الحكومة الإسلامية. لأنّها رضعت من لبان الإحتلال، وستظلّ وفيّة له في جميع الأحوال، وهذا ما شوهد في جميع الجيوش والقوات الأمنية التي تربّت في بلاد العالم الإسلامي على أيدي الغربيين أو على مناهجهم العسكرية وأفكارهم المشبّعة بكره الإسلام والمسلمين. وقد عانى المسلمون في العالم الإسلامي من هذه الجيوش وجنرالاتها الخونة أشدّ العناء، ولايمكن الخروج من هذه المصيبة إلّا بالتخلّص من هؤلاء المجرمين.

و ما ذكرناه من حلّ قوات النظام الحالية لايعني بالضرورة عدم الاستفادة من بعض المهنيين والمتخصصين الذين لا يحملون الفكر السياسي للعدوّ، ويتوبون عن الكفر الذي كانوا فيه، ويظهر منهم الصلاح أوعدم الإفساد على أسوأ التقديرات، وهذا أيضاً في ظروف معيّنة وفي أُطرٍ وتخصصات لايُستغنى فيها عن المتخصصين والمهنيين.

5 - منع تقسيم البلد:

من سياسيات ومؤآمرات الدول المحتلّة أنّها تُقدِمُ على تقسيم البلاد وزرع فتنة التفرق إذا تيقّنوا من رحيلهم من الدول المحتلّة ليحفظوا لهم تأثيرهم السياسي والفكري في نصف البلد إن لم يمكنهم الاحتفاظ به في البلد كله. وهذا ما قد خطط له الغربيون مسبقاً، وأوعزوا تطبيق هذا المخطط الإجرامي إلى بعض الجهات السياسية والقومية ومن لديهم الأفكار العنصرية والعرقية. وقد سبق لبعض رجال الكونجرس الأمريكي أن أقاموا بعض المؤتمرات بهذا الخصوص في (ألمانيا) وغيرها، ودعوا لها من يميلون إلى هذا المنحى. وهناك جانب مهم في الحكومة العميلة الحالية تُمهّد لمثل هذا العمل من خلال إثارة النعرات العرقية وتضييق الخناق على القبائل الأخرى في شمال البلاد بقصد إجلائها منه ليقيموا لهم دولة عرقية في حال تقسيم البلد بمباركة الغربيين ومساندتهم لهم.

و هذا يشكل أخطر التحدّيات أمام الإمارة الإسلامية في المستقبل، ويجب أن ينتبه له المسؤولون من الآن بكل جدّية واهتمام. وحلّ هذه المشكلة ليس في زيادة الثقل العسكري للإمارة في شمال البلاد بقدرما هو موجود في توثيق العلاقة الدينية والاجتماعية والسياسية بالوجهاء والقادة والعلماء وعامة الشعب هناك. ولكي يُسحَب البساط من تحت أرجل المتواطئين على تقسيم البلد ينبغي أن تعمل الإمارة الإسلامية لإحلال القادة السياسيين والعسكريين من أبناء تلك المنطقة في شمال البلاد وتعزيزهم بكلّ الوسائل الممكنة.

هذه كانت أهمّ التحدّيات التي سيواجهها المجاهدون بعد رحيل المحتلّين من أفغانستان، وأمرالتغلّب عليها يحتاج إلى تفكير استراتيجي وعمل دؤوب شامل بجدّية تامّة في جميع المجالات. وأي تهاون في هذه المجالات وإن كان بسيطاً سيتسبب في كوارث وانتكاسات خطيرة في المستقبل. و يجب على قيادة المجاهدين العمل الواقعي لإيجاد كوادر وأصحاب المؤهّلات في الصف الجهادي لمواجهة تحدّيات المستقبل بصبر ونجاح إن شاء الله تعالى، ونسأل الله أن يوفّقهم لما يحب ويرضى.

وعادت (كندز) مرّة أخرى الى رحاب الجهاد



كتبه: أبو عابد

تقع ولاية (كندز) في شمال أفغانستان، تحدّها من الشرق ولاية (تخار) ومن الغرب ولاية (بلخ) ومن الجنوب ولاية (بغلان)، وأمّا في الشمال فيفصلها نهر جيحون عن دولة (طاجكستان). تبلغ مساحة ولاية (كندز) نحو 8040 كيلومتراً مربعاً، ويقدّر عدد سكّانها حسب التقديرات الأخيرة بثمانمئة ألف نسمة. تنقسم هذه الولاية إلى ست مديريات وهي: (إمام صاحب) و(دشت أرچي) و(قلعه ذال) و(علي آباد) و(خان آباد) و(چاردره)، ومركز هذه الولاية هو مدينة (كندز).

تُعتبر ولاية (كندز) قلب الولايات الشمالية في أفغانستان، وهي من أخصب الولايات وأكثرها من ناحية الكثافة السكّانية، وتعتبر نقطة الوصل بين الولايات الشمالية الغربية والشمالية الشرقية، وهذه الأهمية الإستراتيجية تتسبب دوماً في أن يحرص المتحاربون في السيطرة عليها.

وكما أنّ هذه الولاية كانت مسرح الأحداث الخطيرة أيام حكم الإمارة الإسلامية وكانت بوّابة لفتح بقية الولايات الشمالية فهي الآن أيضا أصبحت معقلاً قوياً للمجاهدين وساحة ساخنة للفعّاليات الجهادية في جهاد الجاري ضدّ التحالف الغربي بقيادة أمريكا، وتحولت إلى منطلق للجهاد والمجاهدين في الولايات الشمالية.

بعد أن احتل التحالف الغربي أفغانستان صارت ولاية (كندز) من نصيب القوات الألمانية وفُوّضت أمورها إليها، وفي عام 2007م حين تحولت ولاية (كندز) إلى ميدان ساخن للقتال ضدّ المحتلّين وتكبدت فيها قوات العدوّ خسائر فادحة خلال عدّة سنوات وسيطر المجاهدون على 80% من ساحاتها وصارت هذه الولاية على وشك السقوط بيد المجاهدين خافت القوات الأمريكية من هذا المصير، وأرسلت عدداً كبيراً من قواتها إلى (كندز) لتعضيد القوات الألمانية، كما قامت بإنشاء المليشيات المحلية على غرار الصحوات العراقية، وبعد معارك خطيرة وعمليات أرضية وجوية مستمرّة استعادت قوات العدوّ بعض القرى والأرياف من سيطرة المجاهدين.

وحين أعلنت الإمارة الإسلامية في هذه السنة (2014م) عن عمليات (خيبر) الشاملة في البلد كله كان من أهداف هذه العمليات توجيه الضربات القاصمة إلى العدوّ في (كندز) واستعادة المناطق والساحات مرّة أخرى من سيطرته، وقد حقّق المجاهدون هذا الهدف بنصرالله تعالى لهم بنجاح وحرّروا 70% من أراضي هذه الولاية من سيطرة العدوّ.

بدأت (عمليات خيبر) الجهادية في هذه السنة في ولاية (كندز) تحت قيادة القائد المظفّر (الملا عبدالسلام)، وبفضل الله تعالى ثم ببركة إخلاص وتفاني المجاهدين تحوّلت هذه العمليات إلى ثورة شعبية عارمة ضدّ العدوّ، وخرج أبناء الشعب المسلم إلى ساحات القتال إلى جانب المجاهدين وأوقعوا ضربات مدمّرة على المليشيات المحلّية التي كان قد أنشأها العدوّ في مديريات هذه الولاية، وبفضل الله تعالى أسفرت هذه الانتفاضة العارمة عن فتح جميع الساحات الريفية للمديريات ومركز الولاية (مدينة كندز)، وسيطر المجاهدون على كثير من ثكنات العدوّ ونقاطه العسكرية، وانحصر تواجد العدوّ في مركز المدينة ومراكز المدريات فقط.

يقول القائد العام للمجاهدين في (كندز) الملا عبدالسلام: إنّ المجاهدين في هذه السنة حرّروا ساحات كثيرة من سيطرة العدوّ في مركز الولاية ومديرياتها الستة وهي كالتالي:

1 – مديرية (دشت أرچي): المناطق التي حرّرها المجاهدون بفضل الله تعالى في هذه المديرية هي: (وزيرخان جم) و(حسن هوتك) و(هژده نهريان) و(أرباب سيدرحيم) و(داويان) و(صوفيان) و(سره مته) و(وكيل شيرمحمد) و(قريه حاجى نعيم) و(تركى) و(سليمان خيل) و(سوركوت) و(شينواري) و(ملاقولي) و(لمر) و(شهروان) و(أكاخيل) و(دفتاني)و(كاكران) و(عيدگاه) و(باجوري) وقرى أخرى.

2 – مديرية (چهاردره): وفي مديرية (چهاردره) حرّر المجاهدون أحياء (نوآباد) و(نهرصوفي) و(حضرتان) و(قرية نعيم) و(قرية قصاب) و(كولابي) و(زدران) و(عيسى خيل) و(خاله زيي) و(جمعه بازار) وساحات أخرى.

3 – المركز: وحرّر المجاهدون من أرياف مدينة (كندز) مناطق (كنم) و(حضرت سلطان) و(بوز) و(عليكه) و(أنديجاني) و(سوجياني) و(سنگوش) و(كلتتاى) و(كته خيل) و(ملرغي).

4 - مديرية (إمام صاحب): وحُررت في مديرية إمام صاحب الواقعة بجانب (نهر جيحون) مناطق (سيكوپرك) و(پل مدير) و(إله بيردي) و(قلم گذر) و(نغمه بازار) و(قرغيز) و(سنگچه) والمناطق المجاورة الأخرى.

5 – مديرية (خان آباد): وبسط المجاهدون سيطرتهم في مديرية (خان آباد) على مناطق (إيشان توپ) و(محفلي) و(بوين) والمناطق المجاورة.

وقد قام المجاهدون في هذه السنة في مركز ولاية كندز ومديرياتها بـ429 عمليه جهادية من مختلف أنواع العمليات والتي أسفرت عن مقتل 577 من جنود العدوّ وإصابة 433 آخرين منهم، كما دمّر المجاهدون 33 ناقلة للجنود و28 مدرّعة ودبابة للعدوّ بالإضافة إلى الوسائط الآخرى، وفتحوا 53 ثكنة ونقطة أمنية للعدوّ. أمّا عن خسائر المجاهدين فقد استشهد في هذه المعارك 36 مجاهداً وأصيب 44 آخرون بالجروح.

وفي العمليات الأخيرة التي أجراها المجاهدون في مديرية (چهاردره) غنموا فيها 10 رشاشات P.K و8 قاذفات R.P.G و4 ناقلات للجنود من نوع (رينجر) ورشاش ثقيل من نوع (زيوكو1) و50 قطعة رشاش من نوع الكلاشنكوف وكميات كبيرة من مختلف أنواع الذخيرة التي تقدر بأربع شاحنات، وقد واجه العدوّ في هذه العملية هزيمة مخزية بفضل الله تعالى.

إنّ الأرقام المذكوره أعلاه تثبت بوضوح أنّ ولاية (كندز) تشهد تحوّلاً كبيرا في الأوضاع العسكرية، والعدوّ الذي كان يعتبر هذه الولاية مثالاً لمكتسباته العسكرية وغيرها يواجه اليوم فيها الهزيمة المتكررة بفضل الله تعالى، وقد ذهب جميع ما كان يعتبره من مكتسباته أدراج الرياح، وجميع المناطق التي كان قد تسلّط عليها وتحمّل فيها خسائر كثيرة ومصاريف كبيرة خسرها اليوم وأصبحت بيد المجاهدين.

إنّ لفتوحات المجاهدين في ولاية (كندز) أهمية عسكرية واستراتيجية كبيرة، لأنها قريبة في الشرق من ولاية (بدخشان) التي أحرز فيها المجاهدون انتصارات باهرة ولهم فيها تواجد عكسري قوي، وفي الغرب هي بوابة للولايات الشمالية الغربية التي حرّر المجاهدون فيها مناطق كثيرة مثل ولاية فارياب التي هي على وشك السقوط الكامل بيد المجاهدين. فالمناطق المفتوحة في ولاية (كندز) هي في الحقيقة حلقة الوصل بين مناطق المجاهدين المحرّرة أو التي لهم فيها تواجد قوي في الولايات الشمالية الشرقية والشمالية الغربية، وازدياد قوة المجاهدين في هذه المناطق تترك أثرها السلبي المُحبِط على معنويات جنود العدوّ، وتُضعف الروح القتالية في نفسياتهم المنهارة.

ومن جانب آخر فإنّ العدوّ كان فيما مضى يركّز توجُهَه القتالي على الولايات الجنوبية لخلوّ الشمال مما يشغل باله، ولكنّه الآن سيضطرّ إلى تقسيم قواته وتوّجُهه القتالي في الولايات الشمالية أيضاً سعياً لمواجهة قوة المجاهدين المتزايدة وصداً لعملياتهم الجهادية المتالية، وهذا كلّه في الوقت الذي يسيطر فيه المجاهدون على الساحات والمديريات في معظم ولايات أفغانستان، فمن الصعب جداً للحكومة العميلة المهترئة أن توفّر الجنود والسلاح والعتاد العسكري والتموين في المناطق المترامية في وقت واحد، ولا يمكنها أن تواصل الحرب والتمويل في تلك المناطق في وقت واحد بشكل مركّز ولزمن طويل.

وعلى العموم فإنّ الانتصارات والفتوحات في ولاية (كندز) تعتبر إنجازاً عسكرياً كبيراً سيترك آثاره العسكرية والنفسيه الإيجابية على سير العمل الجهادي في جميع الولايات الشمالية في أفغانستان، ونرجوا الله تعالى أن يجعل ولاية (كندز) مرّة أخرى فاتحة التحرير الكامل لجميع الولايات الشمالية في هذه المرّة أيضا كما جعلها فاتحة الانتصارات والفتح الكامل أيام حكم الإمارة الإسلامية إن شاء الله تعالى، وما ذلك على الله بعزيز.

(الصمود)

تحاور عضو لجنة الدعوة والإرشاد في الإمارة الإسلامية

حاوره: أبو عابد

الدعوة والجهاد عملان متلازمان لإقامة نظام الإسلام، والاكتفاء بأحدهما دون الآخر لا يُوصل العاملين للإسلام إلى الهدف المنشود. والإمارة الإسلامية في أفغانستان لكونها عاملة بجدّية لإقامة حكم الإسلام تقوم بهذين العملين معاً وتدعو من قد انخدعوا بدعايات الأعداء وإشاعاتهم ووقفوا لأجل الرواتب في صفوفهم إلى ترك صف العدوّ والإستسلام للمجاهدين، وقد تركت الباب مفتوحاً أمام هؤلاء المخدوعين وأنشأت لجنة خاصة بإسم (لجنة الدعوة والإرشاد). ولكي نعلم فعاليات هذه اللجنة أجرينا هذا الحوار مع الشيخ شمس الدين عضو هذه الجنة والذي يتولى مسؤولية هذه الجنة في عشرين ولاية من الولايات الأفغانية، وإليكم نص الحوار:

الصمود: حبّذا لو قدمتم نبذة تعريفية عنكم لقراء مجلة الصمود!

المولوي شمس الدين: اسمي المولوي شمس الدين وأنا من سكان مديرية (كشم) في ولاية (بدخشان)، درست الإبتدائية في المدرسة الحكومية للقرية، وبعدها واصلت دراستي الدينية إلى الدرجة الخامسة في مدرسة (عبدالله بن عباس) في مديرية (كشم)، ثم هاجرت في عام 1410هـ إلى دارالهجرة وواصلت دراستي الشرعية في المدارس الشرعية (مدرسة ضياء الإسلام) في منطقة (بورد) بمدينة (بشاور) ومدرسة (الجامعة الإسلامية) في (راولبندي) و(دارالعلوم النعمانية) في (تشارسدة)، و(دارالعلوم الهاشمية) في (باره)، ودرست تفسيرالقرآن الكريم في (دارعلوم تعليم القرآن) في (شاه مصنور)، كما درست الأحاديث النبوية الشريفة في دارالعلوم الهادية في بشاور وفيها كان تخرّجي.

انضممت إلى حركة طالبان الإسلامية في الشهر الثاني من نشأتها، وقاتلت في صفوفها المقدّمة كقائد مجموعة، وفيما بعد عُيّنت مديراً لميرية (چرخ) في ولاية (لوجر) ثم عيّنت مديراً لمديرية (چهارآسياب) في ولاية (كابل)، وبعد فتح كابل عُينتُ والياً لولاية (بكتيا)، وبعدها عُيّنت والياً لولاية (ميدان وردك) لثلاث سنوات. وبعد أن هجمت أمريكا على أفغانستان عُيّن الشيخ القارئ (دين محمد) والياً لولاية بدخشان وعملت معه بصفة نائب الوالي، وبعد سنة من نيابتي للوالي عيّنتني الإمارة الإسلامية قائداً عسكرياً عاماً لولاية (بدخشان) وواصلت عملي لثلاث سنوات، وحين تشكلت لجنة الدعوة والإرشاد في الإمارة الإسلامية صرت أحد أعضائها وأعمل منذ ثلاث سنوات في هذه اللجنة بصفة مسؤول عن عشرين ولاية وهي الولايات الشمالية والشرقية والمركزية.

الصمود: ماهي وظائف لجنة الدعوة والإرشاد، وماهي ساحات عملها؟

المولوي شمس الدين:وظائف لجنة الدعوة والإرشاد هي الدعوة والإرشاد وترغيب جنود العدوّ لترك صفوف العدوّ والإفتاء الشرعي وإدارة المجالس الفقهية والشرعية التي يقدم إليها الشعب استفتاءاتهم.

وتتكون لجنة الدعوة والإرشاد من الرئاسة العامة للجنة ومن مسؤولي الأقاليم والمكتب الإداري ورئاسة دارالافتاء. وللجنة إدارات فرعية في 34 ولاية، كما أنّ هناك إدارات فرعية أخرى في المديريات تابعة لإدارات الولايات.

تقوم إدارة الدعوة والإرشاد بالارتباط بالأفغان الذين يسكنون خارج أفغانستان، كما تقوم بعقد المجالس العلمية وإنشاء الحلقات الدعوية عن طريق العلماء والأساتذة في المساجد وغيرها بقصد التوعية الدينية العامة.

ومن أهداف لجنة الدعوة والإرشاد ما يلي:

1 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق تعاليم الإسلام.

2 – توطيد الروابط والعلاقات بالعلماء وطلبة العلم الشرعي وجلب اهتمامهم إلى الدعوة إلى الله تعالى.

3 – توطيد العلاقات بالمسؤولين والأساتذه والطلاب في المدارس العامة وتنبيههم وتوجيههم إلى مسؤولياتهم الدينية وإعلامهم بمؤامرات الأعداء وتذكيرهم بضرورة قيام نظام الإسلام وتحريضهم على الجهاد في سبيل الله تعالى.

4 – توطيد العلاقات بين مسؤولي ومجاهدي الإمارة الإسلامية وبين عامة الناس.
5 - دعوة الناس إلى الوحدة والأخوّة الإسلامية وإيجاد جوّ الإيثار والتضحية بين أبناء الشعب، ومحاربة التعصبات القومية واللسانية، وتوعية الشعب بمؤامرات الكفار.
6 – ترغيب المجاهدين في الالتزام بلوائح الإمارة الإسلامية والإحسان إلى عامة الناس وعدم إيذائهم ودعوتهم بالحسنى.
8 - إرسال العلماء والدعاة إلى جبهات المجاهدين للقيام بأمر الدعوة إلى الله تعالى وتوعيتهم بمسؤولياتهم تجاه الشعب وإخوانهم المجاهدين، وبيان الأحكام الشرعية لهم في جميع المجالات.
9 – استشارة العلماء والخبراء والسياسيين ووجهاء الأقوام والقبائل.
10 - مشاركة جهود الدعوة والاصلاح بين لجنة الدعوة والإرشاد وبين المجاهدين المتواجدين في الساحات الجهادية ووضع خطط مشتركة لتطبيق البرامج الدعوية.
11 - دعوة المخدوعين في صفوف العدوّ وتحقيق بعض الأهداف الخاصة عن طريقهم أو استعمالهم فيما ينفع الدين والشعب.
12 – طمأنة الناس بأنّ الإمارة الإسلامية لن تقوم بالأعمال الإنتقامية بعد خروج المحتلين وإحكام السيطرة على البلد، بل ستسعى الإمارة لتوفيرالحياة الآمنة في جوٍّ من الوحدة والاستقلال والعدل لجميع الأفغان، وإعطاء الجميع حقوقهم الإسلامية والشرعيّة.
13 – نشر علوم القرآن الكريم والحديث الشريف وإحياء السنن النبوية في حياة الناس ودعوتهم إلى التفقه في الدين.
14 – محاربة البدع والمنكرات والدعوات الهدّامة.
15 - ترغيب الناس في احترام العلماء والصالحين.
16 - عقد الاجتماعات والمجالس التربوية للحفاظ على مكتسبات الجهاد.

وبما أنّ قيام الإمارة الإسلامية كان لتطبيق الشريعة الإسلامية فيجب أنّ تكون هناك شعبة تهتم بأمر الدعوة والإرشاد الذي يجب أن يكون مع العمل المسلح، وأن يكون باب الرجوع مفتوحاً أمام المنخدعين الواقفين في صف العدوّ، وأن تكون الحجة قد أقيمت عليهم.

ومن جانب آخر فإنّ العدوّ قد بذل جهوداً كبيرة لإضلال الشباب والجيل الناشئ من خلال مختلف الوسائل وبشتى الأساليب، فكان من الواجب أن تتصدى الإمارة الإسلامية لهذا الغزو الفكري والثقافي الهدّام، ولذلك أنشأت الإمارة لجنة الدعوة والإرشاد، وحضّت العلماء والخطباء، والوجهاء، والمجاهدين وأهل الصلاح ومسؤولي المجال التعلمي على القيام بواجبهم في مجال الدفاع عن الدين والفكر والخُلُق والقيم الدينية. الباعث الآخرعلى إنشاء لجنة الدعوة والإرشاد هو وجود التخوّف والقلق في نفوس من وقفوا في صف العدوّ خوفاً من ثأر المجاهدين منهم، ففتحت الإمارة أمامهم باب التوبة والرجوع تأسّياً برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فتح باب التوبة والرجوع أمام من حاربوه قبل الفتح، فتطمئنهم الإمارة الإسلامية الناس بأنّها لاتنوي الثأر من الأشخاص إذا تابوا وأصلحوا، وأنّ جهاد الإمارة الإسلامية لم يكن ضدّ أشخاص وأقوام، بل كان ضدّ الغزاة وأنصارهم، وأنّ الإمارة ستسعى لتوفير الحياة الكريمة الآمنة لجميع الشعب المسلم، وسيسعى النظام الإسلامي للحفاظ على أرواح الناس وأعراضهم وأموالهم وقيمهم الدينية، وقد رحّب الشعب المسلم هذه الخطوة المباركة من الإمارة الإسلامية.

الصمود: ماهي إنجازاتكم لهذه السنة في مجال إخراج الأشخاص من صفوف العدوّ ؟

المولوي شمس الدين:لقد أخرجنا في الشهورالعشرة الماضية من صف العدوّ 2659 شخصاً مع 657 قطعة من مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة بالإضافة إلى كمّية كبيرة من الوسائل الحربية والسيارات والعتاد العسكري، وكان من بين هؤلاء المنضمين إلى المجاهدين مسؤولون وقادة عسكريون، وجنود، وموظفون حكوميون، وقد نشرت الإمارة الإسلامية البيانات التفصيلية لهؤلاء المنضمين والأسلحة والوسائل التي جاءوا بها في مجلاّت ووسائل إعلام الإمارة الإسلامية في الشهورالماضية. ويجدر الذكر إلى أنّ 10608 شخصاً مع 2168 قطعة من الأسلحة انضموا إلى المجاهدين خلال 29 شهراً الماضية. وقد جاءوا بكميات كبيرة من الوسائل العسكرية معهم.

الصمود: كيف تتعاملون مع من ترك صفوف العدوّ ؟ وكيف تُطمئنوهم بأنهم لن يؤذَوا في المستقبل؟

المولوي شمس الدين: إنّ مسؤولى الإمارة قد عُرفو بالوفاء بالعهد ولذلك يطمئن إليهم هؤلاء الناس أيضاً. وعلاوة على ذلك فإنّ الإمارة الإسلامية أنشأت هذه اللجنة المسؤولة عن أمور المنضمين ليُطمأن من خلالها من ترك صفوف العدوّ، وقد استقبل مسؤولوا اللجنة الجنود المنضمين للمجاهدين بحفاوة بالغة وأكرموهم أيمّا إكرام. وكذلك أعطتهم وثائق رسمية معتمدة وقدّموا إلى الإدارات الأخرى أيضا لمزيد من الاطمئنان، ولذلك يعيش جميع المنظمين في أجواء من الاطمئنان والتعامل الحسن، ويزاولون أعمالهم بحرية وأمان.

الصمود: في الأونة الآخيرة ازداد انضمام الأفراد المسلحين من جنود العدوّ إلى المجاهدين، فكيف تفسرون علّة هذا الإزدياد؟

هناك أسباب وعلل كثيرة ومنها أنّ الجنود في صفّ

العدوّ أدركوا الحقيقة، وعلموا أنّ القوات الغازية تكذب في أقوالها وادّعاءاتها، وأنها من ألدّ أعداء الإسلام والمسلمين، وأنّها لاتريد الخير أبداً للشعب الأفغاني، وتسعى دوماً لإضعاف الأفغان، وتحاول لفرض الذل والهوان على الشعب الأفغاني ليبقوا في حاجة دائمة لأولئك الغربيين كالعبيد في خدمة الأسياد.
وبالإضافة إلى ذلك فإن لجهود لجنة الدعوة والإرشاد أيضاً أثر كبير في توعية أولئك الجنود وترغيبهم في الانضمام إلى المجاهدين، وأوصت الإمارة الإسلامية المسؤولين العسكريين في الجبهات بتركيز جهودهم قدر المستطاع في دعوة جنود العدوّ للانضمام إلى المجاهدين.
وعلاوة على هذا فإن لجهود العلماء والدعاة والخطباء والمدرسين والوجهاء ومسؤولي مجال التعليم والأدباء والكتّاب أيضا أثر كبير في إسراع وتيرة انضمام جنود العدوّ إلى المجاهدين.

الصمود: بعض الناس يعترضون على برنامج لجنة الدعوة والإرشاد لدعوة جنود العدوّ للانضمام إلى المجاهدين ويقولون بأن بعض أفراد العدوّ يستغلّون هذه الفرصة حين يُحسّون بالخوف من المجاهدين، ولكن حين يزول الخوف ينقلبون على المجاهدين ويعودون مرّة أخرى إلى صف العدوّ، فما هي تدابيركم لمنع وقوع مثل هذه الحوادث إن كانت تحدث بالفعل؟

المولوي شمس الدين:التائبون عادة لا يعودون إلى صفوف العدوّ، لأنهم حين يرون حُسن تعامل المجاهدين وتواضعهم وأخلاقهم الحسنة، وحين يرون الحياة الإسلامية الحرّة المستقلّة فلا يرغبون في العودة إلى حياة الذلّ والقيود، ولم تحدث إلى الآن حوادث ملفتة للنظرفي هذا المجال، ولا ننكر وقوع حوادث شاذة ونادرة من هذا النوع ولكنها ليست مُقلقة لأنها قليلة جداً، وعلى كل حال فإنّنا ننصح مسؤولينا بالأخذ بالحيطة والحذر في هذا المجال.

الصمود: في نهاية هذا الحوار ماهي رسالتكم إلى الشعب الأفغاني بصفتكم أحد الدعاة؟

المولوي شمس الدين: رسالتي إلى أبناء الشعب الأفغاني هي كما أنهم وقفوا إلى جانب إخوانهم المجاهدين ضدّ الكفار ولم يأبهوا بوحشية العدوّ وظلمه ولم تصرفهم المجازر والسجون والموت عن مواصلة نصرة المجاهدين حصولاً لرضى الله تعالى، فالمرجوّ منهم أنّ يواصلوا السير على هذا الدرب بصبر واستقامة، لأنّ العدوّ في حالة الهروب وحكومته في حالة الانهيار.
ولا ينسى شعبنا المجاهد الأبيّ بأنّ وقوفه الصامد إلى جانب المجاهدين كان سبباً بفضل الله تعالى في هزيمة الانجليز والروس فيما سبق، وأنهم سيكسبون هذا العزّ والانتصار في جهادهم ضدّ أمريكا أيضاً.
وليعلم شعبنا بأنّ هجوم أمريكا على أفغانستان أخطر من هجوم الإنجليز والروس، وأنّ الأمريكيين وأعوانهم أعداء للأمة الإسلامية جمعاء، ولايمكن أن يكونوا أصدقاء لنا في يوم من الأيام، وهذا ما أخبرنا به ربنا تعالى في كتابه المجيد.
وليعلم الشعب الأفغاني أنّ المجاهدين هم خيرة أبناء هذا الشعب، وأنهم إخوانهم العطوفين، وقد حالفهم التوفيق بفضل الله ثم بصلابتهم الإيمانية وصمودهم أمام قوى عظمى ليؤدّوا مسؤوليتهم الإيمانية، وليكسبوا رضى الله تعالى. إنّهم يريدون تحرير هذا البلد من جنود الشيطان، ويسعون لدفع الأخطار عن حياة الناس وأعراضهم وأموالهم، وهذه الأهداف من الأهداف السامية التي يجب أن يشترك فيها جميع أبناء الشعب مع المجاهدين، والجهاد الجاري في أفغانستان جهاد شرعي وهو ضرورة دينية ودنيوية لجميع أبناء الوطن، ولذلك يجب على الجميع أن يقفوا إلى جانب المجاهدين، وألّا يستمعوا لدعايات الأعداء وإشاعاتهم المغرضة، لأنّ الإعلام الآن هو الوسيلة الناجحة الخطيرة التي يحارب بها العدوّ المجاهدين والشعب معاً، وعن طريقه يبثّ سمومه، وبواسطته يقلّب الحقائق.
فيجب على الشعب الأفغاني المسلم أن يُخرج أبناءه وذويه من صفوف العدوّ، وأن يستفيدوا من هذه الفرصة التي أتاحتها لهم قيادة الإمارة الإسلامية، ويمكنهم الإتصال بنا عن طريق الرقم والعنوان التاليين:

الرقم : 0708298195
البريد الألكتروني: iea.dawat@yahoo.com

ورسالتي إلى العاملين في صفوف العدوّ هي: أنّ عملهم في الإدارات الحكومية يزيد من ثقل العدوّ ويُكثر سواده، وهو عمل غير جائز. وإن أدركهم الموت في مثل هذه الحالة فلا شك أنهم سيسخرون دنياهم وآخرتهم، لأنّ الله تعالى قد حذّر المسلمين من موالاة اليهود والنصارى، ولايجوز للمسلم أنّ يساعد الكفار في القضاء على النظام الإسلامي ومحاربة المجاهدين مقابل شيء قليل من المال يتقاضونه من الكفار، فعليهم أن يقلعوا عن هذا العمل، وإلاّ فإنّهم يُعتبرون شركاء المحتلّين في جميع جرائمهم من القتل والتدمير وهتك الأعراض، وبقاؤهم إلى جانب المحتلّين يُعدّ إعانة لهم على البقاء في هذا البلد. إلى متى سيعيشون في هذا الذلّ والمهانة؟ إنّ الحل الواقعي للقضية هو خروج المحتلّين وإقامة نظام الإسلام والاستسلام إلى الحق. فعليهم أن يستغلّوا هذه الفرصة، وأن يوجّهوا فوهات بنادقهم إلى صدور الكفار ليحقّقوا أماني الشهداء والأيتام. وإن كانوا لايقدرون على ذلك فليعيشوا في بيوتهم في حياة العزّ والكرامة آمنين، وأن لا يلطّخوا أيديهم بدماء أبناء هذا الشعب المسلم.
وأن لايخرّبوا دنياهم وآخرتهم بالوقوف في صف الكفار.
إنّ باب التوبة أمام هؤلاء الناس لازال مفتوحاً، ولجنة الدعوة والإرشاد ترحبّ بهم، فلا ينبغي أن يضيّعوا هذه الفرصة الثمينة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



بقلم: خليل وصيل

جهاد شعب مسلم

(الحلقة الأخيرة)

لا شك أن حجر الأمهات مدارس ابتدائية للأطفال، يتعلمون فيها الخلق والآداب، والشجاعة والكرم والإباء، ولذلك نرى شعراء الأفغان يذكرون في أهازيجهم الجهادية وأشعارهم الحماسية بأن أحضان أمهات الأفغان معسكرات تدريب لأطفالهن.

ولا يبعد هذا عن الحقيقة، فإننا لو تتبعنا سير القادة الشجعان لوجدنا خلفها امرأة باسلة غيورة، ودونكم قصة لأم ربّت ابنها على حب الإسلام وولاء المسلمين واليوم هي فخورة بأفعال ابنها وتشكر ربها أن رزقها ولداً صالحاً يدافع عن بيضة الإسلام ويوالي أولياء الله المجاهدين.

عجوز هرمة تجاوزت التسعين من عمرها لكنها تخدم المجاهدين وتعتز بجهاد إبنها:

«أم كرامت» عجوز أفغانية يرتاد المجاهدون ويأوي الإستشهاديون إلى بيتها، وأحياناً يرتقي عدد المجاهدين الضيوف إلى العشرات، فما يأوي مجاهد من المجاهدين إلى بيتها إلا وتخرج إليه وتتحدث معه، وتسأله عن أخبار بيته ووالديه وأسرته، وتحضر لهم الشاي، وإذا رأت ملابس أحدهم متسخة تعطيه الثياب النظيفة وتغسل المتسخ، ولو رأيت المجاهدين حولها لحسبتهم أبناءها، يناديها جميع المجاهدون بـ (أدي) يعني أماه بالبشتو!

ولذلك المجاهدون يحبونها حب الابن لأمه، فلا يأتي مجاهد إلى هذا البيت إلا ويسأل أولاً عن حالها.

وقبل أيام ذهبت إلى بيت هذه الأم المجاهدة وزرتها وتحدثت معها، فكان مما جرى بيني وبينها أن قالت لي:

أنا أعتز بجهاد ابني وأفتخر به، فلا يأتي المجاهدون والعلماء والصالحون إلى بيتي ولا يأكل طعام بيتنا الأتقياء إلا من أجل إبني، ومعاذ الله لو كان ابني فاجراً سارقاً لتوافد إلى بيتنا السراق والفجّار، وكنت مضطرة أن أهيء لهم الطعام والشراب لأننا أفغان، والأفغان يكرمون ضيفهم كائناً من كان.

ثم ساقت لي قصة تربيتها لابنها الوحيد وقالت: إن أباه مات وهو صغير وبعد موت أبيه لم يكن له كافلاً سواي، فكنت أعمل في المزارع وأهيء لنفسي وله قوت يومه إلى أن اشتد عوده، وكنت قد كفيته عن الأشغال البيتية والأعمال المنزلية ليتفرغ لتلقي العلوم الشرعية وواجباته الدراسية، وذات يوم قال لي أحد أقاربه: إن الولد قوي صلبه فاستعيني به في أشغال البيت، فقلت له: لا بأس إنما أتحمل هذه المشاق والمتاعب لعل الله يصلح عمله ويهديه إلى سواء السبيل.

عائلة جميع أعضائها تبرعوا للقتل في سبيل الله (العمليات الإستشهادية):

شيخ كبير يناديه الناس بـ «حجي بابا» من أبناء ولاية فارياب الأفغانية، دوّن جميع أعضاء عائلته أسماءهم في كتيبة الاستشهاديين.

عائلته مكونة من ستة أبناء وبنت وزوجة، إبناه متزوجان بينما الباقون أعزبون، مع أن هذه العائلة قدمت ثلثة شهداء وأسيراً في سبيل الله إلا أن سائر أعضائها لازالوا يصرون على العمليات الإستشهادية، ليبذلوا أغلى ما يملكونه في سبيل الله.

إني أتيقن وأنا أكتب قصص جهاد الشعب الأفغاني أن أفغانستان ستبقى حصناً منيعاً من حصون الإسلام القوية إن شاء الله، كما قال اللواء الركن محمود شيت خطاب في كتابه قادة فتح السند وأفغانستان:

(لقد أثّر الإسلام في الأفغان تأثيراً عميقاً، فأصبحوا من المتمسكين بالإسلام وتعاليمه ولا يزالون، فكانت أفغانستان من حصون الإسلام القوية في ماضيها وحاضرها، وستبقى كذلك في مستقبلها بإذن الله). (قادة فتح السند وأفغانستان، اللواء الركن محمود شيت خطاب).



دلالات عملية كابول الاستشهادية الأخيرة

في يوم الثلاثاء 16 أيلول 2014 استهدفت عملية استشهادية بطولية موكباً للقوات الأجنبية على شارع المطار. كان الهجوم ضربة قوية موجعة للمحتلين منذ عدة أشهر حيث حصد أرواح أربعة من الجنود الأجانب وأصيب 16 آخرون بجروح. هذه العملية التي نفذت في منطقة حساسة من مدينة كابول (طريق المطار إلى السفارة الأمريكية) في حين تخضع مدينة كابول لحماية أمنية مشددة ومكثفة من قبل القوات المحتلة والعميلة، لها عدة دلالات هامة.

أولا: إن سعي السفير الأمريكي لاتفاق مرشحي الانتخابات وتحريضهما على توقيع الإتفاقية الأمنية بذريعة حل أزمة الانتخابات لن يكون سبباً لإرساء الأمن والإستقرار في أفغانستان، بل إن تدخل الأمريكان وبذل جهودهم للبقاء في أفغانستان هو السبب الوحيد لإخلال الأمن وتهديد السلام في البلاد.

ثانيا: لقد أثبتت هذه العملية بطلان إدعاءات الأجهزة الأمنية لإدارة كرزاي العميلة حول تعزيز الإجراءات الأمنية وإستتباب الأمن في مدينة كابول، فإنهم لا يستطيعون على أرض الواقع منع هجمات مجاهدي الإمارة الإسلامية ولاحماية أنفسهم وأسيادهم من ضربات المجاهدين حتى في المناطق المهمة ومواقعهم المحصنة.

ثالثا: يريد المجاهدون من خلال تنفيذ عمليات ذات صدى إعلامي كهذه أن يثبتوا تفوق تكتيكاتهم وتواجدهم على الساحة باعتراف الإعلام الغربي، لأن كابول اليوم مركز لوسائل الإعلام الدولية، فعند وقوع أي عملية سرعان ما ينعكس ويتردد صداها في أفق الإعلام الدولي.
وكما تمنى المجاهدون فقد صدر نبأ العملية هذه فوراً على شاشات القنوات وصفحات الإنترنت العالمية حتى أن بعضاً من وسائل الإعلام قامت بنشره قبل أن ينشره المجاهدون.

رابعا: نفذت العملية الساعة (8:30) صباحا، وهو وقت مهم للغاية، حيث تكون فيه القوات الأمنية في حالة تأهب قصوى، لأن الدبلوماسيين الأجانب والمسؤولين الحكوميين الكبار يكونون في طريقهم نحو مكاتبهم، فتنفيذ العملية في مثل هذا الوقت الحساس وإغفال قوى الأمن ومطاردة الفريسة والإنقضاض عليها تحت أعينهم تدل على تنامي القوة العسكرية للمجاهدين وتمكنهم من التسرب إلى صفوف العدو.

خامسا: تأتي هذه العملية بعد يوم من هجوم المجاهدين على محطة آليات للحلف الأطلسي في مدينة تورخم الحدودية، وقد احترقت فيها عشرات الآليات العسكرية وحاويات الوقود، فلم يسكن ألم الحلف الأطلسي ولم يلتئم جرحه من الصفعة التي ذاقتها في تورخم، حتى واجهوا ضربة أخرى في كابول أودت بحياة كبار جنرالات أمريكا.

وبالتزامن مع هجوم كابول أطلق مجاهد متسلل في صف العدو النار في ولاية هيرات على مجموعة من المدربين العسكريين الأجانب مما أدى إلى قتل مدرب صليبي وجرح 9 من جنود الأفغان بينهم مترجم للغزاة المحتلين.

تشتد سلسلة الهجمات على المحتلين وعملائهم في حين ذكرت وسائل الإعلام الأفغانية بأن طالبان حصلت على معلومات تخص عناصر القوات الأمنية (bio matrix data) من قاعدة البيانات مما يساعدهم في كافة أرجاء البلد على معرفة عناصر القوات الأمنية ويسهل عليهم استهدافهم.

البطل الصنديد .. والشيخ الهصور ..

سميع الله سلحشور الهروي

[رحمه الله تعالى]

بقلم: سعدالله البلوشي



{والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم} والمراد بهم من قُتلوا في سبيل الله، والقتال في سبيل الله: أن يقاتل الإنسان عدو الله لتكون كلمة الله هي العليا، قال ذلك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين سئل عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل ليُرى مكانه: أي ذلك في سبيل الله؟

قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» (أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من سأل وهو قائم عالماً جالساً (123) ومسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (1904).

فالشجاع يحب القتال، كالصياد يحب أن يصيد، ويخرج ويتجشم المصائب ليصيد الصيد، وإذا صادها صارت عنده اللفظ الآخر، «ويقاتل رياء» قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» ومن قاتل ليسترد أرضه المغصوبة فهو من باب الحمية إلا إذا قال: أريد أن أستردها لأقيم عليها شعائر الإسلام، فهذا في سبيل الله، أما من قاتل لأن هذه أرضه ويريد أن ترد إليه، فهذه حمية ليس له أجر الشهداء إذا قتل، هؤلاء الشهداء {لهم أجرهم عند ربهم} أي: ثوابهم العظيم كما قال تعالى: {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بمآ ءاتهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين}[تفسير العثيمين].

وقال الإمام الشهيد رحمه تعالى: والحديث عن مقام الشهداء ورد مرات في القرآن، وتواترت به الأحاديث النبوية. فهذا الدين لا يقوم بغير حراسة ولا يتحقق في الأرض بغير جهاد. جهاد لتأمين العقيدة وتأمين الدعوة وحماية أهله من الفتنة وشريعته من الفساد. ومن ثم كان للشهداء في سبيل الله- وهم وحدهم الذين يسمون شهداء- مقامهم، وكان لهم قربهم من ربهم. القرب الذي يعبر عنه بأنهم « عِنْدَ رَبِّهِمْ» .. جاء في الصحيحين: «أن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل. فاطلع عليهم ربهم اطلاعة، فقال: ماذا تريدون! فقالوا: نحب أن تردنا إلى الدار الدنيا فنقاتل فيك فنقتل كما قتلنا أول مرة. فقال: إني قد قضيت أنهم إليها لا يرجعون» .

وأخرج الشيخان وغيرهما عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء- إلا الشهيد- يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة»..

وكذلك كانت تهون الحياة على من يسمع هذه الموحيات، ويعرف مقام الشهادة عند الله. روى الإمام

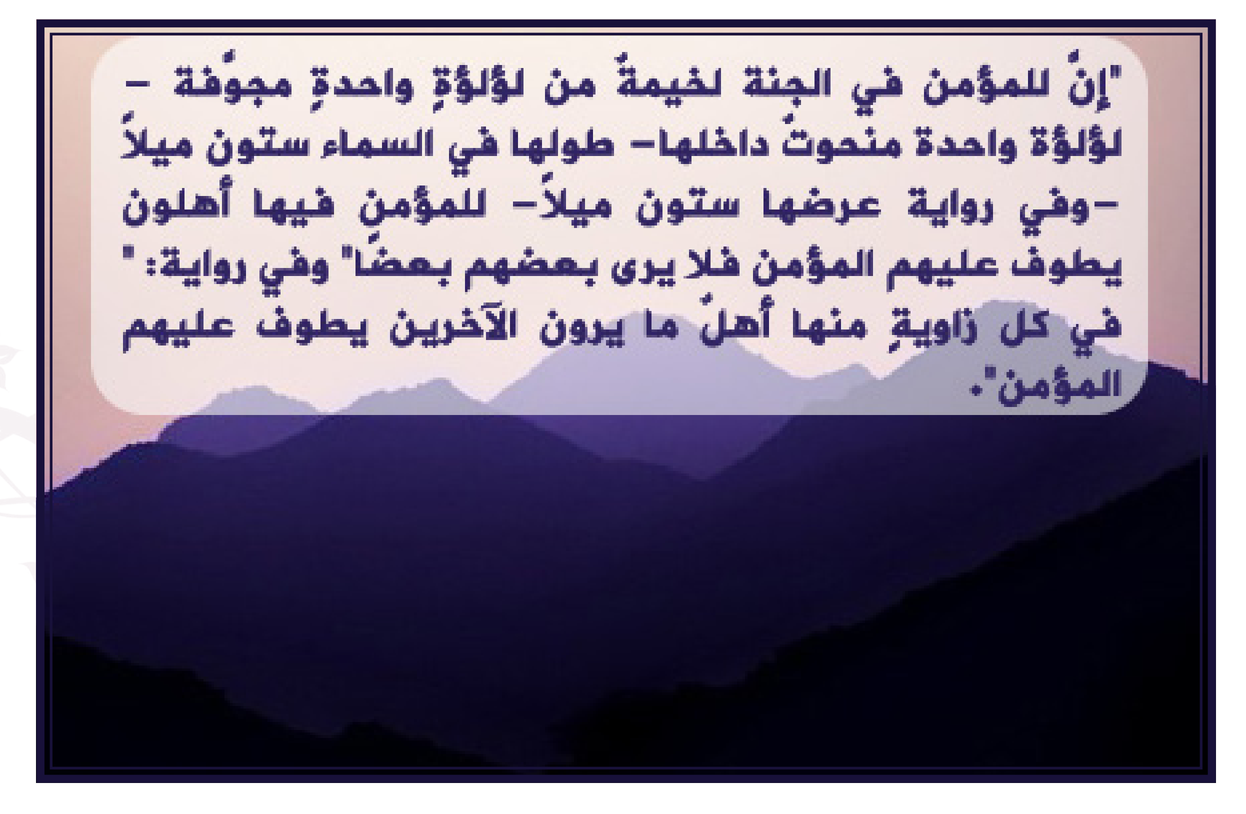
مالك عن يحيى بن سعيد «أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- رغب في الجهاد وذكر الجنة ورجل من الأنصار يأكل تمرات في يده. فقال: إني لحريص على الدنيا إن جلست حتى أفرغ منهن! فرمى ما في يده وحمل بسيفه حتى قتل»..

بالله عليكم لو فقه أحد هذه الدرجة العالية للشهادة، هل يسمح لنفسه أن يحرم هذا الوسام الفاخر بالركون والقعود والتخلف بين الأهل والعشيرة؟

سبحان الله لو تأمل المتأمل في هذه الآية: «والشهداء عند

الثَّالِثَةَ، وَالرَّابِعُ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ إِسْرَافًا كَثِيرًا لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللَّهَ حَتَّى قُتِلَ فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ الرابعة» (أخرجه أحمد والترمذي، وقال: حسن غريب)، هل يسمح لنفسه أن يعيش كالقطعان فاقد الإحساس، عديم الغيرة؟

فمن هذا المنطلق نرى أبطال الإسلام واحداً تلو الآخر يجودون بأرواحهم رجاء أن ينالوا هذا المقام الكريم، والشرف المبارك الذي غفل عنه الناس في هذا الزمان حيث يؤثرون مافي هذه الدنيا على نعيم الآخرة



ربهم لهم أجرهم ونورهم» كما ورد في الحديث الصحيح: «إن في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أعدها الله للمجاهدين في سبيله». وهذا يقتضي شدة علوها ورفعتهم ، وقربهم من الله تعالى، وتأمل القرب الذي بينه وبين الله سبحانه وتعالى هل يجلس مكتوف اليدين متحسراً عن هذا الشرف العظيم ولايقدم روحه لمولاه؟؟

ثم لو تفكّر وتعمّق بالنظر إلى آخر الآية:{لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ}أي لهم عند الله أجر جزيل، ونور عظيم يَسعى بين أيديهم، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَتَفَاوَتُونَ بِحَسَبِ مَا كَانُوا فِي الدَّارِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَعْمَالِ، كَمَا قَالَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: «الشُّهَدَاءُ أَرْبَعَةٌ: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الْإِيمَانِ، لَقِيَ العدو فصدق الله فقتل، فذاك الَّذِي يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهِ هَكَذَا «وَرَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى سَقَطَتْ قَلَنْسُوَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم وقلنسوة عُمَرَ،» وَالثَّانِي مُؤْمِنٌ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَكَأَنَّمَا يَضْرِبُ ظَهْرَهُ بِشَوْكِ الطَّلْحِ جَاءَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ، وَالثَّالِثُ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا لَقِيَ الْعَدُوَّ فصدق الله فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ

والدرجات العالية في الجنة، وقرب الله سبحانه وتعالى. إلا أن هؤلاء الأسود الأشاوس ماضون على ما فقهوا وتعلموا من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة تاركين المنتحلين والمستهزئين وراءهم . أجل فإننا نرى ونسمع كرّات ومرّات في الفضائيات ونقرأ ونطالع في الصحف والمجلات من الكتّاب الذين فقدوا البوصلة، ونسوا الانتماء الحضاري ومعانيه واستحقاقاته، أو رضوا بأن يكونوا مرتزقة يسخّرون أقلامهم ضد نهضة أمتهم، ويستهزئون بالشباب الفدائيين بأنهم غرروا بالحور، وساخرين بمجاهدي الإسلام ووو... من الترهات والخزعبلات التي تضحك صبيان الكتاتيب ثم يسمّون أنفسهم بالمسلمين الواقعيين.

ومن هؤلاء الأبطال الذين آثروا ماعندالله على ماعند الناس الشيخ «سميع الله سلحشور» رحمه الله الذي أبصر النّور عام 1358 في منطقة قلعه يوسف خان، مديرية بشتون زرغون في بيت غلام رسول، فأسموه بغلام سخي، ونال هذا الغلام وسام الفخار التليد أي الشهادة بعد 34 سنة. وفي هذه العجالة نحن بصدد بيان

لمحات من حياة هذا العالم الصنديد على نمط الإيجاز والاختصار.
منذ نعومة أظفاره دخل مسجد الحي شأنه شأن صبيان الكتاتيب الذين يتعلمون القرآن عند إمام الحي، وعندما رفّت عليه نسائم السنة الثامنة سجّل اسمه في المدرسة العالية ببشتون زرغون، فكان يقضي نصف اليوم في المدرسة الدينية لنيل العلوم الشرعية ونصفه الآخر في المدرسة العالية.
وكان غلام سخي أكبر أبناء أبيه، وكان أبوه فلاحاً يكدّ ويجتهد ويرهق نفسه كي يتعلم أبناءه بلا عناء أو تشويش خاطر، فاستطاع أن ينال شهادة البكالوريوس بعد 12 عام من التعليم والدراسة، وبعد أن أخذ الشهادة التحق بصفوف الإمارة الإسلامية يقضي دوره الجهادي، فمكث فترة في مطار هيرات، وتعرف على إخوة عرب وبفضل هذه المصاحبة بدأ حبه لتعليم اللغة العربية.
وبعد انسحاب الإمارة الإسلامية واحتلال البلاد بأيدي الصليبيين وأذنابهم العملاء أراد أن يعلم أبناء وطنه ما تعلم طيلة السنوات الطوال الدراسية، فأخذ يُدرّس الطلاب في المدرسة العالية التي تعرف بمركز بشتون زرغون، ولكن غرامه بالعلوم دفعه للدراسة أكثر فأكثر، فالتحق بالجامعة عام 1422هـ.ق، وأخذ يتعلم في آصرة الأدب العربي.
وأجبرته مصاريف الدراسة والبيت أن يهاجر إلى إيران للعمل، واشترى كتباً كثيرة نظراً لشغفه العلمي، فكان يعمل وفي أوقات الفراغ يطالع ويقرأ. وعندما أراد أن يرجع إلى الوطن، حمل مامعه من الكتب التي أنفق من أجلها أموالاً باهظة، إلا أن رجال الشرطة الإيرانيين منعوه أن يصحب معه كتبه. وبعد الرجوع أخذ يتعلم إلى أن تخرج من الجامعة عام 1428هـ.ق، ولكن وبالرغم من ذلك كان يذهب في الإجازات الصيفية إلى ساحات النضال والقتال في هيرات وكونر وغزني.
وبعد إتمام الدروس أسماه الشهيد البطل غلام يحيى أكبري بـ «الشيخ سميع الله سلحشور» واشتهر بعد ذلك بهذا الاسم في جبهات القتال وساحات الميادين.
وأخذ الشهيد يعمل بجانب العمليات العسكرية على فتح الجبهة الإعلامية لتعليم وتنوير الشباب والمجاهدين بمخططات الأعداء، فكان ينشر مجلة لوحده ينمقها بأشعاره الحماسية التي انبثقت من قريحته السيالة العذبة.
وقد كان المسؤول عن الإعلام والشؤون الثقافية في عهد الشهيد غلام يحيى أكبري لجرأته وشهامته وتضحياته المباركة ثم صار نائبه، وفي تلك المدّة لم يأتِ إلى بيته إلا مرّتين لزيارة أمه الحنونة التي كانت مريضة، وبتلك الزيارتين تكون قد انقطعت عنه الزيارة لها مرة أخرى؛ لأنها فارقت الحياة بعد فترة قصيرة، وعندما نُعيت بأمه لم يرجع إلى بيته حتى لقي الله سبحانه وتعالى.
وبعد استشهاد الشهيد غلام يحيى أكبري رحمه الله تعالى قدم الشيخ سلحشور رحمه الله تعالى جهوداً جبّارة لإحياء جبهة الشهيد الباسل، وعُيّن كمسؤول للشؤون الثقافية بالإضافة إلى مسؤول لجنة الإمارة الإسلامية في مديرية جذره. فجدد نشاطاته على الصليبيين وأذنابهم العملاء، واقترح الشيخ رحمه الله على قادة الإمارة الإسلامية أن يجعلوا عبدالله أكبري ابن الشهيد غلام يحيى أكبري نائباً لأبيه ومديراً لمديرية جذره.
ومع إحياء هذه الجبهة اشتد الخناق على الأعداء مرّة أخرى نتيجة نشاطات الشيخ الشهيد رحمه الله تعالى، فرتّب الأعداء عدة عمليات لاستئصال شأفة هذه الفئة المقاتلة الشرسة، إلا أنهم يعودون يجرون أذيال الخيبة في كل مرّة وينكصون على أعقابهم خاسرين.
وذات مرّة، وقع هو ورفاقه في كمين العدوّ، فاشتبكوا معهم وضربوا أروع الأمثلة في البطولة والإقدام، فأصيب الشيخ في نفس العملية، وقضى فترة خارج الميدان لعلاج جراحه.
وكان لخلقه الرفيع والنبيل بالإضافة إلى تحصيلاته العالية أعظم الأثر في أن يعتمد الناس عليه، وباتت الأنظار ملقاة عليه، ينظرون إليه كقائد عسكري فذ، يقصدونه في حل قضاياهم المختلفة، فيقضي حاجاتهم على أحسن حال ولايتعب منهم. ولهذه المزايا ازدادت شعبيته بين الناس وبين قادة الإمارة الإسلامية. وبعد ذلك أسس الشهيد جبهة أخرى أسماها جبهة خالد بن الوليد رضي الله عنه.
وفي الحقيقة لم تكن هذه المؤهلات وحدها سبباً لتميزه، بل كانت تزينها شخصيّة مؤمنة، فعّالة، مجاهدة، أبيّة، بذل صاحبها كل طاقاته ومواهبه لأمته، لايبتغي ذكراً أو جاهاً، أو منصباً أو رياسة، وإنما يبتغي الرضوان من الله، والنّصرة لدينه غيرة على حرماته، وشغفاً بتقدّم أمته وبلاده لتعيد مجد أسلافها أمّة رائدة في كافة ميادين الحياة.
أصبح الناس يتوافدون إليه أفواجاً، وباتوا يحبون هذه الجماعة الجديدة التي كانت تخدم الناس خدمة خالصة لوجه المولى.
واضطر الشهيد للهجرة، فلما هاجر الشيخ كاتبه الناس وطلبوا منه مراراً أن يرجع وصاروا يتلهفون شوقاً للقيا ذلك الخادم المخلص.
وفي يوم 29 رمضان المبارك عام1434هـ.ق وفي يوم الجمعة كان الشهيد في ميعاد مع الروح والريحان، مخضباً بالدماء الزكية التي يفوح منها ريح المسك والعنبر في يوم عظيم وفي شهر عظيم. وفي الغد كان يوم العيد فصلى الناس عليه في المصلى ثم دفنوه في تلك القرية.

اللهم إنا نسألك ونتوسل إليك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تتقبل عبدك وترفع درجته.
اللهم إنه كان محباً لأوليائك مبغضاً لأعدائك فتقبله في الصالحين وبلغه أعلى منازل الشهداء واجعل استشهاده تكفيراً لسيئاته ورفعةً في درجاته، واجمعنا به وأحبابنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و الصالحين يا أرحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



وقفة .. مع الذكرى المشؤومة!

بقلم: عرفان بلخي

جرت سنة الله في الأرض أن ينشأ صراع دائم بين الحق والباطل والخير والشر من قديم الزمان، ومرّت الإنسانية عبر القرون في مراحل الحياة المختلفة بكثير من الحروب والدمار وتسلط الأقوياء على الضعفاء. وقد أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين ولكن النفوس الضعيفة أبت إلا العصيان حتى جاء الإسلام وجعل من الجهاد ذروة سنام الدين وأفضل الاعمال عند الله، وقامت فئة من المسلمين بتولي مهمة الدفاع عن الدين والشرف وإعلاء كلمة الله وصد عدوان المعتدين، وفي النتيجة وعد الله المجاهدين بالنصرة والأجر العظيم. وإن القرآن الكريم ليصور الحقيقة الواقعة، حقيقة المعركة بين الإيمان والكفر، وبين الحق والباطل، وبين المؤمنين والطغاة الذين يستكبرون في الأرض بغير الحق، ويثبت أن هذه المعركة قديمة منذ فجر البشرية، وإن ميدانها أوسع من الأرض كلها. ونعلم من القرآن نتيجة المعركة غير المتكافئة بين صف الحق وشرذمة الكفر والباطل مهما تكن قوتها وعدتها وعددها، ومهما يكن تقلبها في البلاد، ومهما يكن مظهرها من القوة والسيطرة والمتاع (فلا يغررْك تقلبهم في البلاد) فمهما تقلبوا وتحركوا وملكوا، فهم إلى انحدار وهلاك ونهاية المعركة معروفة، الهزيمة النكراء للفئة المتغطرسة والنصر للثلة المؤمنة وهذه سنة الله في أحقاب التاريخ.

في أول وهلة عندما احتل الأمريكيون بلادنا ظن الكثيرون أن تجربة هذا الاحتلال ستكون على عكس تجربة الاتحاد السوفياتي، وخصوصاً بعد ما أبدت الإمارة الإسلامية مقاومة غير شديدة وحصول المحتل على دعم دولي امتد من الشرق إلى الغرب وكذلك المساندة الإقليمية والمسايرة المحلية التي تمثلت في التحالف الشمالي لكن بعد مرور الزمان تبين أن مصير الأمريكان سيكون أسوأ من السوفييت.

في السابع من أكتوبر من العام 2001 بدأت الولايات المتحدة حرباً ضد أفغانستان المسلمة وساندتها قوات المعارضة الأفغانية التي أطلقت على نفسها اسم «تحالف الشمال» وسقطت المدن الأفغانية تباعاً في أيدي قوات التحالف وتراجعت قوات الإمارة الإسلامية عن معظم المدن دون قتال. فسقطت مزار الشريف وهرات وكابول في 13 نوفمبر، وقندوز في 22 نوفمبر، وقندهار في 7 ديسمبر.

وفي البداية قامت القوات الأمريكية بعمليات قصف مكثف ومركز على المدن والقرى، واستخدمت القوات الأمريكية قذائف مزودة بأسلحة كيماوية، وقد أعلنت الإمارة الإسلامية آنذاك أن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت في عملياتها العسكرية ضد أفغانستان أسلحة محرمة دولياً مثل القنابل العنقودية والانشطارية كما أنها استخدمت قنابل اليورانيوم وقامت بانتهاك أحكام القانون الدولي في وضح النهار.

في الأيام الأولى للاحتلال مارست الولايات المتحدة عملية إبادة جماعية لعدد ضخم من الأسرى الأفغان في قلعة «جانكي»بعد أن تم تأمينهم على حياتهم وأرواحهم في القلعة التي كانت تخضع لأوامر القائد الشيوعي الأوزبكي «رشيد دوستم»، وقد تعرضت قلعة «جانكي» لعملية إبادة كاملة للأسرى في صورة من الوحشية المفرطة، حيث تم قصف القلعة بالمدفعية من جانب قوات التحالف الشمالي، والقصف بالطائرات الأمريكية عقب اصطناع ما سمي بتمرد المقاتلين، وهي مؤامرة تم الإتفاق عليها بقصد إبادة مئات الأسرى والمعتقلين والواقع أن هذا السلوك الأمريكي المفرط في البربرية والوحشية، كان متنافياً مع أبسط مبادئ الأخلاق والقانون والشرف، إذ كيف تستطيع دولة «عظمى» أن ترتكب هذه الجريمة البشعة ضد أسرى عزل لا حول لهم ولا قوة بعد أن تم تأمينهم على حياتهم وأرواحهم.

قال ابن القيم رحمه الله: (سبحان الله كم بكت في تنعم الظالم عين أرملة واحترقت كبد يتيم وجرت دمعة مسكين كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون ولتعلمن نبأه بعد حين ما ابيض لون رغيفهم حتى اسود لون ضعيفهم وما سمنت أجسامهم حتى انتحلت أجسام ما استأثروا عليه، لا تحتقر دعاء المظلوم فشرر قلبه محمول بعجيج صوته إلى سقف بيتك، ويحك نبال أدعيته مصيبة وإن تأخر الوقت، قوسه قلبه المقروح ووتره سواد الليل وأستاذه صاحب لأنصرنك ولو بعد حين).

إن ما حدث في قلعة «جانكي» هو جريمة حرب بشعة، وستظل وصمة عار، وشاهد إدانة لا يغيب على سقوط مجتمع القانون الدولي والعودة إلى العصر الذي تسود فيه القوة والجبروت وتعلو على الحق والعدل، فالولايات المتحدة التي زعمت أنها ذهبت إلى أفغانستان لتحارب الإرهاب الدولي، على الرغم من عدم وجود أدلة قانونية من أي نوع تثبت أو توحي بأن الإمارة الإسلامية لها صلة بهجمات 11 سبتمبر.

ومن ذلك التاريخ إلى اليوم وخلال أكثر من عقد من الزمن تخوض قوات التحالف الدولي والتي اشتركت فيها 49 دولة متحالفة بهيمنة امريكا معارك طاحنة ضد قوات الإمارة الإسلامية والشعب الأعزل دون أن تكسب الحرب أو تُبدي المقاومة الإسلامية أدنى بوادر هزيمة أو تراجع، بل إنه مع مرور كل يوم يمر على القوات الغازية تتجرع فيه تلك القوات المر والعلقم حيث ينفذ المجاهدون العديد من العمليات المؤثرة والمنسقة ضد الاحتلال والقوات العميلة الموالية له، ولله الحمد أصبحت الإمارة الإسلامية أقوى من أي وقت مضى، ولكن للأسف أننا نجد تزايد الخسائر البشريَّة، خصوصًا بين المدنيين، وتعاظم الدمار في البلاد، وكما قلنا فالاحتلال لم يأتِ بالديمقراطيَّة ولن يأتي بها، كما أنه لم يأتِ باستتباب الأمن والاستقرار والرفاهية

والإعمار في ربوع البلاد.
إن الإدارة الامريكية شنت حرباً علي بلد نا المسلم من أجل تغيير نظام الإمارة الإسلامية وإقامة نظام ديموقراطي مكانه، فأوصلت حامد كرزاي إلى القصر الجمهوري، ولوردات الحرب الذين عاثوا في الأرض فساداً إلى الوظائف الأساسية في الدولة، وإلى مقاعد البرلمان، لأنهم كانوا معارضين لنظام الإمارة الإسلامية وتعاونوا مع الاحتلال الامريكي وقد أصبحت الأوضاع في حكمهم قمة في السوء، وأصبح لوردات الحرب قطاع الطرق يروعون الناس، ويمارسون الخطف والقتل في وضح النهار، لأنهم عبيد الاستعمار حتى النخاع.
إن الغزاة في أحقاب الدهر يسعون في الأرض فساداً يسفكون دماء الأبرياء ويضرمون نيران الحروب على المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها إنهم يقتلون المسلمين في عقر دارهم ويجوسون خلال ديارهم وبين أيديهم الدبابات المدججة وفوق رؤسهم بالطائرات المحلقة ووراء ظهورهم مئات الآلاف من العساكر المدربة الذين يقطعون على الناس طريقهم إلى الحياة الآمنة الكريمة، وكما يقال في الأمثال: إن الفرعون المتكبر كالواقف على الجبل يرى الناس صغاراً ويرونه صغيراً.
ولكن الله يريد غير ما يريد فرعون المعتدي؛ ويقدر غير ما يقدر الطاغية المتغطرس. والطغاة البغاة تخدعهم قوتهم وسطوتهم وحيلتهم، فينسون إرادة الله وتقديره؛ ويحسبون أنهم يختارون لأنفسهم ما يحبون، ويختارون لأعدائهم ما يشاؤون ويظنون أنهم على هذا وذاك قادرون. وأنى لهم ذلك؟!.
فبنظرة تاريخيَّة نعلم أن الحق غالب على الباطل كما نرى أنه لم ينجحْ أي واحد من الغزاة في غزو أفغانستان، وعلى مرّ العصور لم ينجحْ أيٌ منهم في تحقيق أهدافه في هذا البلد وإن والاهم طغمة من الخونة، وإن الأمريكيين أنفسهم لم ينجحوا في ذلك، كما فشل فيه من كان قبلهم من البريطانيين والروس.
قال الخبير الأميركي انتوني كوردسمان مؤخراً: أن مصادر عسكرية أطلعته على أن غزو أفغانستان كلف الولايات المتحدة حوالى **811** مليار دولار. من بين هذه الكلف **557.1** مليار دولار أنفقتها أميركا على الحرب حتى عام **2011**، و**254** مليار دولار كلفة تمويل إضافي للحرب طلبت من الميزانيات المتعاقبة بين أعوام **2012** وحتى الميزانية الجارية لعام **2014\2015**. جاء ذلك في دراسة نشرها معهد الدراسات الاستراتيجية في بداية سبتمبر/أيلول الحالي.
وقد أصدرت مصادر مطلعة أن الجيش الأميركي فقد أكثر من **2362** جندياً وضابطاً في هذه الحرب الخاسرة، وذكرت تايم الأمريكية أن حالات الانتحار ارتفعت في الخمس سنوات الاخيرة، ولم تتوصل أعلى المستويات في قيادة الجيش بعد إلى حل المشكلة على الرغم من نشر المئات من خبراء الصحة العقلية في معالجة نفسيات الجنود المنهارة، كما بلغ عدد المعاقين والجرحى من أفراد هذا الجيش الغاشم **19541** شخصاً. ووصل عدد قتلى الناتو إلى **3835** وأكثر من **153763** معوق ومصاب، وأكثر من **5700** من الجنود البريطانيين في أفغانستان، وأكثر من **813** جندي معوق ومصاب ومضطرب عقلياً من الجنود الكنديين، وأكثر من **967** جندي نرويجي معوق ومصاب ومضطرب عقلياً وأكثر من **132** جندي بولندي معوق ومصاب ومضطرب عقلياً، وأكثر من **302** مصاب ومعوق ومضطرب عقلياً من الجنود الاستراليين، وأكثر من **149** مصاب ومعوق ومضطرب عقلياً من الجنود الهولنديين، وأكثر من **69** مصاب ومعوق ومضطرب عقلياً من جنود دولة استونيا، وأكثر من **129** مصاب ومعوق وعاجز واضطراب عقلي بين جنود الدنمارك، وأكثرمن **47** جنود فرنسيين بهم إعاقات وعاهات مستديمة بسبب حرب أفغانستان. وقس على هذا بقية الدول المشاركة في الاعتداء.
نعم اليوم قد انهزمت الأحزاب الصليبية في بلادنا كما هزمت في أيام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وإن لغزوة الخندق أهمية خاصة في زماننا، وذلك لكثرة الأحداث التي تشبهها، فما أكثر الأحزاب التي تحزبت ضد أمة الإسلام في زماننا! وما أكثر الشبه بين هذه الأحزاب الحديثة وبين الأحزاب التي تجمعت أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! سواء من ناحية طرق التجميع والتحالف، أو من ناحية المناهج الفكرية، أو من ناحية الخطط والتنظيم.
قلنا انهزمت الأحزاب الصليبية مثل ما انهزمت يوم الخندق قبل أربعة عشر قرناً حينما أمر الله -عز وجل- بانجلاء الغمة وتفريج الكربة وصنع أمراً من عنده، خذل به العدو وهزم جموعهم وفلّ حدّهم، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يرفع يديه إلى السماء: {اللهم منزل الكتاب سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم}. فاستجاب الله الدعاء وأذن بالنصر، وأرسل جنوداً من الرعب والريح قلبت قلوبهم وقدورهم، وقوّضت قوتهم وخيامهم، ودفنت رحالهم وآمالهم، فلم تدع قدراً إلا كفأتها ولا طنباً إلا قلعته! ولا قلباً إلا أهلعته وأرعبته. فقد صب الله عزوجل على الأحزاب من غضبه ما أوهن قواها وزلزل عزائمها. وفي هذه المواقف الحاسمة من تاريخ الحروب يكون الفريق الخاسر هو الذي يئن أولا ويكون الفريق الرابح هو الذي يضبط نفسه طرفة عين بعد صاحبه.

يقال:»إن النصر ساعة صبر، ويالها من ساعة، إنها أم الساعات، بل هي الساعات كلها، إنها كبرى الساعات وأعظمها، ساعة التضحيات الجسام، ساعة بذل الأرواح، ساعة الدماء النازفة، ساعة الجوع والحصار، ساعة الدموع والآلام، ساعة الوداع والفراق، ساعة الموت الزؤام، ساعة العصف والقصف، ساعة تهدم فيها البيوت، وتدك الحصون، وتيتم الصبايا، وترمل النساء، وتثكل الأمهات. إنها ساعة الزلزلة والخوف والهلع، ساعة تبلغ فيها القلوب الحناجرهذا هو ثمن النصر». {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ}.

بقلم:بلخي مومند

لبيك.. اللهم لبيك!



كلما تجدد موسم الحج أتذكر تلك الأطياف الخالدة التي كنت فيها في ركب الحجيج، وفقنا الله مراراً لهذا العمل الجليل الجهاد الذي لاقتال فيه. يُقال إن مناسبة الحج من أعظم المناسبات التي هيأها الله لعباده ومن أكرم الفرص التي تأتلف فيها منافع المسلمين وتجتمع فيها مصالحهم، فالمسلمون من أقاصي الدنيا يأتون للبيت الحرام لغرض واحد هو أداء فريضة الحج، وهذا الاتحاد في الغرض يوحي بالألفة ويوقظ في النفوس الشعور بأخوة الاسلام تلك الأخوة التي تربط الأبيض بالأسود والغني بالفقير والسيد بالمسود دون فارق أو تفضيل، فحينما يلتفّ المسلمون حول بيت الله لا يكون لهم شعار إلا كلمة الإخلاص وشهادة الحق «لا إله إلا الله» التي توحي بالتحرر المطلق التحرر من تأليه غير الله كائناً من كان، ويبدوا هذا التحرر جلياً في كل مواقف الحج.

إن الحج مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة. مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ عهد أبيهم إبراهيم الخليل ويجدون محورهم الذي يجمعهم جميعا إليه :هذه القبلة التي يتوجهون إليها جميعاً ويلتقون عليها جميعاً ويجدون رايتهم التي يفيؤون إليها، راية العقيدة الواحدة التي تتوارى في ظلها فوارق الأجناس والألوان والأوطان ويجدون قوتهم التي قد ينسونها حينا، قوة التجمع والتوحد والترابط الذي يضم الملايين الملايين التي لا يقف لها أحد لو فاءت إلى رايتها الواحدة التي لا تتعدد، راية العقيدة والتوحيد. ولو نظرت إلى الحجاج وهم

مجتمعون على جبل عرفات بملابس الإحرام الموحدة المظهر فسترى أن الشعوب والقوميات تنصهر في بوتقة واحدة، جامعة، لتكتشف أن الحج أكبر مظاهرة اجتماعية منظمة لا تجد لها مثالا في أي مكان آخر من العالم، فالحاج عندما يأتي إلى هذه الديار المقدسة فإنما يستشعر نفسه كعضو في جسد أكبر فرد في أمة كبيرة مترامية الأطراف، أمة لا تعرف التقسيمات السياسية، ولا الحدود الجغرافية، فحين يطوف الحاج مع إخوانه المسلمين من شتى بقاع العالم بالكعبة المشرفة، وحين يقف في عرفات، ويبيت في منى ومزدلفة فإنما يحس بارتباطه العضوي بهذه الأمة الإسلامية على اختلاف الألوان والأجناس والثقافات واللغات بينها.

والحج مؤتمر للتعارف والتشاور وتنسيق الخطط وتوحيد القوى ضد الكفرة والمجرمين، وتبادل المنافع والسلع والمعارف والتجارب. وتنظيم العالم الإسلامي الواحد الكامل المتكامل مرة في كل عام في ظل الله، بالقرب من بيت الله، وفي ظلال الطاعات الظاهرة والباطنة، والذكريات الغائبة والحاضرة في أشرف مكان، وأنسب جو، وأفضل زمان (ليشهدوا منافع لهم). كل جيل بحسب ظروفه وحاجاته وتجاربه ومقتضياته وذلك بعض ما أراده الله بالحج يوم أن فرضه على المسلمين، وأمر إبراهيم -عليه السلام- أن يؤذن به في الناس. والمنافع التي يشهدها الحجيج كثيرة، فالحج موسم ومؤتمر، الحج موسم تجارة وموسم عبادة، والحج مؤتمر اجتماع وتعارف، ومؤتمر تنسيق وتعاون، وهو الفريضة التي تلتقي فيها الدنيا والآخرة كما تلتقي فيها ذكريات العقيدة البعيدة والقريبة، وهو موسم عبادة تصفو فيه الأرواح، وتستشعر قربها من الله في بيته الحرام. هاهم حجاج بيت الله يلهجون بالذكر في البلد الأمين، ويكبرون عند البيت العتيق، ويسكبون دموع الفرحة بلذة القرب فنعم هذا القرب ونعم المقربون.

تأتي مدرسة الحج لتزيل العزلة الشعورية التي يعيشها المسلمون حيال قضاياهم ومشاكلهم وآمالهم وآلامهم، وتبدد الحصار والتعتيم الإعلامي المفروض على المسلمين. يأتي الحج فيلتقي المسلم بإخوانه المسلمين من جميع بقاع الأرض يعايشهم ويتحسس أخبارهم ويشاركهم همومهم وأفراحهم وأتراحهم فينقلها إلى إخوانه المسلمين فيتجاوبون معها هماً وأرقاً ويسعون جاهدين لنجدة إخوانهم ومدّ يد العون لهم.

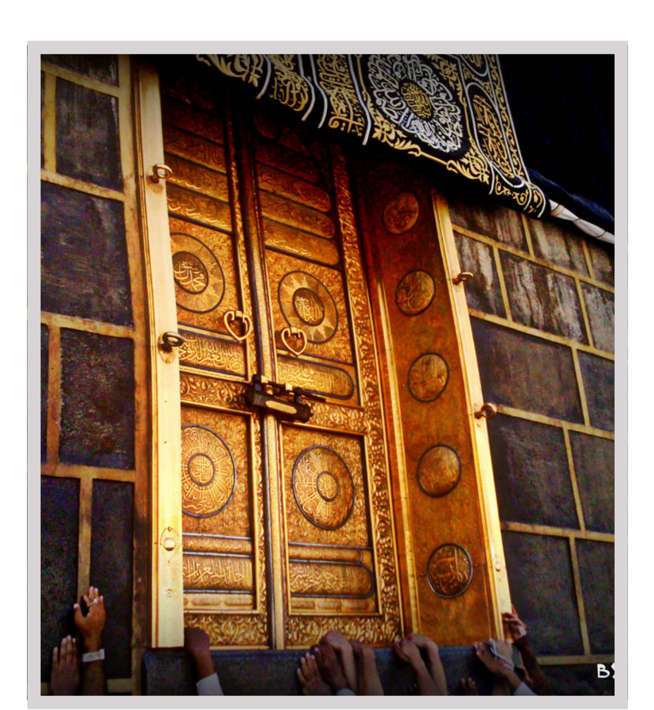
أمر الله باني البيت عليه السلام إذا فرغ من إقامته على الأساس الذي كلف به أن يؤذن في الناس بالحج ؛ وأن يدعوهم إلى بيت الله الحرام، ووعده أن يلبي الناس دعوته، فيتقاطرون على البيت من كل فج، رجالا يسعون على أقدامهم، وركوبا (على كل ضامر) جهده السير فضمر من الجهد والجوع، وما يزال وعد الله يتحقق منذ عهد إبراهيم -عليه السلام- إلى اليوم والغد، ولله درّ الشاعر حيث قال:

والطائفون كأمواج البحار وهم
مابين باكٍ على ذنب ومبتسم
في ساحة البيت والأبصار شاخصة
كأنما هي أطياف من الحلم
وكم توصّل محروم فبلّغه
رب الحجيج أماني الروح والنعم
وكم تنفس مظلوم بحرقته
وكم اقيل عظيم الذنب واللمم

ولا تزال أفئدة الناس تهوي إلى البيت الحرام وتحن إلى رؤيته والطواف به، سواء في ذلك الغني القادر الذي يجد الظهر يركبه ووسيلة الركوب المختلفة تنقله؛ والفقير المعدم الذي لا يجد إلا قدميه، وعشرات الألوف من هؤلاء يتقاطرون من فجاج الأرض البعيدة تلبية لدعوة الله التي أذن بها إبراهيم - عليه السلام - منذ آلاف الأعوام

يقول الشاعر:

قف يا لبيب العقل في عرفاتِ
كم فيه من عبرٍ، ومن آياتِ!
المؤمنون بكل أرضٍ روحُهمْ
تهفو إليه على مدى الساعاتِ
ويرون رؤيتهُ نعيمَ حياتهمْ
مهما رأوا فيها من الإعناتِ
جناتُ عدنٍ خلفَ حرِّ رمالِه
تدعو أخا الإيمان للجنَّاتِ
والروح في عرفاتِ تلقى روحها
والذّاتُ عند البيتِ غيرُ الذاتِ
فهناك في عرفات أمنيةُ المنى
وهنا بمكة غايةُ الغاياتِ
من كل فجٍّ أقبلت حجاجُها
ظمأى الحنين.. لهيفةَ النظراتِ
جاءت.. وقبل مجيئها طارت بها
أرواحها لمواطن الرحماتِ
بالأمس كان الكلُّ يسعى همه
لو نال ما في الأرضِ من لذاتِ
واليوم قد هجروا اللذائذ كلها
وتسابقوا للبذلِ والطاعاتِ
أشقى العذاب يرونَ فيه عذوبةً
ويرون لفحَ هجيرها نفحاتِ
الكل للرحمن هلل داعيًا
ولكم ترى التهليل بالعبراتِ
لبيك وحّدت اللغات كأنها
أصلٌ لما في الأرضِ من كلماتِ
لبيك أفئدةٌ تذوب بقولها
لتصوغ من لبيك حبل نجاةِ
يا فوز من لبى وعاشت روحُه
أحلى ثواني العمر في عرفاتِ



وهاهو الرسول الكريم في عرفات يقوم بأداء نسك الحج، حجة الوداع، ولعل أحد أسباب تسمية حجة رسول الله بحجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد هذه الحجة واحد وثمانين يوماً فقط حسبما تفيد أكثر الروايات، كما أن الإيحاءات المستفادة من خطابه التاريخي يوم عرفة من تلك الحجة كانت تعطي نفس السبب.
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم و خطب خطبته التاريخية العظيمة الحافلة التي قرر فيها قواعد الاسلام وأحكام الدين وأتى على قواعد الشرك وبقايا الجاهلية ودعا إلى تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وأوصى بالنساء خيراً وذكر ما لهن وما عليهن من حقوق. وتأتي هذه الحجة بعد انتهاء العهود مع المشركين وبعد أن أمر الله نبيه بتطهير بيته من رجسهم وإبعادهم عنه ومنعهم من دخوله منعاً باتاً أبدياً، {إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا}. فللتوحيد أقيم هذا البيت منذ أول لحظة. عرّف الله مكانه لإبراهيم - عليه السلام - وملّكه أمره ليقيمه على هذا الأساس: {ألا تشرك بي شيئا} فهو بيت الله وحده دون سواه، وليطهّره للحجيج، والقائمين فيه للصلاة فهؤلاء هم الذين أنشئ البيت لهم، لا لمن يشركون بالله، ويتوجهون بالعبادة إلى سواه.
هاهو شهر ذي حجة الحرام يمرّ وتمرّ بنا معه ذكريات حجة الوداع المباركة، ومعانيها العطرة، وأطيافها الخالدة، كما تمّر بالأمة الاسلامية وأرواح أبنائها الأبرياء تزهق في كل مكان بغير حق. وتمرّ بنا هذه الذكريات المقدسة وبلادنا تئن تحت وطأة الاحتلال منذ اكثر من عقد، وقد مسّت أبناء شعبنا الأبي البأساء والضراء فزلزلوا لكنهم في انتظار لطف الله ومساندة إخوانهم المؤمنين. إنهم ينادون الأمة الاسلامية لاسيما الذين شاركوا في موسم الحج نداء عبد الله بن مبارك لما كتب إلى القاضي عياض رحمهما الله وقال :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خدّه بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب

إن ابناء شعبنا المناضلين ينادون الأمة الاسلامية ويذكّرونها مظالم الاحتلال الصليبي التي ارتكبها ويرتكبها صباح مساء. وأنه يشن حرباً عارمة همجية ضد شعبنا الأصيل، وكان من نتائج هذه الحرب الجائرة مئات الآلاف من الضحايا المدنيين العزل، وآلام ومصائب وجروح لا تُعدّ ولاتحصى. هؤلاء الطغاة الهادمون لمعاقل الإيمان ارتكبوا أبشع الجرائم إطلاقا وأذاقوا هذا الشعب الأبي مرارة المنايا وفداحة الرزايا. لقد تحمّل هذا الشعب أفظع أنواع التعذيب وأبشع أنواع القتل والدمار، لقد رأوا المجازر الجماعية والإبادة الكاملة، لأن أعداء الله لايعرفون معنى الرحمة ولا يتورّعون عن سفك الدماء البريئة لدين أو ضمير، لكن للأسف: هان على النظارة ما يمرّ بظهر المجلود! وعلى غرار قول الشاعر :

كأن لم تكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر !

وهذا أمر لا يُقرّه الإسلام فإن الإسلام يحرص ويؤكد على ضرورة الشعور بالأخوة الإسلامية، والناظر في كثير من شعائر الإسلام يجدها رباطاً قوياً ووشاجاً متيناً يدعم أخوة الإسلام وأبرز وأوضح مايكون هذا في موسم الحج. فالمسلمون يجتمعون في وقت واحد على عمل واحد ويتم التعارف بينهم ويرتبط أقصى المسلمين بأدناهم فيكون وسيلة في تحقيق الوحدة الدينية وإن من أبرز الحقوق التي أوجبها الله تعالى على اتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعضهم على بعض هو التعاون في الشدائد والملمّات وحوادث الزمن وعوادي الدهر ومظالم الكفرة وعدوان المجرمين. وهذه المظاهر الأخوية هي روح الإيمان، بها تتآلف القلوب وتتعارف الأرواح، وبها يجتمع الشمل، وبها يصير المسلمون على اختلاف الأزمان وتباعد الأماكن أمة واحدة وقوة راسخة تصدّ كل عدوان وترد كل بغي وتقف في وجه كل ظالم وطاغي متغطرس.
يا أمة الإسلام أدركوا إخوانكم المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها من بورما وسوريا وفلسطين خاصة غزة والعراق ومصر وليبيا ادعوا لهم بالفرج القريب، لاسيما لإخوانكم في أفغانستان المسلمة الصامدة، ادعوا لنصرهم في مواطن الاجابة، صعيد عرفات الطاهر، ومزدلفة، والمشعر الحرام، والملتزم لعل الله يتقبل دعواتكم وأن يمن بالنصر على عباده المؤمنين ويلم شملهم عاجلا. اللهم اجعل حج الحجاج مبروراً وسعيهم مشكوراً وتجارتهم معك رابحة. وما ذلك على الله بعزيز.

أفغانستان خلال شهر أغسطس 2014م

إعداد: أحمد الفارسي

ملحوظة: يُكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أمّا الأرقام الدقيقة لها فيمكن مراجعة موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

لقد كان شهر أغسطس كبقية الشهور الماضية، شهراً دامياً مهدداً ومقضاً لمضاجع العدوّ المحتل حيث تكبّد العدوّ المحتل والعملاء خسائر مالية فادحة بجانب الخسائر في الأرواح، كما كانت للمجاهدين مكتسبات خلال هذا الشهر، نلقي الضوء عليها في السطور الآتية:

خسائر العدوّ المحتل الأجنبي:

اعترف العدوّ المحتل في شهر أغسطس للعام الجاري عن مقتل 5 من جنوده، وبهذا يصل إجمالي عدد قتلى العدو خلال العام الحالي إلى 59 قتيل وخلال السنوات الإحتلال على ثرى أفغانستان إلى 3468 قتيل، 2343 منهم أميركيون و453 منهم إنكليز.

وكان بين القتلى في هذا الشهر الجنرال هارولد غرين الأميركي صاحب أعلى رتبة في الجيش الأميركي حيث لقي حتفه في الميدان منذ انطلاق الحرب في أفغانستان، بل منذ عام 1970.

ففي يوم الثلاثاء أكدت وزارة الدفاع الأميركية مقتل ضابط عسكري أميركي برتبة جنرال في هجوم شنه شخص يرتدي الزي العسكري الأفغاني على جنود حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أكاديمية عسكرية قريبة من العاصمة كابل.

ونُقل عن مصدر بوزارة الداخلية الأفغانية أنّ أربعة جنود أجانب قتلوا وأصيب آخرون في الحادث، وقال مصدر أميركي إن بين الجرحى سبعة أميركيين وخمسة بريطانيين.

وقالت قوة المعاونة الأمنية الدولية في أفغانستان (إيساف) التي تقودها الولايات المتحدة، إنّ إصابات بعض الجرحى خطيرة لأن النار أُطلقت عليهم من مسافة قريبة. وقال مسؤول أميركي إن مطلق النار ضابط أفغاني، وإن بعض الجرحى إصاباتهم خطيرة لأن المهاجم كان على مقربة مباشرة من ضحاياه عندما أطلق النار.

ولم تحدد الحصيلة الإجمالية للهجوم، لكن بيانا للجيش الألماني أكد وجود جنرال ألماني بين الجرحى، كما ذكرت سلطات كابل أن ثلاثة عسكريين أفغان جرحوا.

وجرى الهجوم في ساحة أكاديمية ضباط الجيش الوطني الأفغاني التي تدرب ضباط الجيش الأفغاني بمساعدة مستشارين من قوات الحلف الأطلسي.

وشهدت السنوات الأخيرة عدداً من الهجمات الدامية نفذها جنود أو ضباط أفغان ضد عسكريين من الحلف الأطلسي يدربونهم منذ سقوط الإمارة الإسلامية في أواخر 2001، وتؤدي هذه الهجمات إلى حذر كبير بين قوات الحلف التي خصصت جنودا إضافيين لمنعها أثناء العمليات المشتركة.

ومن المقرر أن تنسحب قوات الحلف الأطلسي المؤلفة في أغلبيتها من جنود أميركيين من أفغانستان في نهاية العام.

وعلاوة على ما ذكر، فثمة الآلاف من الجنود المحتلّين الذين يعانون الإكتئاب والقلق بعد رجوعهم من الحرب ويعانون الأمراض النفسية المزمنة التي تؤدي في معظم الأحيان إلى الانتحار، فقد انتحرت جندية أميركية بتاريخ 26 أغسطس داخل قاعدة عسكرية بقاعدة «فورت لي» في «فرجينيا» حيث ألقت نفسها من ذروة بناء شامخ. جاء هذا الانتحار بعد مضي أربعة أشهر من الواقعة التي حدثت في قاعدة «فورت هود» في ولاية تكساس حيث فتح أحد الجنود الذي جنّ جنونه النيران على أصدقائه فقتل 3 منهم وجرح ما لا يقل عن 16 آخرين.

وقبل ذلك فتح الطبيب في الجيش الأمريكي «نضال مالك حسن» النيران على أصدقائه وقتل 13 منهم وجرح 32 آخرين.

وعلاوة على ما ذكر فإن الآلاف من المحتلّين قد عانوا الأمراض النفسية خلال الحرب أو بعد ذلك قاموا بالانتحار. وليست ثمة إحصائية دقيقة عن جرحى العدوّ إلا أن عددهم بالعشرات خلال الشهر الواحد. وجدير بالذكر بأن الأرقام المذكورة إن دلّت على شيء فإنما تدل على أن العدوّ يسدل الستار ويغطي على خسائره الحقيقية كي يظهر المهزوم منتصراً ويرفع من معنويات جنوده المنخفضة.

خسائر العدوّ المالية:

لقد قاسى العدوّ الصليبي كحاله في الشهور المنصرمة من الخسائر البشرية، والخسائر الفادحة في الأموال والعتاد. فتدمير الدبابات، وتحطيم الناقلات، والقضاء على السيارات العسكرية، وجعلها لقمة جاهزة تلتهمها النيران كل ذلك أصبح حديثاً يومياً تتناقله الأخبار ويسير به الركبان، ولاينكره إلا الجاهل الأبله. يضاف إلى ذلك أن المجاهدين الأبطال تمكنوا بفضل الله تعالى من إطلاق الصواريخ على قواعد العدوّ وكبدوهم الملايين من الدولارات.

وضمن خسائر العدوّ المادية قام المجاهدون الأبطال في يوم الخميس 21 أغسطس بإسقاط طائرة «درون» للمحتلين في مديرية خوجياني بولاية ننجرهار. ووفقما قال شهود عيان فإن المجاهدين نقلوا حطام الطائرة إلى مراكزهم.

خسائر العملاء:

وإن لم تكن بين أيدينا الأرقام الدقيقة لقتلاهم إلا أننا نكشف اللثام ههنا عن متوسط الخسائر التي لحقت بالعدوّ حسب التقرير الألماني لمؤسسة دي في آي الذي نقل من أحد كبار رجالات الحكومة العميلة في وزارة الدفاع والذي اشترط عدم ذكر اسمه بأنه يُقتل في أفغانستان كل الأسبوع زهاء مائة جندي.

ولا ننسى بأن حشمت كرزاي ابن عم الرئيس كرزاي والمرشح لمجلس الشورى بولاية قندهار لقي مصرعه.

وبعد ذلك وفي غرة شهر أغسطس يوم الخميس قُتل رئيس بلدية مديرية محمد آغه بولاية لوجر.

وفي الغد شهدت مديرية بسابند بولاية غور مقتل مرشح لمجلس شورى الولاية.

وفي يوم الأحد 3 أغسطس استهدف المجاهدون الأبطال مستنطقاً بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار وأردوه قتيلاً.

وفي الغد قام أبطال الإمارة الإسلامية بقتل مرشح لمجالس البلدية في ولاية هرات.

وفي يوم الأحد 9 أغسطس قتل المجاهدون الأبطال مدير الأمن لمديرية شيرين تجاب بالإضافة إلى 10 من الشرطة الذين كانوا يرافقونه في ولاية فارياب.

وقبل يومين من هذه الحادثة قتل المجاهدون الأبطال 2 من رجال الاستخبارات بولاية أروزجان.

وفي يوم الخميس 13 أغسطس قتل قائد خبيث آذى كثير من الناس وقتل العشرات من الأبرياء.

وفي الغد أعدم المجاهدون الأبطال قائداً للشرطة في مديرية جارسده بولاية غور. وفي نفس اليوم قتل مدير وقائد مكافحة الجرائم بمديرية خانتشار باغ بولاية فارياب وقائد أمن مديرية أحمد آباي بولاية بكتيا بأيدي المجاهدين.

وفي يوم الأحد 17 أغسطس قتل قائد مكافحة الجرائم الكبيرة في ولاية هرات. وفي اليوم ذاته ضمن عملية أخرى قتل قائد كبير في الشرطة الحدودية بمديرية شيخ علي بولاية بروان من قبل المجاهدين وأسر آخر.

وفي يوم الأربعاء 2 أغسطس قتل قائد شهير للشرطة في مديرية جارتشينو بولاية أروزجان. وفي الغد قتل مدير مديرية أتغر بولاية زابول في حادثة المرور.

وفي يوم الإثنين 25 أغسطس قتل مرشح آخر لمجلس الشورى بولاية غزني. وبعد 3 أيام من هذه الحادثة شهد مركز ولاية هلمند مقتل 2 من موظفي إدارة الأمن العميلة وفي غد 29 أغسطس قتل رئيس مجلس الصلح لولاية نورستان.

النيران الصديقة:

خلال سنوات الاحتلال الدامية تكرر مرات ومرات استهداف العملاء من قبل سادتهم بذريعة استهداف عن طريق الخطأ، فقصفوهم وقتلوهم، ففي هذا السياق وفي يوم السبت 16 أغسطس قتل الصليبيون المحتلون 3 من الشرطة في قصف جوي.

وعقب ذلك وفي يوم الأربعاء استهدفت طائرات الصليبيين مراكز ميليشيات الصحوات في مديرية بتشيجرام بولاية ننجرهار، فقتلوا 5 منهم وجرحوا 7 آخرين. وتأتي هذه الحادثة بعد طلب الصحوات المساعدة الجوية من المحتلين.

عمليات خيبر:

عمليات خيبر مازالت تجري على قدم وساق، ففي الشهور الأخيرة فتحت مديريات عدة وسيطر المجاهدون عليها تماماً.

ففي أولى العمليات التي نفذت في منطقة موسهي بولاية كابول على قافلة العدو أسفرت العملية عن مقتل العشرات من الجنود وجرح الآخرين إلا أن التعتيم والتضليل على الخسائر من ديدن العدوّ، فلم يعترف إلا بمقتل 4 وجرح آخرين فحسب.

وضمن عمليات خيبر الربيعية أمطر المجاهدون الأبطال الصواريخ والقذائف على قواعد العدو وثكناتهم العسكرية مما أربك الأعداء المحتلين وأقلقهم. ففي يوم الأحد 9 أغسطس شهد مطار العاصمة الأفغانية كثافة إطلاق الصواريخ التي أدت إلى خسائر مالية كبيرة للعدوّ الأجنبي.

وضمن هذه العمليات فتح المجاهدون الأبطال يوم الأربعاء 20 أغسطس مديرية دوآب بولاية نورستان، كما استطاع المجاهدون البواسل السيطرة على مديرية نوبهار بولاية زابول في يوم الجمعة 22 من أغسطس.

كما استمرت عمليات شديدة في ولاية فارياب حيث حذر والي هذه الولاية في يوم الإثنين 18 من أغسطس بأن مديريتي قيصار وغورماتش على وشك السقوط.

واستطاع المجاهدون في غضون هذا الشهر طرد العدو من معظم مديريات ومناطق ولاية كندوز.

وفي يوم الأحد 24 أغسطس نفّذ أحد الاستشهاديين عمليته البطولية في جلال آباد وسحقت جراء ذلك دبابة للمحتلين وقتل 6 من الأمريكان مع مترجمهم. ووفقما قال شهود عيان فإن أجساد الأميركيين 6 مع ترجمانهم قد تفحّمت.

وآخر العمليات التي نفذت من قبل المجاهدين في هذا الشهر كانت العمليات الاستشهادية التي قام بها ثلة من الانغماسيين الأبطال بتنفيذها على رئاسة أمن ولاية ننجرهار وبحسب اعتراف العدوّ لقي 11 من موظفي هذه الإدارة مصرعهم وجرح 59 آخرون.

ولكن الأخبار الموثوق بها تؤكد أن زهاء 71 من موظفي الاستخبارات والجواسيس، وشرطة الأمن، وعساكر الرد السريع، والكوماندوز الخاص والعملاء الآخرين لقوا مصرعهم، وأصيب 83 آخرين بإصابات بليغة، وعلاوة على ذلك فقد تم تدمير مبنى الاستخبارات، واحترقت الناقلات والسيارات العسكرية من نوع رينجر وهايلكس، بالاضافة لاحتراق ذخائر العدوّ.

خسائر المدنيين الأبرياء:

كالعادة استشهد كثير من المواطنين الأبرياء خلال هذا الشهر من قبل المحتلين وأذنابهم دون أي ذنب أو جريرة،

ووفق معلومات وكالات أنباء مختلفة في البلاد فإنه قُتل خلال شهر أغسطس ما لا يقل عن 72 من المواطنين الأبرياء كما جرح منهم 16 وأسر 34 آخرون، ومن أراد تفصيل الجرائم فليراجع مقالة جرائم العملاء والمحتلين في شهر أغسطس، ولكن نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:
ففي يوم الجمعة 8 أغسطس استشهد 14 من المواطنين الأبرياء في قصف بربري للمحتلين. وفي يوم الأحد 17 من أغسطس قتلت الشرطة المحلية في مديرية خانشين بولاية هلمند إمام حي بعدما ضربوه ضرباً مبرحاً.
وفي يوم الجمعة 22 أغسطس استشهد 3 من المواطنين الأبرياء الذين أطلقت عليهم شرطة مكافحة المخدرات الرصاص.
وفي يوم الإثنين 25 أغسطس قام المحتلون الأجانب بمداهمة مديرية خاكريز بولاية هلمند وقتلوا 6 من المدنيين العزل وأسروا 5 آخرين.

كراهية الشعب للعدو ونفوره منه:

طيلة سنوات الاحتلال كان للشعب الأفغاني المسلم صدى – بمختلف مكوناته – يعبّر فيه عن مدى كراهيته للاحتلال وأذنابه من العملاء.
ففي يوم السبت 21 أغسطس قام بطل من أبطال الإسلام الغيورين بطعن جندي أجنبي بالسكين حتى أرداه قتيلاً على أنظار الجميع.
وفي بداية الأمر أخفى المحتلون الخبر ولكن الناس تداولوا الخبر فيما بينهم إلى أن اشتهر، وكانوا يقولون بأنّ جنديهم لقي مصرعه شرقي البلاد، إلا أنهم اضطروا للاعتراف في نهاية المطاف.

تسلل المجاهدين في صفوف العدوّ:

لايزال نفوذ المجاهدين وتسللهم إلى صفوف الأعداء في ازدياد يومياً، وتجرع العدوّ كأس العلقم في هذا الشأن، حتى أصبح يشك في خياله، ومع الإنفاق الباهظ للعدوّ من أجل التقوقع والحيلولة دون اختراق صفوفه، إلا أنه باء بالفشل فلم يوفق ولم ينجح. وكما ذكر آنفاً، ففي يوم الثلاثاء شنّ مجاهد من داخل صفوف العدو يرتدي الزي العسكري الأفغاني هجوماً على جنود حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أكاديمية عسكرية قريبة من العاصمة كابل ليقتل جمعاً من الجنود المحتلين، وكان من بين القتلى الجنرال هارولدغرين الأميركي صاحب أعلى رتبة في الجيش الأميركي، كما جرح جنود آخرون.
كما استطاع بعد يوم من الحادثة المذكورة 2 من المجاهدين المتسللين في صفوف العدوّ في مركز ولاية أروزجان أن يقتلوا 11 من الشرطة الذين كانوا داخل الثكنة ونجحا في الالتحاق بمعسكرات المجاهدين. وجدير بالذكر أن 5 من القتلى قتلوا بالسم.
وفي يوم الجمعة 15 أغسطس قتل قائد الأمن بمديرية اسبين بولدك من قبل مجاهد من داخل صفوف العدو.
وفي آخر هذه العمليات يوم الأحد 31 أغسطس أعلنت وسائل الإعلام عن مقتل 3 من الشرطة المحليين في ولاية أروزجان من قبل أحد المجاهدين المتسللين في صفوف الأعداء.

الالتحاق بصفوف المجاهدين واعتقال العملاء:

إن مجاهدي الإمارة الإسلامية لايعرفون الليل من النهار ويبذلون قصارى جهودهم لإيصال الحقائق وإيضاح سبيل الرشد من الغي لموظفي الإدارة العميلة الخاوية وعبيد الاحتلال. ونتيجة لهذه المساعي الحثيثة التحق 500 من الموظفين بصفوف الإمارة الإسلامية وسلموا ما معهم من الذخيرة والسلاح إلى المجاهدين، وليُنظر تقرير لجنة الدعوة والإرشاد لمزيد من التفصيل.
وعلاوة على ماذكر فإن أبطال الإمارة الإسلامية أسروا كثيرا منهم خلال العمليات المختلفة، ونذكر على سبيل المثال اعتقال 15 من الجنود الذين أسرهم المجاهدون في مديرية جارسده بولاية غور في يوم الإثنين 10 أغسطس.

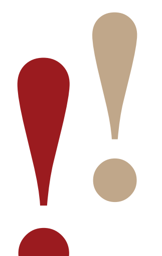
الاعتراف بالهزيمة وقوة المجاهدين:

التضليل وإخفاء الهزائم التي تلتحق بالعدوّ يومياً كان من برامج العدوّ الممنهجة منذ اللحظة الأولى لاحتلال البلاد، إلا أنها ما أغنتهم ولا أسمنتهم من جوع، ففي شتى الميادين والمجالات يدّعون النصر على المجاهدين إلا أن الحقائق لا تخفى وراء اللثام إلى الأبد، بل إنه من الحماقة أن يدعي أحد بأن الشمس تغطى بغربال. فبين الحين والحين شاؤوا أم أبوا يعترفون ببعض الحقائق المسكوت عنها، فقد اعترفت وكالة سي بي سي الأميركية الشهيرة في يوم الإثنين 18 أغسطس بأن الجنود المحتلين في أفغانستان انهزموا في الميدان ولم ينجحوا في مقاومة المجاهدين وقمعهم. ووفق التقرير فإن أفغانستان هي البلاد الوحيدة التي يقتل فيها جنود أمريكان كما تقول الشبكة. وفي التقرير أشير إلى مقتل الجنرال الكبير الأميركي وجرح الآخر. ويشير التقرير أيضا إلى أن الإدارة العميلة التي أسستها أميركا على وشك السقوط بأيدي رجال الطالبان.
وباتت تُسمع هذه الاعترافات من داخل البلاد، فقد اعترف الوالي العميل لولاية فارياب يوم الإثنين 18 أغسطس بأن مديريتي قيصار وغورماتش على وشك السقوط.
كما أن قوة المجاهدين في تصاعد مستمر، وسقوط مديرية دوآب بولاية نورستان في يوم الأربعاء 20 أغسطس خير برهان على مانقول. كما سيطر المجاهدون الأبطال على مديرية نوبهار بولاية زابول في يوم الجمعة 22 أغسطس.
وكتبت صحيفة نيويارك تايمز في يوم الأربعاء 27 بأن تقدم المجاهدين بات يهدد الإدارة العميلة. وتسرد الصحيفة بأن هذه المكتسبات ينالها المجاهدون في حين يريد المحتلون الخروج من أفغانستان.

المصادر: المواقع الإخبارية والداخلية، التقاريرالشهرية للجنة الدعوة والإرشاد، والتقرير المخصص لضحايا الشعب، والمنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع.

التحالف الدولي بقيادة أمريكا لمحاربة..

«الدين الإسلامي»



بقلم: أحمد عزيز



تجيّشُ أمريكا في هذه الأيام الجيوشَ وتحشد الحلفاء من أنحاء العالم زاعمةً أنها تريد مكافحة الإرهاب والإرهاب في نظرهم جميعا يشمل كل ثورة إسلامية بشهادتهم. فالرئيس الأمريكي الأسبق «بوش» أول من أعلن الحرب على «الإرهاب» عقب حادث 11 سبتمبر عام 2001م، وأعلنها «حملة صليبية مقدسة»، واحتلّت أفغانستان ثم العراق، وخلال هذه الأحداث كشفت الشهادات الأمريكية عن أن المراد بالإرهاب هو الإسلام الرافض للعلمانية الغربية وقيمها الفاسدة على وجه الخصوص.

ولقد فسر الرئيس الأمريكي الأسبق «نيكسون» مراد الأمريكان من «الأصولية الإسلامية»، فقال: «هم الذين يريدون بعث الحضارة الإسلامية، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وجعل الإسلام دينا ودولة، وهم وإن نظروا للماضي فإنهم يتخذون منه هداية للمستقبل، فهم ليسوا محافظين، ولكنهم ثوار»!.

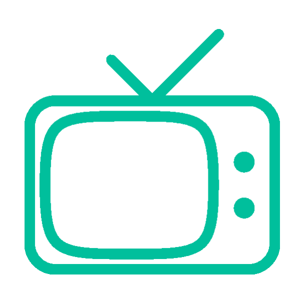
لم يطلب المسلمون من أمريكا في العراق ولا في سوريا نصراً ولا دعماً ولا مالاً ولا سلاحاً، طلبوا منها فقط أن لا تُعين عدوهم عليهم بحرمانهم من السلاح الضروري الذي يحتاجون إليه للدفاع عن أنفسهم، عن أطفالهم، ونسائهم، وبيوتهم، ومخابزهم، ومساجدهم، ومدارسهم، فأبت أن تفتح الطريق لهذا السلاح وأصرّت على حرمانهم من حقهم المشروع في الدفاع عن النفس. إنها شريكة في الدم المهدور ومسؤولة مسؤولية مباشرة عن كل ما أصاب المسلمين من مصائب وآلام في هذين البلدين المسلمين.

نعم، لا بد أن يفهم المسلمون أن أمريكا ليست صديقاً لهم بل هي عدو، ولا يهمها أن ينتصر المسلمون في معركة، بل إنها حريصة على أن لا تنتصر ثورات المسلمين وأن لا تحقق الأمة المسلمة مصلحتها، إنما هي حريصة على أن تنتصر هي في معركتها وأن تحقق مصالحها الخاصة.

لم تأتي أمريكا إلى العراق هذه المرة لقتال «تنظيم الدولة» كما تزعم فحسب، بل أتت للحرب على الإرهاب، والإرهاب في نظر هؤلاء يشمل كافة الحركات الإسلامية والدينية التي تسعى لتطبيق الشريعة وتقف في وجه العلمانية الغربية. الإرهاب في القاموس الأمريكي باختصار: «كل ما يتعارض مع مصالح ورغبات الولايات المتحدة ويهدد مشروعها الاستعماري لسيادة العالم». بهذا التعريف فإن الإمارة الإسلامية في أفغانستان وكثير من الفصائل الإسلامية في العالم و التي تأبى الخضوع للخطط والإملاءات الأمريكية جزء من الإرهاب.

هذا ولم يسفر التدخل الأمريكي في أراضي المسلمين في يوم من الأيام إلا عن كوارث جِسام، ولا يتوقع عاقل أن ينتج عن التدخل الأمريكي الجديد في سوريا والعراق غيرُ ذلك، فكيف يساق أبناء هذه الأمة المسلمة مرة أخرى إلى تحالف دولي بقيادة الأمريكان وبالتعريف والتحديد الأمريكيين، ليحاربوا الجبهات الإسلامية ومجاهدي سوريا وفلسطين وأفغانستان والعراق ويوجهوا نيرانهم إلى صدور أنفسهم وإلى دينهم ويُلدغوا من جحر واحد مراراً وتكراراً.!؟معاذ الله أن نكون.

الإعلام.. وتزوير الحقائق !



بقلم: أبوصهيب حقاني

قبل فترة قام الأبطال الاستشهاديون بعمليات واسعة على رئاسة الأمن العميلة في مدينة جلال آباد مركز ولاية ننجرهار، ومع السرور البالغ استطاع الاستشهاديون الأبطال أن يكبدوا العدوّ العميل خسائر فادحة ضمن عملياتهم التي استمرت لساعات طوال.

ومع الأسف الشديد والبالغ فإن أوكار التجسس والاستخبارات ومراكز العدوّ العميلة أعني وسائل الإعلام والصحف الانحيازية التي تنشر الأخبار للشعب لا تقوم بمهمتها بحيادية ومهنية؛ بل تنشر الأخبار مغلوطة. فعلى وسائل الإعلام أن تراعي جانب الامانة الصحفية واستقلالها عن الآخرين كي لا يُملي الآخرين عليها ما يشاؤون وما يريدون. فغالب وسائل الإعلام الآن لاتنشر أخبار المجاهدين الموثوق بها اللهم إلا تعريجاً طفيفاً على بعض أخبار المجاهدين على سبيل الإيجاز والاختصار كي لا يتهموا بالانحياز للمجاهدين، ولكن على النقيض من ذلك تماماً فإن تلك الوكالات الإعلامية تلمّع وتزين صورة الإدارة العميلة في أعين الرأي العام بُغية جذبهم للإدارة العميلة وتنفيرهم عن المجاهدين، على الرغم من أنهم يعرفون تماماً أن مايقوله المجاهدون هو عين الحقيقة أو على الأقل أنه أقرب إلى الحقيقة، ولكن أصبح من الواضح تماماً أن وكالات الأنباء إنما تريد تضليل الرأي العام وتزييف الحقائق في ذهنه.

ولكن السؤال المطروح هو: لِمَ تتعمّد معظم وكالات الأنباء الانحياز للإدارة العميلة والتعتيم على أخبار المجاهدين الموثوقة؟

من الواضح تماماً بأن العملاء الصغار لا إرادة مستقلة لهم في الشؤون الحربية والعسكرية، وتبعاً لذلك فلا إرادة خاصة لهم في العمل الإعلامي ووسائل الأنباء. فهم أصلاً لا يريدون أن تكون وسائل الإعلام حرة نزيهة وتنشر الأخبار وتحلل الحوادث ووالوقائع خلاف أهوائهم وميولهم وتظهر للعالم هزيمتهم النكراء، فليس بالمُستساغ عندهم أن يُظهروا النصر الذي بات حليف مخالفيهم من المجاهدين الأبطال؛ بل يريدون أن يستمروا في خداع الناس بالدعايات الزائفة وإظهار مخالفيهم على أنهم فئة مهزومة. ولهذا فهم يقللون من شأن أي هجوم بطولي يقوم به المجاهدون مهما كان هذا الهجوم صاعقاً ومنسقاً ومهماً خلّف من التبعات السيئة على العدوّ، إلا أنهم يقللون من شأن عمليات المجاهدين في وسائل الإعلام حتى لا يراها الناس إلا شيئاً تافهاً روتيناً، ويكأن العدوّ لم يتحمل خسائر فادحة. وههنا نتأسف على حال وسائل الإعلام التي تدعي بأنها نزيهة وتتشدّق بحرية الرأي والبيان وتدعي بأنها صوت للحقيقة والحقائق، مع أنها شاءت أم أبت صارت منبراً للشائعات والدعايات المنحازة، وبهذا تكون قد أخلّت بموازين مهنة الصحافة النزيهة وظلّلت المجتمع.

على أية حال، وكما قيل قديماً: «أن الكاذب يُعرف من حديثه لأنه ينسى»، فإنه وإن كانت وسائل الإعلام قد تكالبت ضد المجاهدين إلا أنها لم تنجح بفضل الله ولن تنجح، فهناك من وكالات الأنباء من جعلت في جعبتها ولو متسعاً يسيراً من الحقيقة فتكشف بعض الحقائق مما يؤدي لوجود خلاف وتضارب بين أنباء وكالات الإعلام العميلة، وخير شاهد على قولنا عملية جلال آباد الاستشهادية، فجميع وسائل الإعلام كانت تنشر ما كانت الإدارة الاستخباراتية العميلة تمليه عليهم من الكذب والدجل والزور.

الملفت للنظر أن هذه الوكالات كانت تناقض نفسها بعد أيام من العملية حيال كيفية العملية وحجمها وآثارها، فاعترفت بكذبها من حيث لا تعلم وعادت تقريباً إلى ما نشره المجاهدون عبر وسائل الإعلام يوم العملية، وهذا عار وشنار على الذين يدّعون حرية البيان والنزاهة في نظام ديمقراطي..!

ويحمل هجوم الانغماسيين الأبطال رسالة مهمة في ظل الظروف الحساسة والأوضاع الأمنية والنظامية والسياسية والاقتصادية الغير المطلوبة على هيكل المنخورة للنظام في العمليات التي نفذت من قبل المجاهدين في هذا الشهر كانت العمليات الاستشهادية التي قام بها ثلة من الانغماسيين الأبطال بتنفيذها على رئاسة أمن ولاية ننجرهار وبحسب اعتراف العدوّ لقي **11** من موظفي هذه الإدارة مصرعهم وجرح **59** آخرون.

ولكن الأخبار الموثوق بها تؤكد أن زهاء **71** من موظفي الاستخبارات والجواسيس، وشرطة الأمن، وعساكر الرد السريع، والكوماندوز الخاص والعملاء الآخرين لقوا مصرعهم، وأصيب **83** آخرين بإصابات بليغة، وعلاوة على ذلك فقد تم تدمير مبنى الاستخبارات، واحترقت الناقلات والسيارات العسكرية من نوع رينجر وهايلكس، بالاضافة لاحتراق ذخائر العدوّ.

وبعد الهجوم الصاعق البطولي الناجح استشهد أبطال الإسلام واحداً تلو الآخر، ونالوا ما يتمنون، وخلدوا في تاريخ هذه البلاد الأبية، نسأل الله تعالى أن يقلّبهم في النعيم والرحمات وأن يرضى عنهم ويتقبل عملهم.

جرائم المحتلين والعملاء خلال شهر أغسطس

بتاريخ 3 أغسطس 2014م استشهد 6 من المواطنين الأبرياء في منطقة تشوك سرجردان بمديرية حصارك بولاية ننجرهار جراء قصف المحتلّين الوحشي.
وفي 5 أغسطس استشهد 4 من المدنيين الأبرياء إثر القصف العنيف قرب مطار هيرات بمديرية شيندند بولاية هرات.
وفي نفس التاريخ قتل العملاء رجلاً وسيدة في منطقة دوسركه، مديرية بغلان.
وفي 6 أغسطس قتلت صحوات الغدر والخيانة بقيادة المجرم السفاح سليم بقتل سيّدتان وطفل في ريف مديرية خواجه موسى بولاية فارياب.
وفي 8 من الشهر المذكور قامت القوات الصليبية برفقة أذنابهم العملاء بمداهمة منطقة رقيان، مديرية زازي أريوب بولاية بكتيا، فاندلعت اشتباكات بينهم وبين المجاهدين، واشتبك الطرفان اشتباكاً عنيفاً وبعد انتهاء الاشتباك قام الصليبيون بقصف عشوائي عنيف ليسقط 14 من المدنيين الأبرياء ضحايا قصفهم الجبان.
وفي نفس التاريخ قامت القوات الصليبية برفقة أذنابهم العملاء بمداهمة قرية كاريز بمديرية مدينة صفا بولاية زابول وأثناء المداهمة والتفتيش قاموا بقتل إمام الحي و 4 آخرون من المدنيين الأبرياء بلا ذنب أو جريرة.
وبتاريخ 9 أغسطس قام الجنود العملاء بقتل أحد المدنيين بمديرية حصارك بولاية ننجرهار وعلاوة على ذلك قاموا بأسر 5 آخرين.
وفي 10 أغسطس قام الجنود المحتلون الوحوش بمداهمة منطقة بل سميتي بمنطقة نهر سراج، مديرية جريشك بولاية هلمند وقاموا بأسر 4 من المواطنين الأبرياء واقتادوهم معهم.
وفي 11 أغسطس قام الجنود المحتلّون الأجانب بمداهمة منطقة سهاكر، مديرية زرمت بولاية بكيتا وأثناء المداهمة والتفتيش كبّدوا الناس خسائر فادحة، ووفقما قال شهود عيان فإن المحتلين قاموا بقصف المنطقة أيضاً بعد مغادرتهم، حيث قتل جراء ذلك رجل وسيدتان.
وفي 13 أغسطس استشهد طفلان جراء قصف طائرات الدرون التابعة للمحتلّين على قرية جورديش، مديرية كامديش بولاية نورستان.
وفي 14 أغسطس اعتقل المحتلّون الأجانب 3 من المواطنين الأبرياء من قرية ناني، مديرية شلجر بولاية غزني واقتادوهم معهم.
وفي 16 أغسطس قام أحد الضباط المجرمين بتعذيب أحد علماء المنطقة يُدعى بمولوي صالح محمد وكان أستاذاً في مدرسة في قلعة غلامان، مديرية خانشين بولاية هلمند، وبعد التعذيب الشديد قاموا بقتله.
وفي 18 أغسطس قتل المحتلّون الأجانب طفلين كانا بقرب مطار شيندند بولاية هرات.
وفي 19 أغسطس قام الجنود الصليبيون المحتلون والعملاء برمي قذائف هاون عشوائية على منطقة سكنية، بالإضافة لقصف طائرات الدرون قصفاً عشوائياً جباناً ليسقط نتيجة لتلك الهمجية 5 من المواطنين الأبرياء شهداء ويجرح 3 آخرون.
وفي التاريخ ذاته قامت ميليشيات الشرطة المحلّية بقتل مزارع يروي مزرعته في منطقة نو آباد، مديرية جهاردره بولاية قندوز.
وفي نفس اليوم قام الجنود العملاء باعتقال 4 من المواطنين الأبرياء في منطقة جلاهي، مديرية غني خيل بولاية ننجرهار.
وفي 20 أغسطس رمى الجنود العملاء النيران على سيارة ركاب كان يستقلها مدنيون في منطقة خيرماني، مديرية زازي أريوب بولاية بكتيا فاستشهد طفل وجرح آخر.
وبتاريخ 21 أغسطس قصفت طائرة الدرون قرية يتيمي، مديرية جهار دره بولاية قندوز فاستشهد جراء ذلك مدنيان.
وفي 22 أغسطس قام الجنود المحتلّون بمرافقة أذنابهم العملاء بقتل مدنيين واعتقال 5 آخرين في مناطق لالك وزرك بمديرية خاكريز بولاية قندهار.
وفي نفس التاريخ قصف المحتلّون عشوائياً منطقة بادخواب التابعة لمركز ولاية لوجر فاستشهد 3 من المواطنين الأبرياء كانوا يبنون بيتاً.
وفي التاريخ ذاته أطلق العملاء النّيران على سيّارة للركاب كانت يستقلها مدنيون فقتل وجرح 3 من المدنيين في هذه الجريمة الأليمة.
وجدير بالذكر أنّ قائد الأمن المدعو «أحمد فهيم» قد أيّد واعترف بهذه الجريمة النكراء المقززة التي اقترفتها شرطة الإدارة العميلة.
وفي 23 أغسطس أطلق العملاء النيران على مدنيين في منطقة كاريز أنزرشالي بمديرية نوزاد بولاية هلمند.
وفي 28 أغسطس قصف المحتلّون منطقة نصير كاريز بمديرية شاه وليكوت بولاية قندهار، فاستشهد جراء القصف العنيف مدنيان وجرح 3 آخرون.
وفي 29 أغسطس في حادثة مشابهة للحادثة السالفة الذكر في منطقة حاجي توب بين بمديرية خاكريز وغورك بولاية قندهار استشهد 6 من المدنيين الأبرياء جراء النيران والقصف العشوائي الشديد.
وفي 30 أغسطس قام المحتلّون الصليبيّون بمداهمة قرية الوكدية بمديرية خوجياني بولاية غزني وقاموا بتفتيش بيوت المدنيين وكبّدوا عوام المسلمين خسائر في الممتلكات، كما قاموا باعتقال 3 من المواطنين الأبرياء.
وفي نفس التاريخ قام المحتلون بقصف عشوائي شديد على منطقة تابعة لمديرية سروبي بولاية كابول وهذه المنطقة على تخوم مديرية بادبش بولاية لغمان، فأسفر القصف عن مقتل 4 من المواطنين الأبرياء.

المصادر: إذاعة بي بي سي، آزادي، افغان اسلامي، وكالة بجواك، موقع روهي، لراوبر، نن تكى اسيا، وبينوا.



قصة..

من «مارجة» الآساد

بقلم: خالد البستي

تقع مارجه، على بعد ثلاثون كليومتر، من (لشكركاه) عاصمة هلمند، فيها بيوت مبعثرة، طرقها واسعة، ولكنها غير معبّدة، وتحفّها الأشجار في جنبيها، عُرفت هذهِ المدينة، بزراعة الحنطة، والقُطن، والذُّرة، والأفيون، وغيرها من الفواكه والخضروات.

مناخها باردٌ قارس في الشّتاء، وحارٌ نوعًا مّا في الصّيف، وتهطل الأمطار في الرّبيع، وأكثر أرضها، سهليّة خضراء، كأنّها بساطٌ أخضر سيّمًا في فصل الرّبيع، أمّا أشجارها، فتُسابق الجبال، طولًا وارتفاعًا، ولا تسأل عن صفاء مائها، كالزلال الرّقراق في مُنتهى العَذوبة، قد أنعم الله عليها بأكثر النِّعم من بين المُدن الأخرى، ومن سعادتها الّتي لا سعادة بعدها، أنّها معقل للمجاهدين، إذا تجوّلت فيها، ترى المجاهدين تشرّفوا هناك، زَرافاتٍ ووحدانًا، وقد رأيت هذا المنظر البهيج، كانَ النّاس يعيشون في غاية الأمن والسّلامة، ووحدةٍ، وإخاء، والمدارس كانت مملوءة بطلبة العلم، وحفّاظ القرآن، والمساجد مملوءة بالمصلّين والدّعاة، والمراكز كانت تفور من الشّباب والمجاهدين، فتذكرتُ عهدَ الإسلامِ الأوّل، في المدينة المنوّرة، فصُهيبُ من الرّوم، وبلال من الحبشة، وسّلمان من فارس، بايعوا قائد المجاهدين مُحمّد صلّى الله عليه وسلّم، لإعلاء كلمة الإسلام، في مشارق الأرض ومغاربها، فما ترك هؤلاء الأبطال، بقعةً مِنْ بقاع الأرض، إلّا وجاهدوا فيها، ونزلوا عليها، وأسّسوا دورًا مثاليًّا للأمَمِ والأجيال.

ولمّا رأى ذلك مستعمري الشّرق، والغرب ما استطاعوا أن يتحمّلوا هذهِ البيئة الإسلاميّة في وسطِ أفغانستان، فأغاروا على مارجه، وتلك الإغارة، تركتْ صُورًا كالحةً من الظّلم والعدوان.

وإليكم قصّة أحد سكّان مارجة، لِتُظهر بعض ما يواجهُهُ المجاهدون في سبيلِ الجهادِ ونيلِ الحرّية، قد لقيتُهُ في بلادٍ مُباركة، بلاد الأفغان التي لا زالت معدنُ الشّجاعة الإسلاميّة، والحميّةِ الدّينيّة، فسألتُهُ عن قصّةَ المعركة، أين كنت أخي الحبيب في ذاك الوقت؟

فقال: كنتُ في ذاك الوقت داخل الغرفة، متّكئاً إلى سلاحي، وقد نامت عيناي، لِأنّني كنت في نوبة الحراسة، وفجأةً سمعت صوت الطائرات، وصوت انفجار القنابل والصواريخ، وصوت التكبيرات للمجاهدين في المخابرات، فقمت ونظرت من خلف الشبّاك، أنّ جنود الاستعمار الأمريكان، واقفون أمام الغرفة، فوضعت البندقيّة والرّصاصات تحت لحاف، ثم خرجت من الغرفة، فأوقفني أحد الواقفين، وصاح عليَّ بصوتٍ عالي (قف، قف) وقال: إرفع يديك، فسألني المترجم، من أنت؟

فقلت: أنا راشد

فقال: لا تبكبك، وألقى في يديّ السلاسل، وأخذوني إلى دبّابة التفتيش، كانت هناك امرأة أمريكيّة، فسألتني عن اسمي وعملي، فأجبتها، فأشارتْ إلى الجنود بضربي،

ثـم نزلـت مـن الدّبّابـة، وعندمـا تعـب هـؤلاء الأوبـاش مـن ضربـي، نزلـوا وتركونـي وحيداً، وأصبـح جسـدي كجسـد بـلا روح، لا أسـتطيع الجلـوس ولا القيـام ولا الحركـة.
فـي ذلـك الحيـن، سـمعت أصـوات الغـارات الحربيـة وازدحـام أصـوات الطائـرات وانفجـار القنابـل، وكنـت أفكّـر فـي حـال أصدقائـي هـل استشـهدوا أم خرجـوا مـن المنطقـة، أم أصبحـوا مثلـي، وجسـدي يؤلمنـي بسـبب الضربـات القاسـية، وخلاصـة الـكلام أنـي كنـت فـي بيـن الحيـاة والمـوت، فجـاؤا، وذهبـوا بـي قبيـل الصبـح الباكـر وسـألوني فـي الطريـق، هـل أنـت طالـبٌ، أو لـك علاقـة بالطالبـان؟
قلـت لا! بـل أنـا إمـام هـذهِ الحـارة، وأصلّ بهـم، فقالـوا: تعـال، فوصلنـا إلـى شـهيدٍ نصـفُ جسـده فـي المـاء ونصفـه خـارج المـاء، فسـألوني أتعـرف هـذا؟ فتحيّـرت ووقعـت فـي قلـق واضطـراب لا أكاد أدري مـا أقـول.
فقلت: الله اكبر! هذا أخي الشقيق أمين الله!
فقـال المترجـم: أنـت قلـت لنـا أنـك إمـام هـذهِ الحـارة وليسـت لـك علاقـة بالطالبـان، قـال: ومـع ذلـك هـذا أخـوك وهـو

تختـار واحـدًا مـن هـذهِ الأربعـة، إمّـا أن تعيـش عيشـاً سـليماً، أو أن تختـار طريـق المـوت، أو أن تتـرك القتـال، أو كـن عامـلاً معنـا فـي إدارة الجواسـيس، فاخترت في قلبـي المـوت السّـعيد، كمـا كان يرغب فيه إمـام المجاهديـن صلّى الله عليـه وسـلّم ويقـول بلسـانه المبـارك: «والّـذي نفسـي بيـده لـوددتُ أن أقتـل فـي سـبيل الله ثـم أحيـى ثـم أقتـل ثـم أحيـى ثـم أقتـل ثـم أحيـى ثـم أقتـل». رواه البخـاري.
فقلـت للمفتـش: أتركنـي لبضـع مـن السـاعات لأخبـر أهـل البيـت بشـهادة أخـي، ثـم أرجـع وأكـون عامـلًا معكـم فـي إدارة التجسـس، ففرحـوا بهـذه الكلمـة، وقالـوا هـل قلـت هـذا حقًّـا؟ قلـت: نعـم إن شـاء الله.
فذهبـت ووضعـت جثمـان الشـهيد فـي حانـوت وأغلقـت البـاب، ورجعـت إلـى المحبـس وكان يعـجّ بالنّـاس، فلمـا أصبحنـا، اسـتأذنّا منهـم لدفـن الشـهيد، فأذنـوا لنـا فخرجنـا، وحملنـا جثمـان الشـهيد، وكان معنـا أبونـا وبعـض النـاس، وكان الكفـرة يراقبوننـا، فلمـا فرغنـا مـن الدفـن وأردنـا أن نرجـع إلـى المحبـس، وكان الجنـود بعيديـن عنّـا يراقبـون، فقـال



مجاهـد ويقاتلنـا. فقلـت لا مفـرّ مـن قـدر الله تعالـى وقضائـه، فأظهـر لهـم مـا فـي باطنـك، فقلـت: أبـي مجاهـد كان يجاهـد ضـد الـرّوس، وإخوتـي كلّهـم فـي ميـدان الجهـاد، أمّـا أنـا كنـت مجاهـدًا، وأعيـش مجاهـدًا، وأمـوت مجاهـدًا، فذهبـوا بـي مـرّةً أخـرى إلـى التّفتيـش وأخبرهـم المترجـم أنّ هـذا الرجـل أبـوه مجاهـد، قاتـل الـرّوس، وإخوتـه فـي ميـدان الجهـاد، شـغلهم الفسـاد والدّمـار، وتخريـب الوطـن والقتـل والانهيـار، فأشـار المفتـش نحـوي، وبـدأ هـؤلاء الأوبـاش بالضـرب بعضهـم بالبندقيّـة، وبعضهـم باللّطمـات والوكـزات، حتّـى أغمـي علـيّ، وعندمـا أفقـت مـن الإغمـاء، وجـدتُ هـؤلاء الأوبـاش كانـوا جالسـين علـيّ كمـن يجلـس علـى المقاعـد لـلأكل والشـرب، والمفتـش ينظـر إلـيّ بنظـر القهـر والغضـب، ويقـول: لـك أن

لـي أبـي: قـد قُتـل أخـوك شـهيدًا، ولئـن فـازوا بـك وعرفـوك، سـيأخذونك لسـنوات فـي الحبـس ولا نـدري عاقبتـك، فاسـلك هـذا الطريـق، فـإن الجنـود بعيـدون، واخـرج إلـى الصحـراء والحـق بإخوانـك، ففعلـت كمـا أرشـدني أبـي ولحقـت بالإخـوة المجاهديـن، وسـاهمت معهـم فـي المعركـة، وكان هـؤلاء الحمـر ينتظروننـي ففتشـوني، لكـن الله نجّانـي مـن القـوم الكافريـن.
ولكـن الحـرب سـجال، ينالـون منّـا، وننـال منهـم، يـوم لّنـا، ويـومٌ لهـم، وقـد بـدأت شـمس يومهـم بالأفـول، فحاصـر المجاهـدون مارجـه مـن جديـدٍ، وتسـللوا إلـى داخـل صفوفهـم للعمليـات، وفـي القريـب سـينتصرون مـرّةً أخـرى لمارجـه، ومـا ذلـك علـى الله بعزيـز.

يا سياف .. ماذا دهاك..؟!

بقلم: أبو غلام الله

علماء السوء ضلوا في البرايا وأضلوا
وهواهم مع من أفسد فيها وهو مضل
وعن الحق تولواو من الشر أطلوا
ولهم بالسم أنياب تبدت فهي صل
وعلى المنكر باتوا وعلى الذلة ظلوا
عصبة هم فإذا قيل اجهروا بالحق علوا

يحمد الله سبحانه وتعالى كل مسلم مجاهد على نعمة الإسلام والهدى والنور والرشاد، وليدعو صباح مساء هذا الدعاء المبارك: «اللهم إني أعوذبك من الحور بعد الكور». وكذلك عليه أن يدعو ولا يغتر بنفسه بأنه مجاهد قضى سنوات طويلة في ميدان الرباط والقتال والنضال؛ لأن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيفما شاء. فعليه بأن يدعو الله ملحاً بأن يثبته في سبيله.

كلّ يتعجب في شأن «السياف» وماحلّ به. وكيف انقلب حاله من حال إلى حال!

ماذا فعل الرجل وأي إثم جنى حتى نزع الله سبحانه وتعالى من قلبه الهيبة والعزة والكرامة!

الخطيب المفوّه الذي تقام له الحفلات والندوات في شتى البلاد الإسلامية ليلقي الخطب النّارية، ماذا حلّ به الآن، فلا يُعبأ به ولا يُحفل برأيه!؟

الرجل اشتهر بين الناس أنه كان أعلم المجاهدين في عهد السوفيات وذاع عنه أنه يحفظ 5000 آلاف من الأحاديث الشريفة عن ظهر القلب..!

ماذا دهاك أيها الخطيب المفوّه، والمجاهد الكبير (!) حتى ارتميت في أحضان اليهود والنصارى وضغثا على إبّالة صرت بوقهم.

أنسيت يوم كنت ترفع بصوتك على المنابر جاهراً: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ). فإن كنت قد نسيت، فالتاريخ لن ينسى أبداً، بل إن صوتك مسجل وأنت تقرأ هذه الآية.

ولكن لا أدري كيف تأتيك الجرأة بين الفينة والأخرى لتقف خلف المنصة وتحرّف الآيات والأحاديث بتأويلات فاسدة، وأنت أعلم بتحريفك وتأويلك الكاسد.

فقبل فترة انعقدت جلسة في مدينة كابول بمناسبة ذكرى مقتل أحمد شاه مسعود، وقد تكلمت، وأفرغت صدرك المليء بالحقد على المجاهدين، واعتبرت أن المجاهدين ظلمة، وأن الشعب المناصر لهم مذنب بل وحتى خارجاً من الإسلام، والعياذ بالله.

فقد استدللت بحديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: (من مشى مع الظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج عن الإسلام).

يا سياف أترك المجاهدين والذين لهم علم بالكتاب والسنة، واذهب إلى أنأى قرية في أفغانستان واحرمها من الشؤون التعليمية والدراسية ثم خذ بيد ذلك الشباب الذي تتيقن بأنه أمّي بحت، واسئله ما معنى الظلم ومن الظالم؟

أكاد أجزم بأنه سيخبرك ما مفاده أن الظلم هو وضع الشيء في غير محله، ولو قلت له اضرب لي مثلاً للظالم، فسيقول لك بأن المثال الحي هو الأمريكان الذين دمّروا البيوت، وقصفوا القرى والمنازل، وشرّدوا الأهالي وقاموا منذ لحظة الاحتلال الأولى بتخريب الوطن بدل إعماره.

ولكن استمع يا غافل ماذا يقول الله سبحانه {واتلُ عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث } (الأعراف :175، 176). فيمن نزلت؟، وما كيفية الانسلاخ؟، ولماذا شبّهه بالكلب دون غيره؟، وفي أي عصر كان يعيش هذا الرجل؟

اختُلف في تعيين الرجل المذكور، فقال ابن مسعود وابن عباس: هو بلعام بن باعوراء، وقيل تاعم، وهو

مـن بنـي إسـرائيل، عـاش فـي زمـن موسـى عليـه السلام. وكان بحيث إذا نظر رأى العرش، وهو المعنيُ بقوله تعالى {واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا} ولم يقل آية، وكان في مجلسه اثنتا عشرة ألف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه العلم، ثم صار بحيث إنه كان أول من صنف كتاباً في أنه ليس للعالم صانع .

معنى هذا أنه كان صالحا ثم ضلّ، وهو معنى الانسلاخ، أي نزع الله منه العلم الذي كان يعلمه والإيمان الذي كان يلبس ثوبه.

وقيل: نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي، وكان قد قرأ الكتب وعلم أن الله مرسل رسولاً في ذلك الوقت، وتمنى أن يكون هو ذلك الرسول، فلما أرسل الله النبي صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به، وهو الذي قال فيه الرسول: «آمن شعره وكفر قلبه». وهناك أقوال أخرى ذكرها القرطبي في تفسيره، وليس لواحد منها سند صحيح يوثق به، وقال: إن القول الأول أشهر وعليه أكثر المفسرين.

ولو أنّ هذا الرجل بقي على الهدى لأماته الله مؤمنا ورفع شأنه، ولكنه اتبع هواه وسار مع الشيطان ورغب في الدنيا فكانت خاتمته سيئة، وقد شبه الرجل بالكلب يلهث دائماً على كل حال، إن طردته أو لم تطرده، يقول ابن جريج: الكلب منقطع الفؤاد، لا فؤاد له (كذا) إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، كذلك الذي يترك الهدى لا فؤاد له، وإنما فؤاده منقطع، وقال القتيبي: كل شيء يلهث فإنما يلهث عن إعياء أو عطش، إلا الكلب فإنه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وحال المرض وحال الصحة، وحال الري وحال العطش، فضربه الله مثلا لمن كذب بآياته، فقال: إن وعظته ضل وإن تركته ضل، كقوله تعالى: {وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون} الأعراف : 193 .

وهذا المثل في قول كثير من أهل العلم بالتأويل عام في كل من أوتي القرآن فلم يعمل به. هذا من أحسن ما قيل في تفسير هذه الآية، والأقوال كثيرة في كتب التفسير وهي اجتهادية ليست قاطعة، وتكفينا العبرة من المثل.

وأخيراً أخي المجاهد:

فكم من الدعاة وأهل العلم والمجاهدين تراجعوا تحت وطأة المال وزخرف الحياة الدنيا وليس بعيداً عنا بلعام بن باعوراء ومفتي النيتو «أعني السياف» عالم السوء الذي آثر الدنيا على الآخرة «فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث» ولذلك ليكن مايلي شعارا لك: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الدين ما تركته حتى أهلك دونه»، وليكن دينك أغلى عندك من لحمك ودمك.



إعداد: صلاح خالد

لا تملأوا أعينكم من ..

أعوان الظَلَمة

لكي لا تحبط أعمالكم!

يقول الاستاذ: «إن مقاربة أهل الدين للحكام ومعاشرتهم، سلاح ذو حدّين، فإما أن يفضي إلى نصح الحكام وإصلاحهم وهذا مطلوب ومشكور، وإما أن يؤدي إلى إفساد أهل الدين وفساد دينهم، وإحباط مشروعهم، وصولاً إلى استيعابهم، وهذا مذموم مرفوض، ومخيف وخطير».

عادة ما تكون مجالسة الحكام بعيدة عن الخير إلا من رحم ربك، وهؤلاء قليل في عصرنا هذا. بل إن معظم الحكام هم نسيج مشروع مريب، ومستوعبين من قوى كبرى بجهل أو بعلم.

فكم من (ملتزم أو شيخ) التقمته حيتان السلطة وابتلعته قصور السلاطين. وكم من (داعية) التحق بالحكام وترك دعوته التي صنعته وخان الأمانة، ونكث العهد وطعن إخوانه في الصميم.

أورد الإمام (أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي) في كتابه «صيد الخاطر» وهو يتحدث عن تجربته في نطاق مقاربة الحكام و قال: (كنت في بداية الصبوة قد ألهمت طريق الزهاد بإدامة الصوم والصلاة. وحُببت إليّ الخلوة، فكنت أجد قلباً طيباً، وكانت عين بصيرتي قوية حادة. فانتهى الأمر بي إلى أن صار بعض ولاة الأمور يستحسن كلامي، فأمالني إليه، فمال الطبع، ففقدت تلك الحلاوة..

ثم استمالني آخر فكنت أتقي مخالطته ومطاعمه لخوف الشبهات، وكانت حالة مريبة. ثم جاء التأويل فانبسطت فيما يباح، فانعدم ما كنت أجد من استنارة وسكينة، وصارت المخالطة توجب ظلمة في القلب، إلى أن انعدم النور كله فاجتذبني لطف مولاي بي إلى الخلوة على كراهة مني وورد قلبي على بعد ونفور عني، وأراني عيب ما كنت أوثره، فأفقت من مرض غفلتي والحمد لله).

ومن امثال ذلك العلماء الربانيين الذين يفرون من الحكام فرار الأسد سيد التابعين الذي يقول: (حججت أربعين حجة، وما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة وما نظرت إلى قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة).

و هو القائل: (ما أعزّت العباد نفسها بمثل طاعة الله. ولا أهانت نفسها بمثل معصية الله).

إن دهاء عبد الملك وشراكه لم توقع سعيداً فيها وإن ودّه، وتخشعه لم ينطلِ على سعيد لينال رضاه، وكلما التمس عبدالملك قرباً أو كسب وداً من سعيد كان الإعراض نصيبه، والإنكار على أفعاله حليفه.

(دعي إلى نيف وثلاثين ألفاً ليأخذها فقال: لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان حتى ألقى الله فيحكم بيني

كان أبو جعفر المنصور يرسل إلى سفيان الثوري، وسفيان يتهرب منه ويأبى أن يذهب، حتى جاءه المنصور يوماً فقال: سلنا حاجتك، قال: أوَتجيبني؟ قال: نعم، قال: لا تأتي حتى أرسل إليك، ولا تُعطني حتى أسألك.. فخرج المنصور يقول: كل الطيور علفناها فالتقطت إلا سفيان ".

وبينهـم).
ويُـروى أنـه عندمـا عجـز عبـد الملـك بـن مـروان بمـا أوتـي مـن دهـاء، أن يجـر إلـى صفوفـه سـعيد بـن المسـيب رضـي الله عنـه، تقـدم عبـد الملـك إليـه يرجـو منـه أن يـزوج ابنتـه لابنـه الوليـد حيـن اسـتخلفه، ولكـن سـعيد يرفـض، ويأبـى هـذا القـرب! وينفـر مـن هـذه المصاهـرة بإبـاء وشـمم، إبـاء العلمـاء وشـمم الأتقيـاء. غيـر مبـالٍ بمـا يجلـب عليـه هـذا الرفـض مـن بـأس وأذى. لأنــه قـرب ومصاهـرة لـم يـرد بهـا وجـه الله والـدار الآخـرة، وعصمـة النفـس مـن الشـهوات الفاسـقة.
وأمـام هـذا الرفـض لابـن أميـر المؤمنيـن، فإنـه يـزوج بنفسـه طالـب العلـم فـي حلقتـه بمسـجد الرسـول الكريـم صلـى الله عليـه وسـلم «أبـا وداعـة» مـن ابنتـه الفقيهـة العابـدة. هكـذا فعـل سـعيد مـع أحـد أفـراد المسـلمين، مـع طالـب علـم، وذلـك فعلـه مـع حاكـم المسـلمين بسـطوته وسـلطانه، وحيـن ذاك عجـز عبـد الملـك وأُسـقط فـي يـده، فلـم ينفعـه دهـاؤه، بـل لـم ينفعـه اصطنـاع تقربـه أو تزلفـه. ولكـن مـاذا فعـل عبدالملـك مـع سـعيد بعدئـذ. هنـا جـاءت المحنـة وحلـت النكبـة بسـعيد ولكنـه صبـر عليهـا واحتسـب ذلـك عنـد الحـي القيـوم.
قـال يحيـى بـن سـعيد، كتـب هشـام بـن إسـماعيل والـي المدينـة إلـى عبـد الملـك بـن مـروان أن أهـل المدينـة قـد أطبقـوا علـى البيعـة للوليـد وسـليمان إلا سـعيد بـن المسـيب.
فكتـب: أن اعرضـه علـى السـيف فـإن مضـى فاجلـده خمسـين جلـدة وطـف بـه فـي أسـواق المدينـة -فلمـا قـدم الكتـاب علـى الوالـي دخـل سـليمان بـن يسـار وعـروة بـن الزبيـر وسـالم بـن عبـد الله، علـى سـعيد بـن المسـيب، وقالـوا: جئنـاك فـي أمـر، قـد قـدم كتـاب عبدالملـك إن لـم تبايـع ضربـت عنقـك، ونحـن نعـرض عليـك خصـالاً ثلاثـاً، فأعطنـا إحداهـن. فـإن الوالـي قـد قبـل منـك أن يقـرأ عليـك الكتـاب فـلا تقـل لا ولا نعـم، قـال: يقـول النـاس بايـع سـعيد بـن المسـيب، مـا أنـا بفاعـل، وكان إذا قـال لا لـم يسـتطيعوا أن يقولـوا نعـم، قالـوا: تجلـس فـي بيتـك ولا تخـرج إلـى الصـلاة أيامـاً، فإنـه يقبـل منـك إذا طلبـك مـن مجلسـك فلـم يجـدك؟ قـال: فأنـا أسـمع الآذان فـوق أذنـي حيّ علـى الصلاة حي علـى الصـلاة. مـا أنـا بفاعـل، قالـوا: فانتقـل مـن مجلسـك إلـى غيـره فإنـه يرسـل إلـى مجلسـك فـإن لـم يجـدك أمسـك عنـك، قـال: أفرقـاً مـن مخلـوق -أخوفـاً مـن مخلـوق الله- مـا أنـا متقـدم شـبراً ولا متأخـر، فخرجـوا وخـرج إلـى صـلاة الظهـر فجلـس فـي مجلسـه الـذي كان فيـه، فلمـا صلـى الوالـي بعـث إليـه، فأتـى بـه فقـال: إن أميـر المؤمنيـن كتـب يأمرنـا إن لـم تبايـع ضربنـا عنقـك، قـال نهـى رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم عن بيعتيـن -بيعـة للوليد ومثلها لسليمان في وقت واحد- فما رآه لـم يُجب أخرج إلـى السدة فمدت عنقـه وسـلت السـيوف. فلمـا رآه قـد مضـى أمـر بـه مجـرداً فـإذا عليـه ثيـاب مـن شـعر.
فقـال لـو علمـت ذلـك مـا اشـتهرت بهـذا الشـأن. فضربـه خمسـين سـوطاً ثـم طـاف بـه فـي أسـواق المدينـة، فلمـا ردوه والنـاس منصرفـون مـن صـلاة العصـر قـال: إن هـذه الوجـوه مـا نظـرت إليهـا منـذ أربعيـن سـنة.. ومنعـوا النـاس أن يجالسـوه. فـكان مـن ورعـه إذا جـاء إليـه أحـد يقـول لـه قـم مـن عنـدي، كراهيـة أن يضـرب بسـببه.
(.. عندمـا ضـرب هشـام بـن إسـماعيل والـي المدينـة لعبدالملـك بـن مـروان الإمـام سـعيد بـن المسـيب لامتناعـه عـن إعطـاء البيعـة لولـي عهـده (الوليـد وسـليمان) ضربـاً مبرحـاً خمسـين سـوطاً وطـاف بـه وبـه تبـان مـن شـعر حتـى بلـغ رأسـه الثنيـة فلمـا كـروا بـه قـال أيـن تكـرون بـي؟ قالـوا إلـى السجن قـال: والله لـولا أنـي ظننـت أنـه الصلـب مـا لبسـت هـذا التبـان أبـداً).
وفـي روايـة (أمـا والله لـو علمـت أنهـم لا يزيدوننـي علـى الضـرب مـا لبسـت لهـم التبـان، إنمـا تخوفـت أن يقتلونـي فقلـت تبـان أسـتر مـن غيـره. وفـي روايـة دخـل أبـو بكـر بـن عبـد الرحمـن بـن الحـارث فجعـل يكلـم سـعيداً ويقـول إنـك خرقـت بـه فقـال: يـا أبـا بكـر اتـق الله وآثـره علـى مـن سـواه، قـال: فجعـل أبـو بكـر يـردد عليـه إنـك خرقـت بـه ولـم ترفـق، فجعـل سـعيد يقـول: إنـك والله أعمـى البصـر، أعمـى القلـب، قـال: فخـرج أبـو بكـر مـن عنـده، وأرسـل إليـه هشـام بـن إسـماعيل فقـال: هـل لان سـعيد بـن المسـيب منـذ ضربـاه؟ فقـال أبـو بكـر: مـا كان أشـد لسـاناً منـه منـذ فعلـت بـه مـا فعلـت فاكفـف عـن الرجـل، ثـم أخلـى سـبيله.
تلـك مـن إسـاءات الحـكام فـي تطبيـق الإسـلام، إن البيعـة لا تؤخـذ من الأمـة بالقـوة أو الإكـراه، ولا بضـرب السـياط علـى الظهـور، ولا باعتقـال وحبـس المعرضيـن عنهـا، وإنمـا تؤخـذ عـن رضـا الأمـة وموافقتهـا، لأن البيعـة هي الطريقـة الشـرعية فـي نصـب الحاكـم وهـي طريقـة التعبيـر عـن رضـا الأمـة عـن الحاكـم المنتخـب، فـإذا قـرر هـذا شـرعاً ومثلـه قـد قـرر أن الحاكـم هـو نائـب عـن الأمـة فـي تنفيـذ الإسـلام ووكيـل عنهـا فـي الحكـم، فكيـف يُبـاح اسـتعمال القـوة بأشـكالها وألوانهـا فـي سـبيل إقـرار هـذه البيعـة لتحقيـق شـرعية النيابـة والوكالـة؟.



الإحسان..

من أخلاق أهل النبل والفضل

إعداد: أبي طلحة

في هذا العصر المتخم بالمادية الرعناء والجاهلية الجهلاء عقمت الأخلاق الفاضلة وحلّت محلها الأخلاق البهيمية واللاإنسانية مما جعل البشرية على شفا حفرة، أدخلتها في مأزق استعصى عليها الخلاص منه، فحري بالمسلم المجاهد أن يتحلى في مثل هذه الظروف الحالكة بالأخلاق النبيلة عساه يكون أسوة للبشرية المتدلية التي قاربت الهلاك نتيجة الغزو الاستعماري على العالم. ومن أفضل ما يساعد الإنسان المسلم على الوصول إلى مبتغاه وعلى جذب أكبر عدد ممكن من الشعب إليه هو التحلي بصفة الإحسان الذي أشاد به القرآن وأكّد عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وفي هذه المقالة إضاءة وجيزة إلى هذا الموضوع المهم الذي يعني المجاهد أكثر من غيره.

تعريف الإحسان وفضله:

معنى الإحسان لغة: ضد الإساءة. والحَسَنَةُ ضِدُّ السَّيِّئَةِ. يقال رجل مُحْسِنٌ ومِحْسانٌ. ويقال: أَحْسِنْ يا هذا فإِنَّك مِحْسانٌ، أي لا تَزالُ مُحْسِناً.

وهو في الاصطلاح يكون على معنيين: إحسان في عبادة الخالق: بأن يعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن الله يراه، وهو معنى حديث جبرئيل.

الثاني: وإحسان في حقوق الخلق: وهو بذل جميع المنافع من أي نوع كان، لأي مخلوق يكون، ولكنه يتفاوت بتفاوت المحسن إليهم، وحقهم ومقامهم، وبحسب الإحسان، وعظم موقعه، وعظيم نفعه، وبحسب إيمان المحسن وإخلاصه، والسبب الداعي له إلى ذلك). يقول ابن القيم: الإحسان من منازل إياك نعبد وإياك نستعين. وهذه المنزلة هي لبُّ الإيمان وروحه وكماله، وهي جامعةٌ لما عداها من المنازل، فجميعها منطوية فيها، ومما يشهد لهذه المنزلة قوله تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}.

وقد نوّه القرآن بفضل الإحسان وأشاد به وأخبر بأنه يحب المحسنين، وأنه معهم، فقال سبحانه: {وَأَحْسِنُوا ان اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}، وقال: {فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}، وقال: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ}، وقال: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}. وقال: {وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}، وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ} الآية، وقال: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ، جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا} الآية، وقال: {وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى}، وقال: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} الآية، وقوله: {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}، وقال: {إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}، إلى غير ذلك من الآيات.

والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

درجات الإحسان:

قال ابن قيم الجوزية مبيّنا درجات الإحسان ما خلاصته: الإحسان على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: الإحسان في القصد بتهذيبه علماً وإبرامه عزماً وتصفيته حالاً.

الدرجة الثانية: الإحسان في الأحوال وهو أنْ تراعيها غيرةً، تسترها تظرُّفاً، وتصححها تحقيقاً. والمراد بمراعاتها: حفظها وصونها غيرةً عليها أنْ تُحوَّل، فإنها تمر مر السحاب، وتكون المراعاة أيضاً بدوام الوفاء وتجنُّب الجفاء.

الدرجة الثالثة: الإحسان في الوقت، وهو أنْ لا تُزايل المشاهدة أبداً، ولا تخلط بهمتك أحداً، والمعنى في ذلك أنْ تتعلق همتك بالحق وحده ولا تعلق همتك بأحدٍ غيره. (مدارج السالكين 433/2).

صور الإحسان:

وللإحسان صور كثيرة بعضها مستحبة وبعضها واجبة وبعضها سنة، ونحن نشير إلى أهم صور الإحسان:

- فمن صور الإحسان البر بالوالدين، وطاعتهما في غير معصية الله، وإيصال الخير إليهما، وكف الأذى عنهما، والدعاء والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما.
- ومن صوره البر بالأقارب والعطف عليهم، وإيجاد صلة الرحم بهم.
- ومن صوره المحافظة على أموال اليتامى وصيانة حقوقهم، وتأديبهم وتربيتهم بالحسنى، والمسح على رؤوسهم.
- ومن صوره سد جوع المساكين، وستر عورتهم، وعدم احتقارهم وازدرائهم، وعدم المساس بهم بسوء، وإيصال النفع إليهم بما يستطيع وهو لابن السبيل بقضاء حاجته، وسد خلته، ورعاية ماله، وصيانة كرامته، وبإرشاده إن استرشد، وهدايته إن ضل.
- ومن صوره إعطاء الأجر للخادم قبل أن يجف عرقه، وعدم تكليفه بما لا يطيق، وبصون كرامته، واحترام شخصيته.
- ومن صوره التلطف بالناس في القول لهم، ومجاملتهم في المعاملة، وبإرشاد ضالهم، وتعليم جاهلهم، والاعتراف

بحقوقهم، وبإيصال النفع إليهم، وكف الأذى عنهم.
- ومن صوره إطعام الحيوان إن جاع، ومداواته إن مرض، وبعدم تكليفه ما لا يطيق وحمله على ما لا يقدر، وبالرفق به إن عمل، وإراحته إن تعب.
- وهو في الأعمال البدنية بإجادة العمل، وإتقان الصنعة، وبتخليص سائر الأعمال من الغش، وهكذا. (مقتبس من كلام العلامة الجزائري) .

آثار وفوائد الإحسان:

1 - للإحسان ثمرة عظيمة تتجلى في تماسك بنيان المجتمع وحمايته من الخراب والتهلكة ووقايته من الآفات الاجتماعية الناجمة عن الخلل الاقتصادي.
2 - الإحسان هو المقياس الذي يقاس به نجاح الإنسان في علاقته بالحياة - وهي علاقة ابتلاء.
3 - المحسن يكون في معية الله عز وجل، ومن كان الله معه فإنه لا يخاف بأسا ولا رهقا.
4 - المحسن يكتسب بإحسانه محبة الله عز وجل.
-5 إذا أحب الله العبد جعله محبوبا من الناس، وعلى ذلك فالمحسنون أحباء للناس يلتفون حولهم ويدافعون عنهم إذا أحدق بهم الخطر.
6 - للمحسنين أجر عظيم في الآخرة حيث يكونون في مأمن من الخوف والحزن.
7 - من ثمرات الإحسان التمكين في الأرض.
8 - المحسن قريب من رحمة الله عز وجل.
9 - للمحسن البشرى بخيري الدنيا والآخرة.
10 - الإحسان هو وسيلة المجتمع للرقي والتقدم، وإذا كان صنوه أي العدل وسيلة لحفظ النوع البشري فإن الإحسان هو وسيلة تقدمه ورقيه لأنه يؤدي إلى توثيق الروابط وتوفير التعاون.
11 - الإحسان وسيلة لحصول البركة في العمر والمال والأهل.
12 - الإحسان وسيلة لاستشعار الخشية والخوف من الله تعالى، كما أنه وسيلة لرجاء رحمته عز وجل.
13 - الإحسان وسيلة لإزالة ما في النفوس من الكدر وسوء الفهم وسوء الظن ونحو ذلك.
14 - الإحسان وسيلة لمساعدة الإنسان على ترك العجب بالنفس لما في الإحسان من نية صادقة.
15 - الإحسان طريق ييسر لصاحبه طريق العلم ويفجر فيه ينابيع الحكمة.
16 - الدفع بالحسنة- وهي إحدى صور الإحسان- يقضي على العداوات بين الناس ويبدلها صداقة حميمة ومودة رحيمة وتنطفئ بذلك نار الفتن وتنتهي أسباب الصراعات، أما الدفع بالسيئة، أي مقابلة السيئة بمثلها فإنه يؤدي إلى تدهور العلاقات وإشعال نيران الفتن وتفاقم أسباب الصراع ويهبط بالنوع البشري إلى حضيض التخلف ويعرض بقاءه لخطر الفناء.
17 - إذا اقترن إسلام الوجه لله بالإحسان فإن ذلك يثمر الاستمساك بالعروة الوثقى التي يرجى معها خير الدنيا والآخرة، أي أن المحسن يحتاط لنفسه بأن يستمسك بأوثق عروة من حبل متين مأمون انقطاعه.
18 - لبعض أنواع الإحسان ثمار خاصة تعود على المحسن بالخير العميم في الدنيا والآخرة، فمن ذلك:
أ- إحسان المرء وضوءه وخشوعه وركوعه يكفر السيئات الماضية، ويستمر التكفير ما استمر الإحسان.
ب- إحسان المرء إلى جاره علامة صادقة على حسن إسلامه.
ج- إحسان المرء في تربية بناته والسعي على رزقهن يجعل من هذه البنات سترا له من النار.
د- في الإحسان إلى النساء في الكسوة والطعام وما أشبه ذلك قيام بحقهن يثمر الترابط الأسري، ويحقق الاستقرار العائلي.
19 - الإحسان بعبادة الخالق يمنع عن المعاصي.
قال ابن القيم: (فإن الإحسان إذا باشر القلب منعه عن المعاصي، فإن من عبد الله كأنه يراه، لم يكن كذلك إلا لاستيلاء ذكره ومحبته وخوفه ورجائه على قلبه، بحيث يصير كأنه يشاهده، وذلك سيحول بينه وبين إرادة المعصية، فضلا عن مواقعتها، فإذا خرج من دائرة الإحسان، فاته صحبة رفقته الخاصة، وعيشهم الهنيء، ونعيمهم التام، فإن أراد الله به خيرا أقره في دائرة عموم المؤمنين) .
20 - الإحسان إلى الناس سبب من أسباب انشراح الصدر:
الذي يحسن على الناس ينشرح صدره ويشعر بالراحة النفسية، وقد ذكر ابن القيم في (زاد المعاد) أن الإحسان من أسباب انشراح الصدر فقال: (الإحسان إلى الخلق ونفعهم بما يمكنه من المال والجاه والنفع بالبدن وأنواع الإحسان فإن الكريم المحسن أشرح الناس صدرا وأطيبهم نفسا وأنعمهم قلبا والبخيل الذي ليس فيه إحسان أضيق الناس صدرا وأنكدهم عيشا وأعظمهم هما وغما) .
21 - الإحسان إلى الناس يطفئ نار الحاسد.
(إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه فكلما ازداد أذى وشرا وبغيا وحسدا ازددت إليه إحسانا وله نصيحة وعليه شفقة وما أظنك تصدق بأن هذا يكون فضلا عن أن تتعاطاه فاسمع الآن قوله عز وجل وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [فصلت: 34-36] وقال أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ [القصص: 54] (انظر: الأخلاق الإسلامية).
22- ومن ثمرات الإحسان: صيانة المجتمع من التردي والانحطاط وإقامة العدل على وجه الأرض.

فحري بالمجاهد المخلص الذي لا يبتغي بجهاده إلا ابتغاء مرضاة ربه أن يتحلى بهذه الصفة النبيلة وأن يدعو الشعب إلى الاتصاف بهذه الصفة الفاضلة عسى الله أن يصون مجتمعنا من الثقافة الداعرة الغربية التي أحدثت أكبر خلل خلقي وإنساني في تاريخ البشر.

إحصائية العمليات الجهادية لشهر ذو القعدة 1435هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1 -	قندهار	129	2	0	0	182	49	42	7	6	0
2 -	هلمند	208	0	1	0	375	148	86	18	30	0
3 -	غزني	48	1	0	0	136	97	16	13	3	1
4 -	خوست	19	0	0	0	17	17	6	0	0	0
5 -	نورستان	3	0	0	0	26	3	2	0	0	0
6 -	ميدان ورك	89	0	0	0	121	76	39	7	6	0
7 -	كونر	70	0	0	0	70	32	27	4	0	0
8 -	بكتيكا	44	0	0	0	48	34	14	0	2	0
9 -	زابل	128	0	0	0	127	51	48	5	12	0
-10	لوجر	72	0	5	4	93	37	14	1	1	0
-11	كابيسا	26	0	0	0	57	48	10	0	1	0
-12	روزجان	61	0	0	0	98	47	15	1	11	0
-13	بكتيا	94	0	0	0	126	79	21	3	1	0
-14	فراه	27	0	0	0	40	27	5	1	2	0
-15	كابول	10	1	1	0	11	8	10	0	0	0
-16	ننجرهار	133	2	2	4	231	272	43	8	9	1
-17	لغمان	33	0	4	0	32	30	3	4	3	0
-18	هرات	37	0	1	8	64	61	14	3	7	0
-19	نيمروز	15	0	0	0	28	14	8	0	1	0
-20	بادغيس	16	0	0	0	9	16	1	0	3	0
-21	قندوز	47	0	0	0	95	47	11	2	5	0
-22	بغلان	25	0	0	0	19	25	8	1	4	0
-23	فارياب	32	0	0	0	41	21	7	1	3	0
-24	غور	8	0	0	0	23	4	0	1	6	0
-25	بروان	20	0	5	6	29	11	6	0	0	0
-26	تخار	4	0	0	0	8	7	0	0	0	0
-27	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
-28	بدخشان	7	0	0	0	15	17	2	0	0	0
-29	باميان	1	0	0	0	5	5	0	0	0	0
-30	بلخ	7	0	0	0	31	30	5	4	1	0
-31	جوزجان	16	0	0	0	25	46	12	0	0	0
-32	داي كندي	11	0	0	0	20	12	3	1	9	0
-33	سربل	9	0	0	0	14	32	9	1	0	0
-34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع		1449	6	19	22	2216	1403	487	86	126	2

سياف المكر والخيانة

بقلم: سعدالله البلوشي

يُستحسن الطاغوت بل يُعبد   يحذوه أزلام حسباً هو يخلد
لهثاً وراءه حيناً وطورا   يحنون برأسهم وهو يجلدُ
إن كنت أخ الإسلام تجهلهم   سأعرفك كبيرهم ومن هو أفسد
سياف، سياف المكر والخيانة   وقد غدا أشقى العباد وأجحد
باع الشهداء ودمائهم الزاكية   والله يعلم أن بيعه لكاسد
يشجب ويستنكر بإشارات العدى   ويحرّف الآي وما قال محمد
مسخ الله وجهه وما به رونق   يتشدق كذباً والحقَّ يندد
يا ويله أوما درى الحق الذي   بات يضيء الدرب ويتمدد
إخسأ عدوّ الله فإن الجهاد لنا   أصوب طريق بل هو أمجد
به شهيد الحق في النعيم مخلّدٌ   ومن فاز بذاك فهو الأسعد
أ أخيّ إن الجهاد المبين   شرف عظيم والعظماء له افتدوا
كابرا عن كابر فيما مضى   قد أسلموا الروح فاستشهدوا
رصّوا الصفوف وانطلقوا للفدى   نصبوا صدورهم ودوما توحدوا
لم يعبأوا بالمنافقين الخاسرين   أو الشامتين الحاسدين إذ تحسّدوا
أو من لا يجاوز القرآن تراقيه   يحرّفه إذا ما شاء و يتمرد
يخزيه رب العالمين ويحشره   ببلعام في الهالكين ومن هو متعنّد

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Ninth year Issue 102 Zul-Hijja 1435 October 2014



"لا تخف إنك أنت الأعلى، فمعك الحق ومعهم الباطل، معك العقيدة ومعهم الحِرفة، معك الإيمان بصدق ما أنت عليه، ومعهم الأجر على المباراة ومغانم الحياة، أنت متصل بالقوة الكبرى، وهم يخدمون مخلوقاً بشرياً فانياً مهما يكن طاغية جباراً."